مجموعه رسائل ابی نصر
فارابی
مجلو ١٥
٤٨٥٤







١
پاره

١٠٠ ورقه
١٠ عددی [illegible]

٩٠ ورق

رسالة في عيون المسائل في الحكمة

مجموعة من رسائل ابي النصر الفارابي في الحكمات الفلسفية تعليق ١٥

رسائل فارابي



قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البر
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وفقه الله
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين
غفر لهما





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال المعلم الثاني ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي
قدس الله روحه العزيز ورضي عنه العلم ينقسم الى تصور مطلق
كما تتصور الشمس والقمر والى تصور مع تصديق كما يحقق كون
السموات كالاكر بعضها في بعض ثم من التصور ما لا يتم الا
بتصور يتقدمه كما لا يمكن تصور الجسم الا بتصور الطول والعرض
والعمق وليس اذا احتاج تصور الى تصور يتقدمه يلزم ذلك
في كل تصور بل لا بد من الانتهاء الى تصور يقف ولا يتصل
بتصور يتقدمه كالوجود والوجوب والامكان فان هذه
لا حاجة بها الى تصور شيء قبلها لكون هذه سهلة التصور بل
معان ظاهرة صحيحة مركوزة في الذهن ومتى رام احد
اظهار هذه المعاني بالكلام عليها فانما ذلك تنبيه للذهن لا انه
يروم اظهارها باشياء هي اظهر منها ومن التصديق ما لا يمكن
ادراكه ما لم يدرك قبله اشياء اخر كما انا نريد ان نعلم ان العالم
حادث فنحتاج اولا ان يحصل لنا التصديق بان العالم مؤلف

ونعلم ان العالم محدث ثم

وكل مؤلف محدث ثم نعلم ان العالم محدث ولا محالة ينتهي هذا 2
التصديق الى تصديق لا يتقدمه تصديق ثم ينتهي به التصديق اولا
وهذه احكام اولية ظاهرة في العقل كما ان طرفي النقيض يكون
ابدا احدهما صادقا والاخر كاذبا وان الكل اعظم من الجزء والعلم الذي
نعلم به هذه الطرق ونوصلنا الى تصور الاشياء ونوصلنا
تلك الطرق الى التصديق هو علم المنطق وغرضنا هو معرفة هذين
الطريقين اللذين ذكرناهما حتى نفرق بين التصور التام والناقص
عنه والتصديق اليقيني والقريب من اليقيني وغالب الظن والمغالطي
ليتخلص لنا من هذه الاقسام التصور التام والتصديق اليقيني
الذي لا سبيل للشك اليه فنقول ان الموجودات على ضربين
احدهما اذا اعتبر ذاته وجب وجوده ويسمى واجب الوجود بذاته
اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ويسمى ممكن الوجود فما كان ممكن
الوجود اذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه محال ولا غنى بوجوده
عن علة واذا وجد صار واجب الوجود بغيره فيلزم من هذا
انه كان مما لم يزل ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره

فيحصل لنا

وهذا الامكان اما ان يكون شيئا فيما لم يزل او كان في وقت
دون وقت والاشياء الممكنة لا يجوز ان تمر بلا نهاية في كونها
علة ومعلولا ولا يجوز كونها على سبيل الدور بل لا بد من انتهائها
الى الموجود الاول والواجب الوجود حتى فرض غير موجود
لزم منه محال ولا علة لوجوده ولا يجوز كون وجوده بغيره
وهو السبب الاول لوجود الاشياء ويلزم ان يكون وجوده
اول وجود وان يتنزه من جميع انحاء النقص فوجوده اذن
تام ويلزم ان يكون وجوده اتم الوجود ومنزها عن العلل مثل
المادة والصورة والفاعل ولا ماهية له سوى انه واجب الوجود
وهذا وجوده ويلزم من هذا ان لا جنس له ولا فصل له ولا حد له
ولا برهان عليه بل هو برهان على جميع الاشياء ووجوده ابدي
بذاته ازلي لا يخالطه العدم فليس وجوده بالقوة ويلزم من هذا
ان لا يمكن ان لا يكون ولا حاجة به الى شيء يديم بقاءه ولا يتغير
من حال الى حال وهو واحد بمعنى ان الحقيقة التي له ليست لشيء غيره
وواحد بمعنى انه لا يقبل التجزي كما يكون للاشياء التي لها عظم وكمية

واجب الوجود وهو

والغاية

فاذن

3 فاذن ليس يقال عليه كم ولا متى ولا اين وليس بجسم وهو
واحد بمعنى ان ذاته ليس من اشياء غيره كان وجوده
منها ولا يحصل ذاته من معان مثل الصورة والمادة
والجنس والفصل ولا ضد له وهو خير محض وعاقل ومعقول
محض وهذه الاشياء الثلثة كلها فيه واحد وهو حكيم وحي
وعالم وقادر ومريد وله غاية الكمال والجمال والبهاء وله
اعظم السرور بذاته وهو العاشق الاول والمعشوق الاول
ووجود جميع الاشياء منه على الوجه الذي منه يصل اثر
وجوده الى الاشياء فيصير وجود الاشياء بوجوده والموجودات
كلها حصلت على الترتيب من اثر وجوده
والكل موجود من وجوده فيه وبه متوحدة ووجود
الاشياء عنه لا عن جهة قصد منه يشبه مقصودنا ولا يكون له
قصد الاشياء ولا صدور الاشياء عنه على سبيل الطبع
من دون ان يكون له معرفة ورضى بصدورها وحصولها
وانما ظهور الاشياء منه لكونه عالما بذاته وبانه مبدا لنظام

وعقل محض

الخير في الوجود على ما يجب ان يكون عليه فاذن علمه علة
لوجود الشيء الذي يعلمه وعلمه الاشياء ليس نعلمنا وهو علة لوجود
جميع الاشياء بمعنى انه يعطيها الوجود الابدي ويدفع عنها
العدم مطلقا لا بمعنى انه يعطيها وجودا مجددا بعد كونها
معدومة وهو علة المبدع الاول والابداع هو حفظ ادامة الشيء الذي
ليس وجوده لذاته او انه لا يتصل بشيء من العلل غير ذات
المبدع ونسبة جميع الاشياء اليه من حيث انه مبدعها اذ هو الذي
ليس بينه وبين مبدعه واسطة وبواسطته يكون للاشياء الاخر
نسبة واحدة وهو الذي ليس لافعاله لمية ولا يفعل ما يفعله لشيء
اخر واول المبدعات منه شيء واحد بالعدد وهو العقل الاول
ويحصل في المبدع الاول الكثرة بالعرض لانه ممكن الوجود بذاته
وواجب الوجود بالاول ولانه يعلم ذاته ويعلم الاول وليست
الكثرة التي فيه من الاول لان امكان الوجود هو لذاته وله من
الاول وجوب الوجود ويحصل من العقل الاول لانه واجب
الوجود وعالم بالاول عقل اخر ولا يكون فيه كثرة الا بالوجه

ادامه وجود الشيء الذي
علة
عنه
وعلمه بالاول

الذى

4

الذي ذكرناه ويحصل من العقل الاول لانه ممكن الوجود وبانه
يعلم ذاته الفلك الاعلى بمادته وصورته التي هي النفس
والمراد بهذا ان هذين الشيئين يصيران سببا لشيئين
اعني الفلك والنفس ويحصل من العقل الثاني عقل اخر وفلك
تحت الفلك الاعلى وانما يحصل منه ذلك لان الكثرة حاصلة
فيه بالعرض كما ذكرناه في العقل الاول وعلى هذا يحصل عقل
وفلك من عقل ويجب ان لا نعلم كمية عدد الافلاك والعقول الا على
طريق الجملة الى ان ينتهي العقول الفعالة الى عقل فعال مجرد
عن المادة وهناك يتم عدد الافلاك وليس حصول هذه
العقول بعضها من بعض متسلسلا بلا نهاية وهذه العقول مختلفة
الانواع كل واحد منها نوع على حدة والعقل الاخير منها سبب
وجود حصول الانفس الارضية من وجه وسبب وجود الاركان
الاربعة بوساطة الافلاك من وجه اخر ويجب ان يحصل من الاركان
الامزجة المختلفة على النسب التي منها المستعدة لقبول النفس النباتية
والحيوانية والانسانية الناطقة من جهة الجوهر الذي هو سبب

من ذلك العقل الكل
بذاته [?]

عالم الكون بهذا العالم والافلاك التي حركتها مستديرة على
شيء ثابت غير متحرك ومن حركتها ومماسة بعضها بعض على الترتيب
تحصل الاركان الاربعة وكل واحد من العقول عالم بنظام الجزئي الكلي
يجب ان يظهر منه فتلك الحال بعينها سبب الوجود وذلك الجزء الذي
يجب ان يظهر منه وللاجرام السماوية معلومات كلية ومعلومات جزئية
وهو قابل لنوع من انواع الانتقال من حال الى حال على سبيل
التخيل ويحصل بسبب ذلك التخيل لها التحصيل الجسماني وذلك هو السبب
للحركة ويحصل من جزئيات تحصيلاتها المتصلة الحركات الجسمانية ثم
تلك التغيرات بعينها سبب لتغير الاركان الاربعة وما يظهر في عالم الكون
والفساد من التغير واشتراك الاجرام السماوية في معنى واحد وهو
الحركة الدورية بعينه سبب اشتراك المواد الاربع في مادة واحدة
واختلاف حركاتها بعينه سبب اختلاف صور الانواع وتغيرها
من حال الى حال بعينه سبب تغير المواد الاربع وكون ما يتكون منها
وفساد ما يفسد منها والاجرام السماوية وان شاركت المواد الاربع في
تركبها عن مادة وصورة الا ان مادة الافلاك والاجرام السماوية

نام به
صح

فان
صح

5

محالفة لمادة المواد الاربع والكائنات كما ان صورة تلك
مخالفة لصورة هذه مع اشتراك الجميع في الجسمية لان الابعاد الثلثة
مفروضة فيها وليست مفروضة في هذه ولا يجوز وجود الهيولى بالفعل صح
خالية من الصورة ولا وجود الصورة الطبيعية مجردة عن الهيولى
بل الهيولى محتاجة الى الصورة لتصير بها موجودة بالفعل ولا يجوز
ان يكون احدهما سبب وجود الاخر بل هما سببان يوجدان معا
والحركات السماوية وضعية دورية والحركات الكائنة الفاسدة مكانية
والحركة الكمية والكيفية والحركات المستقيمة لازمة للبسائط وهي على
ضربين احدهما الى الوسط والاخر عن الوسط والحركة للاشياء
المركبة بسبب غلبة البسائط من المواد الاربع عليها ومبدأ الحركة والسكون
متى لم يكن من خارج على كون واحد وعن ارادة واحدة سميت
طبيعية ويكون حركات سكونه عن غير ارادة سمي النفس النباتية او حركة
مع ارادة على كون واحد او اكوان كثيرة كيف ما كان او سكونات
على هذا الحد ومبدؤها متصل بها اشياء تسمى زمانا وتقطع الزمان
ما دام التقطع الى اجزاء لم تتصل تسمى آنا ولا يجوز ان يكون للحركة

من ؟
بحسب ؟

ويسمى النفس الحيوانية او النفس الفلكية ... صح

ابتداء زماني ولا آخر زماني فيجب ان يوجد متحرك على هذا الكون
ويحرك كذلك وان كان المحرك ايضا متحركا احتاج الى محرك اذ لا ينفك
المتحرك من المحرك ولا يحرك شيء بذاته فيجب اذن ان لا يكون بلا نهاية
بل ينتهي الى محرك لا يكون متحركا والا ادى الى وجود متحركات و
محركات بلا نهاية وهذا محال والمحرك الذي لا يكون متحركا يجب
ان يكون واحدا ولا يكون جسما ولا ذا عظم ولا يكون متجزيا ولا
يكون فيه كثرة بوجه وسطح الجسم الحاوي المماس لسطح الجسم المحوي
يسمى مكانا وليس للفراغ وجود والجهة مظهرها الاجرام لان لها محيطا
ومركزا والجسم الذي لا يكون فيه الميل الطبيعي لا يتأتى فيه الميل القسري
لانه متى كان في طبعه الميل الدوري لا يجوز ان يقبل الميل المستقيم وللفلك
وكل كائن فاسد ففيه الميل المستقيم وللفلك بطبعه الميل المستدير وليس يكدار
ينتهي بالتقسيم الى ان لا يكون له جزء والاجسام ليست مركبة من اجزاء
ولا تتألف من الاجزاء التي لا جزء لها تأليف الجسم ولا الحركة ولا الزمان
والاشياء ذوات المقادير والاعداد ذوات الترتيب لا يجوز ان تحصل
بالفعل بلا نهاية ولا يجوز ان يكون بعد بلا نهاية في الفراغ والملاء وان

٦

6 جاز وجوده لا الى نهاية ولا يجوز ان يكون حركة متصلة الا الحركة المستديرة
والزمان يتعلق بهذه الحركة والحركات المستوية لا يكون لها اتصال المستقيمة خ
لا حيث تتوجه الى جهة ولا حين تنعطف ولا حين تعمل زاوية في انعطافها
وكل جسم له مكان اليه ينجذب فان كان الجسم بسيطا وجب ان يكون مكانه خاص جو
وشكله على نوع واحد لا يكون فيه خلاف ويكون هذا الجسم المستدير هكذا خ
وشكل كل واحد من الاربعة على مثال الكرة وكل جسم فله قوة يكون ابتداء
حركة لذاته وسبب اختلاف الانواع اختلاف مباديها التي منها
وبسائط العالم لها اماكن تكون فيها وليس لواحد منها مكانان والعالم
مركب من بسائط صار كرة واحدة وليس خارج العالم شيء فليس
او في مكان ولا ينتهي الى فراغ ولا الى ملاء وكل جسم طبيعي في مكانه
الخاص لم يتحرك الا بالقسر واذا فارق مكانه تحرك اليه بالطبع وطبع
الفلك طبع خامس لا حار ولا بارد ولا ثقيل ولا خفيف والفلك لا يحرك
شيء وليس فيه مبدأ حركة مستقيمة وليس لحركته ضد وليس وجود الفلك لكون
عنه شيء آخر بل الفلك له حال خاصة وحركته نفسانية لا طبيعية وليست
حركة لشهوة ولا غضب لكن من حيث ان له شوقا الى التشبه

بالعقليات المفارقة للمادة ولكل واحد من الاجرام الفلكية عقل مفارق
خاص له يشتاق الى التشبه به ولا يجوز ان يكون شوق الجميع الى
واحد من جنس واحد بل لكل واحد له شوق خاص يخالف المعشوق
الاخر والكل يشتركون في ان المعشوق واحد وهو المعشوق الاول
ويجب ان يكون القوة المحركة لكل واحد بلا نهاية والقوى الجسمانية
لكل واحد منها متناهية ولا يجوز ان يحرك قوة متناهية جسما زمانا
غير متناه ولا ان يحرك جسما غير متناه قوة متناهية ولا يجوز ان يكون جرم
علة لوجود جرم ولا علة نفس ولا علة عقل والاجسام الكائنة من
الاربع منها قوى يعطيها الاستعداد للفعل وهي الحرارة والبرودة
او للقبول اما قبولا سريعا او بطيئا وهي الرطوبة واليبوسة ومنها
قوى اخرى فاعلة ومنفعلة كالذوق الفاعل في اللسان والشم
الفاعل في آلة الشم وكالصلابة والملاسة واللزوجة والخشونة وهذه
كلها يظهر من تلك الاربع التي هي اول والجسم الشديد الحرارة بطبعه
هو النار والشديد البرودة الماء والحار الرطب الهواء والشديد الانعقاد
هو الارض وهذه المواد الاربع التي هي اصول الكون والفساد قابلة

معشوق

من الاركان الاربعة

للاستحالة

الاستحالة بعضها الى بعض والاشياء الكائنة الفاسدة التي يظهر اما يظهر من الامزجة التي يظهر
فيها على النسب المختلفة التي يعطيها الاستعداد لقبول الخلق والصور
المختلفة التي بها قوامها ويظهر من هذه الصور الكيفيات المحسوسة
وهذه الكيفيات تبطل ويخلفها غيرها والصور باقية بحالها وما
يحصل من الامزجة الاربعة هي قواها وصورها لا تتغير وحقيقة
المزاج هو تغير الكيفيات الاربع عن حالها واستحالتها من ضد الى
ضد وتلك هي الناشئة من القوى الاصلية وتأثير بعضها في
بعض حتى يحصل كيفية متوسطة هي حكمة الباري تعالى لانه خلق
الاصول واظهر الامزجة المختلفة عنها وخص كل مزاج بنوع من
الانواع وجعل كل مزاج كان ابعد من الاعتدال سبب النوع
الابعد من الكمال وجعل النوع الاقرب من الاعتدال مزاج
البشر حتى يصلح لقبول النفس الناطقة وللنبات نفس هي صورة
ذلك ومن تلك الصورة يظهر القوى التي يبلغ ذلك النوع
كماله بالآلات التي بها يفعل وحال كل نوع من انواع الحيوان
على هذا والانسان من جملة الحيوان خاص بما له نفس ما يظهر

7

والصور

في الغاية حر

ابعد

منها قوى بها يفعل افعاله بالالات الجسمانية وله زيادة قوة بان
يفعل لا بالة جسمانية وتلك قوة العقل ومن تلك القوى الغاذية
والمربية والمولدة ولكل واحد من هذه قوى تخدمها ومن
قواها المدركة القوى الظاهرة والباطنة المخيلة والوهم والذاكرة
والفكر والقوى المحركة الشهوانية والغضبية التي تحرك الاعصاب
ولكل واحد من هذه القوى التي ذكرناها تفعل بالة ولا تمكن الا كذلك
اذ ليس للكل ولا لواحد من هذه القوى مفارقة ومن هذه القوى
العقل العملي وهو الذي يستنبط ما يجب فعله من الاعمال الانسانية من
قوى النفس ويصير جوهرا عقليا بالفعل ولهذا العقل مراتب
يكون مرة هيولانيا ومرة عقلا بالملكة ومرة عقلا مستفادا
وهذه القوة التي تدرك المعقولات جوهر بسيط ليس بجسم لا
تخرج من القوة الى الفعل ولا تصير عقلا تاما الا بسبب عقل مفارق
وهو العقل الفعال الذي يخرجه الى الفعل ولا يجوز ان يكون المعقول منحصرا
في شيء متحيز او ذي وضع وهو مفارق للمادة يبقى بعد موت
البدن وليس فيه قوة قبول الفساد وهو جوهر احدي الذات

عاقله ح

العقل العملي وهو الذي ... ح

جوهر النفس صح

8 وهو الانسان على الحقيقة وله قوى منه تنبث في الاعضاء
وظهوره من واهب الصور يكون عند ظهور البدن الصالح
لقبوله وهو البدن في مستحق الظهور وذلك هو الروح
الكائن في ضمن القلب من اجزاء البدن وهو الموضع
الاول للنفس ولا يجوز وجود النفس قبل البدن كما يقوله
افلاطون ولا يجوز انتقالها من جسد الى جسد كما يقوله
التناسخيون وللنفس بعد مفارقة البدن سعادات وشقاوات
وهذه الاحوال متفاوتة للنفوس وهي امور مستحقة لها وذلك
بالوجوب والعدل كما يكون ان يحس بدواء البدن
من تلك الجهة مرض بدنه والموفق في الامور بعد الله
الله تعالى وكل ميسر لما خلق له وعناية الله محيطة بجميع
الاشياء ومتصلة بكل واحد وكل كائن بقضائه لان الشرور
على سبيل التبع للاشياء التي لا بد لها من الشر والشرور
الواصلة الى الكائنات الفاسدات محمودة على سبيل
العرض ولو لم يكن تلك الشرور لم يكن الخيرات الكثيرة

التي هو الجسد ح

الموضوع ع

وات

ولك الشرور ح

9

التى يصل اليه ذلك الشى لاجل اليسير من الشر الذى
لابد منه كان الخير
حينئذ اكثر
تم

٩

رسالة في أن الواحد يقال على أنحاء كثيرة

9

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ ابو نصر محمد بن محمد الفارابي رحمه الله عليه الواحد
يقال على انحاء كثيرة منها الواحد الذي يقال على كثرة وذلك
على ضروب فمنها ما يقال من جملة الجملة ومنها ما يقال على
اتفاق الكثرة في جنس او نوع او في عرض فانا نقول في
مواضع كثيرة في شيئين اثنين انهما واحد فان هذا وذاك
واحد لا فرق بينهما وانما نقول ذلك اما في كل اثنين جنسهما القريب
واحد كقولنا في الحمار والفرس انهما واحد بالحيوانية اذا
كان الحيوان الذي هو جنسهما واحدا واما في كل اثنين نوعهما
الاخير واحد كقولنا زيد وعمرو واحد بالانسانية اذا كان الانسان هو
نوعهما القريب واحدا وكثيرا ما لا يقال فيما نوعهما واحد انهما
واحد النوع الذي هو تحت ذلك الجنس مثل المتساوي
الساقين والمختلف الاضلاع والمتساوي الاضلاع لانها
كلها داخلة تحت المثلث الذي هو نوعها القريب والمثلث
جنسه الشكل وهذه الثلثة لا يقال فيها انها مثلث واحد

واحدها

بل يقال فيها جميعا شكل واحد واشكال واحدة باعيانها متباينات
فهذه يقال فيها انها واحدة بجنسها لدخولها تحت النوع
الذي هو دون ذلك الجنس وقد نقول في اثنين انهما واحد
متى كان القول الدال على ماهيتهما واحدا بعينه وقد يقال
في اثنين يحمل عليهما عرض واحد انهما واحد بذلك العرض
الواحد مثل ان الثلج واللبن واحد بانهما موصوفان بالبياض
وقد يقال في اثنين انهما واحد ايضا اذا كانا تحت نوع واحد
قريب وكان اكثر اعراضهما المحسوسة من نوع واحد مثل الماءين
اللذين يخرجان من عين واحدة فان ما كان هكذا فانهما متشابهان
باشياء كثيرة والتشابه بينهما تشابه شديد في النوع او في
العدد وقد نقول ايضا في كل اثنين يوصل كل واحد منهما
على حياله الى غرض واحد انهما جميعا واحد فانا نقول في كثير
منهما استعمل ايهما شئت فانهما واحد وقد نقول ايضا في كل اثنين
كانت نسبة احدهما الى شيء كنسبة الاخر الى شيء اخر انهما واحد وقد
نوع نسبتهما واحد فيهما داخلان تحت الذي يحمل عليهما عرضان

تحت نوع واحد فهما يرجعان الى اللذين هما واحد بانه الذي
يحمل عليهما عرض واحد وما كان مما تقدم يقال عليهما انهما واحد لاجل
انهما يفعلان فعلا واحدا بالنوع فانهما اذا كانا تحت الذي
يحمل عليهما عرض واحد وكذلك اللذان يوصل كل واحد منهما
على حياله الى غرض واحد بالنوع فانهما اذا كانا تحت ما يحمل
عليهما عرض واحد بالنوع وما يحمل عليهما اعراضا من نوع
واحد فتلك الاعراض هما واحد بان عرضا واحدا يحمل عليهما
وكل اثنين قيل فيهما انهما واحد لاجل ان شيئا واحدا يحمل عليهما
فان ما قيل فيهما واحد لاجل ان محمولهما واحد فظاهر ان
معنى الواحد الذي يقال عليهما غير معنى الواحد الذي قيل على
محمولهما فاذا انما يصح هذا المعنى عليهما لاجل الواحد الذي
يقال على محمولهما انه واحد لا لاجل شيء حمل عليه لكن بذاته و
محمولهما يقال فيه واحد بالعدد فاذا انما صار كل اثنين واحدا
بالمحمول الذي حمل عليهما واذا كان المحمول واحدا بالعدد فينبغي
ان نقول ما معنى الواحد بالعدد ومنها انا نقول في اثنين انهما

واحد

11 واحد اذا كان عنصرهما واحدا بالعدد على التعاقب
مثل الفضة التي كانت تاجا فعمل منها الخلخال فانا نقول
ان التاج والخلخال واحد اذ كان عنصرهما واحدا بالعدد
وكذلك الذي عنصرهما واحد بالنوع مثل ابواب السرير
اذا كانا من خشب فان عنصرهما واحد بالنوع سواء كان
الجمد ذلك عنصرا قريبا او بعيدا اما العنصر البعيد مثل الجمد والرصاص
فان عنصرهما البعيد ماء وهو واحد بالنوع وهذان
اللذان هما واحد بالنوع واحد بالعدد فان النوع الذي
هما به واحد هو واحد بالعدد وقد نقول في عرض وجنس
يحملان على موضوع واحد بالعدد انهما واحد مثل الابيض
والطويل انهما واحد اذا كانا صفتين لموضوع واحد
وقد يقال في عرض وجنس يحملان على موضوع واحد بالعدد
انهما واحد مثل الابيض والانسان فيهما واحد اذا كانا
يحملان على زيد وعمرو وبالجملة فان كل اثنين انما يقال فيهما
وهما اثنان انهما واحد اما اذا كان محمولهما واحدا بالعدد

فينبغي الآن ان نقول ما الواحد بالعدد فانه هو الذي لاجل
الاضافة يقال في الاشياء الكثيرة انها واحدة فاحرى
بان يقال انه واحد فان المسمى بهذا والمسمى بذلك الاسم واحد بعينه
سواء كان ذلك شخصا او نوعا اما الشخص فمثل هذا الانسان
اذا كان سمي باسمين او كان له اسم وكنية اما النوع فمثل الازار
والرداء فان المسمى بالازار هو بعينه المسمى بالرداء وكذلك
النوع الذي له اسم واحد او رسم فان المدلول عليه بالاسم
هو بعينه المدلول عليه بالقول سواء كان حدا او رسما ثم الشيء
الذي يوصف بوصفين ان كان الموصوف باحدهما هو الموصوف
بالآخر فهو بعينه واحد بالعدد وكذلك الموصوف بجنس او فصل
مثل الانسان يوصف بانه حيوان وانه ذو رجلين فالموصوف
بهما واحد بالعدد وكذلك الموصوف بنوع وعرض مثل زيد
هو انسان وهو ابيض فالموصوف بالانسان والموصوف
بالابيض واحد بعينه في العدد وبالجملة فان كل شيء ينسب الى
شيئين كيف كانت النسبة فان المنسوب الى احدهما والمنسوب الى

بالعدد ما كان
مسمى باسمين

بعينه

الاخر

لم يتعدد

الاخر واحد بعينه بالعدد وايضا ما لم يتعدد بانيته في النسبتين
ولم يتغير بتغير النسبتين فان المنسوب باحدى النسبتين المنسوب
بالاخرى واحد بالعدد ولذلك صار الجنس المحمول على نوعين
واحدا بالعدد اذا كان المحمول على احد النوعين هو المحمول
على الآخر واحد العين والنوعان هما واحد بالجنس لاجل
ان الجنس المحمول عليهما واحد بالعدد وكذلك الشخصان
اذا نسبا الى نوعهما يقال فيهما انهما واحد بالنوع وكذلك في
كل ما يعود فكذلك الشمس التي دخلت الميزان في عامنا هذا
والتي دخلت في العام الاول واحدة بالعدد والعنب الذي
ادرك عند دخول الشمس الميزان في خريف العام الاول واحد
بالنوع لا بالعدد والاشياء التي تعود في العام دور الواحدة
في العدد مثل الذي في السماء واما واحدة بالنوع مثل اشخاص
الناس واما واحدة في الجنس مثل الحيوان والنبات
والاشياء المتضادة المتعاقبة فانها من حيث هي متضادة
متعاقبة واحدة في الجنس والاشخاص المتضادة تعود واحدة

ولذلك

بالنوع فالشئ الذى يدوم واحدا بالعدد مثل الشمس والقمر
اما ان يدوم واحدا بالنوع مثل الانسان واما ان يدوم
واحدا بالجنس مثل الحيوان والنبات فكل اثنين يقال فيهما
معا انهما واحد بالنوع فان كل واحد منهما على حالة واحده
بالعدد فمن اقتباس ما هو واحد بالعدد الى واحد اخر بالنوع
واضافة احدهما الى الاخر ثم احدهما معا بالاضافة الى النوع
او الجنس الذى هو بالعدد واحد يقال فيهما انهما واحد بالنوع
والجنس وكل ما هو واحد بالنوع لا بالعدد فان كل واحد مما
وما يوصف به او الاخر على حياله غير دائم بل يكون فاسد او
لم يوجد الواحد واحدا بالعدد بل واحدا بالنوع كان دائما
فانه فى كل وقت يوجد مما يوصف بذلك النوع شئ مما يوصف
ويقال الواحد على ما هو متصل ما هو متصل وحدته فى اتصاله
والمتصل انما يكون متصلا بان ينتهى اجزاوه الى نهاية واحدة
بالعدد مشتركة فاذا كان الاصل ان نهاية جزوية واحدة صارت
جملة واحده وذلك فى الخط والسطح وفى الجسم المصمت والخط المستقيم

واما المنحنى

وابا صح

13 واما المنحنى والخط المستقيم فقال انه واحد اكثر من المنحنى فان كان
المتصل هو الذى ينتهى جزوه الى نهاية مشتركة لزم ان يكون
الخطان المتلاقيان على غير استقامة خطا واحدا ولزم
ان يكون الخطوط الملاقية على مركز الدائرة والخطوط المسطحة
كلها خطا واحدا وذلك شنيع فيشبه ان يكون الخط المستقيم
ليس يكتفى فى ان يكون اجزاوه يلتئم على نقطة مشتركة لهما فقط
فقط دون ان يكون امتداده مع ذلك من جهة ما الى مقابل
تلك الجهة وان يكون بين النقطة التى منها ابتداء والتى اليها
انتهاء مقابل واحد فقط فاذا كان ذلك كذلك فالخط انما يكون
واحدا اذا كان الذى ينتهى اجزاوه اليه نهاية واحدة وان
يكون ما فان الجهتان اللتان منهما امتداد الخط مقابل واحد
فقط واما الخط المستدير فان النقطة التى منها يبتدى هى من النقطة
النقطة التى اليها ينتهى ولا تبطلان اثنان فمبداوه ونهايته
واحده بالعدد وليس بين الذى منه يبتدا واليه ينتهى مقابل
اصلا وايضا فان الخط المستقيم ليس له فى نفسه طبيعة ونهاية

نهاية محدودة وانما تتناهى بغيره وذلك بان يكون ما بينه
الجسم الذي هو فيه هذا الخط يلزم عنها تناهيه ضرورة واما
المستدير فان ماهيته استدارته توجب ان يتناهى في امتداده
الى الذي منه ابتدا اضطرارا من جهة ما هو خط مستدير لا من جهة
ما هو خط مستدير في جسم جوهره توجب تناهيه فالمتصل انما
يصير واحدا بان كان من اخره واحدا وذلك بان يكون
نهاية واحدة والجهة التي منها مبدؤه واليها منتهاه واحدة وان يكون
المقابل الذي من الجهة التي اليها منتهاه والتي منها مبدؤه مقابله واحدة
فالمستقيم هو واحد لا لاجل شيء اخر غيره ولشبه ان يكون
المتصل واحدا لاجل ان اجزاءه محدودة النهايات بل ليس
لاجزائه نهايات بالفعل اليها تنتهي والنهايات هي التي تقسمها
وتحللها كثرا وتحدد كل واحد من اجزائه ومن اجل انه غير منقسم
الاجزاء بنهايات اصلا لا مشتركة ولا خاصة لكل واحد من اجزائه
فيقال فيه انه واحد ~~واحد~~ لاجل ان اجزاءه غير متميزة بنهايات
متميزة بها بعضها من بعض بالفعل ووحدة المتصل هو ارتفاع

وتحدد

النهايات

١٤

١٤ العاشرة

النهايات التامة عن اجزائه وانت تعني كل من الاجسام السماوية
لا ما تتوهمه انت عليها وتعمل في تشكيلها من الاقسام من غير
ان يكون ذلك في نفس تلك الاجسام ولذلك لم تقل في الخطين
المتلاقيين من جهتين مختلفتين ان مجموعهما واحدا الا ما يتعايان
عند نهاية كل واحد بالفعل وكذلك الخطوط التي تنتهي اليها الاكر والدوائر
من محيطها الا ما كان منها قطرا ثم من بعد المتصل الجسم المؤلف من
اجسام كثيرة متشابهة الاجزاء غير متصل بعضها ببعض بل
يماس بعضها بعضا برباطات مثل السفينة المعمولة من خشب
والباب المعمول من قطع خشب غير متصلة لكن مماسة يربط
بعضها ببعض او بلحام او بلزاق او بمسمار او بوتد او برباط او
بشد من خارج حتى صار بعضها يلزم بعضا ولا يزايل ذلك فيه
ايضا انه واحد ويسمى وحدته هو الرباط الذي به يلزم بعضها
بعضا كان ذلك بالطبيعة او بالصناعة ثم من بعد ذلك كان كل
جملة مجموعة عن جسم مؤتلف من اجزاء البيت باجسام مرتبطة
بعضها ببعض يقال انها واحدة والشيء الذي هو مرتبطة

نهاية في

كان

فانا نقول فيما هو واحد اذا كان مرتبطا بحد اوسط واحد فى
العدد ومقدمة واحدة اذا كانت تتعاون اجزاء على بلوغ
شئ واحد وخطبة واحدة اذا كانت اجزاؤها تتعاون على
الاقناع فى شئ واحد بالعدد وحد واحد ورسم واحد وحديث
واحد وقصيدة واحدة وكتاب واحد لما نطق به قائله الاول
على روى واحد على ترتيب اجزاء بعضها من بعض فى زمان متصل
من غير قطع الا لتنفس وما كان من هذا الكلام تام حتى لا يعوزه
جزء مما يحتاج اليه فى ان يحد به فعل تلك الجملة وان يصير تلك
افضل كان احرى ان يقال فيه انه واحد فيكون وحدته لسببين احدهما
بالرباط الذى سلف وهو العرض والثانى كونه كلاما تاما فان
كمال الشئ وكليته هو وحدة ما وايضا فان كل جسم كان
ممتاز بنهايته التى تخصه قيل فيه انه واحد وهو قريب من
الاول فان المكان نهاية غريبة منطبقة على الجسم وهذا احدها تعال منى نه
انه انسان واحد وفرس واحد متى كان منه شئ محاز بنهاية تخصه
اذا كان لا مكان العالم ولم يكن هناك سطح محوط ينطبق عليه من

خارجة

15 خارجه ويقال هذا انسان واحد بهذا المعنى على انه ممتاز
بنهاية ما وبمكان ما فيكون واحدا بالجهتين وبجهات اخر
تقدمت وليس ينبغى ان يعرض لك الشك لبعض تلك الجهات
وايضا يقال الواحد على المتحيز بماهيته اى ماهية كانت منقسمة او
غير منقسمة متصورة كانت او خارج النفس والمتحيز بما له من بسط
الوجود والمتحيز بقسط من الوجود فان الواحد بهذا المعنى من
شانه ان يساوق الوجود مثل الشئ فانه لا فرق بين ان يقال
كل شئ من الاشياء وبين ان يقال كل واحد وكذلك يقال
على جميع المقولات وعلى هذا المشار اليه وعلى اشياء اخر ان
وحدت خارجة عن المقولات ويقال الواحد على ما كانت ماهيته
ليست مشتركة تكون بها تشابه بين اثنين اصلا وهذا افق يلحق
الاشياء المفارقة عن المادة اذا كانت موجودة ويلحق الاشياء
الشخصية لذاتها وكل مشار اليه كان فى موضوع فانه ليس شانه ان يحمل
على اكثر من واحد ويقال ايضا الواحد على ما ليس ينقسم الى موضوع
اخص منه بل يكون هو اخص موضوع وضع لمحمول واليه ينتهى قسمة

متى كان الشئ يقال فيه انه واحد
من جهات كثيرة واحد مطلقا الخ

كل محمول اعم ولا يتجاوزه وقد اعتاد كثير من الناس ان يسموا الواحد
٤ بالعدد وهي الاعيان والاشخاص ويلحق في كل مشار اليه لا في موضوع
مثل زيد وعمرو ان يقال فيه انه واحد بانه متميز بماهيته وواحد بانه
متميز بنهايته بحصة وواحد لانه متميز بمكان يخصه وواحد بانه جملة
جسم اجزاؤه متصلة وواحد بانه جملة متساوية اجزاؤها على
بلوغ الغرض الذي كون لاجله ويلحقه ايضا ان يكون واحدا بالعدد
لو متى كان الاثنان ان يكونا واحدا بالعرض بان يكون لهما عرض
واحدا بالعدد وبان يكونا موضوعين لنوع او لجنس او لعرض ويلحقه
متى قيس باخر من جنسه ان يكون واحدا بالجنس ويقال الواحد
على ما ليس ينقسم انقسام الكم بماهيته وفي ذاته وله وضع به يكون
انقسام ما ينقسم بالكم وهو الذي ليس له امتداد اصلا ولا الى
جهة من الجهات مثل نقطة النهاية والنقط في الخط فان النقطة
نهاية ما ولها وضع حيث توجد للجسم الذي فيه السطح الذي فيه الخط
الذي فيه النقطة التي يحلها موادا اول الاجسام وقد يقال ما
ليس ينقسم انقسام الكم لا بماهيته على كل ما هو كم ما وله امتداد

وان يكون ٤

16 ما على ما يتعذر قسمته مثل حجر الحديد الصلبة جدا وعلى ما اذا قسم
لم ينتفع به في الغرض الذي جعل مثل السيف والعبد من اسمين وعلى
ما تفوت الجنس والآلات القاسمة لصغره وعلى ما يمنع قسمته لاجل
ان ماهية الجوهر الذي فيه لا يوجب ان ينقسم مثل جرم الشمس او
القمر واما لانه ممنوع بالوضع والترتيب قسمته واما لانه فرض اصغر صغر
وان كان فيه ما يمكن ان يحل ما هو اصغر منه ولذلك فرض
لذلك فان هذه كلها ينقسم بماهية انقسام الكم ويقال الواحد
على ما ليس ينقسم باعراض كثيرة وهي التي لا توصف باعراض كثيرة
بل اما ان لا توصف بعرض اصلا وان وصف وصف بعرض واحد
فقط ويقال الواحد على ما ينقسم ماهيته بحسب كثرة الاسماء والاقاويل
التي يقال عليه ولا تدل الاسماء الكثيرة والاقاويل الكثيرة فيه على
معان كثيرة ولا ايضا يدل بتصاريف اللفظ الواحد التي يقال
عليه على تغاير كثيرة على مثال ما يقول قوم ان العقل والعاقل
والمعقول في كثير من الاشياء وليس يدل كثرة هذه التصاريف على
معان كثيرة فيه ويقال الواحد ايضا على ما ليس يمكن ان يدل

ولكن يقال فيما انها لا ينقسم انقسام الكم ٤

على ماهيته بقول يدل كل جزء منه على جزء من ماهيته وهو الذي ماهيته
غير منقسمة اصلا ويقال الواحد على ما لا قسم له في المعنى الذي هو به
موصول اي معنى كان بان ذلك ماهيته له كان يكون منفردا بالكون
والماهية التي له لا تشركه فيها غيره فيكون هو المنفرد بالمعنى الذي هو
التي هي له اما دائما واما في الاكثر واما بالاضافة الى شيء اخر وكل وقت
اما الدائم مثل العالم والشمس والقمر فان القمر هو المنفرد بمعنى القمرية التي
ليس له من نوعه قسم في معنى انه كوكب هو جنسه وكذلك الشمس ليس لها
قسم في معنى الشمسية التي هي نوعه وكذلك في العالم في معنى العالمية التي
هي نوعه وكذلك لا قسم له في غيره من المقولات التي يقال عليه مثل المنفرد الذي م
بالفلسفة مثلا او بالنحو او بالحذق على مثال ما قيل في ارسطو انه لا قسم
له في الفلسفة او بالحذق فيها فانه كان يقال انه واحد فيها واما ما هو
بالاضافة الى شيء ما في وقت ما مثل قول القائل في يدي درهم واحد
فان الدرهم منفرد بالمعنى الذي هو له بالاضافة الى ذلك الوقت
والى ذلك الانسان وينبغي ان يعلم ان كل ما هو موجود وكل ما هو شيء
فانه يلزم ضرورة ان لا يكون له قسم في شيء مما هو موصوف اما في شيء

17 مما هو به ما هو واما في شيء مما هو به كيف او كم او غير ذلك مما يوصف
فانه ان كان كل شيء له قسم في كل ما يوصف به لم يتميز شيء عن شيء اصلا
ولم يتميز موجود عن موجود اصلا وعاد الامر الى ان يكون معنى الموجود
لا قسم له بل يبطل ان يكون له اسم وحد بل يبطل المخاطبة والعبارة
وهو من هذا الوجه مساوق المتحاز بماهيته فانما هو متحاز بالذي
ليس له قسم فيه وما ليس شيء احد ومقابل ما هو واحد والخاص الواحد
على عدد الكثير اللاثبات الواحد غير ان مقابل الواحد ما فيه
قوة كثرة مقابل للواحد وليس كل ما يقال انه واحد يقابله كثير بل ان
ذلك ان الواحد الذي يقال على ما هو متحاز بماهيته فان رفع
الواحد الذي يدل على الماهية التي له فانه ان قال قائل فان رفع الواحد
يدل على رفع ما هو متحاز به واراد رفع ما يتحاز به عن غيره كانت له
ماهية يشارك بها غيره من نوع او جنس كان الجواب عن ذلك
ايضا ما معه يتحاز بها عما ليست له تلك الماهية فلو كان ذلك اعم
جنس فالواحد يقال على ما يتحاز بأي ماهية كانت اعم او اخص
فرفع الواحد ههنا رفع ماهية ما يقال عليه الواحد المقابل له ما

لهذا الواحد لا يمكن ان يكون قولها له وايضا فان الواحد الذي يقال
على الجسم الذي يحاز بنهاية ما فان دفعه دفع الحيازة بنهاية اذا ادفع
عن الجسم الحيازه عن اخر بنهاية ما صار متصلا به لكن الاخر وكذلك ان
ارتفعت عنه النهاية التي تخصه صارت نهاية مشتركة له وللاخر وكان ايضا
متصلا به واتصاله به ليس تجعله في نفسه كثيرا بل يجعل الجملة التي هي منه
ومن الاجزاء واحدا على جهة ما يكون الجملة الى اجزائها متصلا او احدا
وكذلك ما لا قسمة له فيما هو موصوف به يقابله الذي له قسمة فيما هو موصوف
وليس الذي له قسمة كثيرة واية في جهة ان له قسما بل انما يجب الكثرة
وقسمه فاما الواحد الذي يقال على ما هو غير منقسم الماهية فان المقابل له
ما ماهيته منقسمة وهو كثير فان المنقسم اما قد انقسم واما شانه ان ينقسم كل
واحد منهما كثيرا اما بالفعل واما بالقوة وكذلك الواحد يقال
على ما لا ينقسم تحت تصاديق الالفاظ الدالة عليه فان يقابله الذي اصناف كثيرا ما
وهو الذي ينقسم بحسب تصاديق الالفاظ الدالة عليه وكذلك الواحد
الذي لا ينقسم باعراض كثيرة يقابله الذي ينقسم باعراض كثيرة وهو
كثير ما وكذلك الواحد الذي يقال على ما ليس من شانه ان ينقسم انقسام

18

الكم بما له وضع يقابله ما شانه ان ينقسم مثل الكم المتصل والجسم
المتصل المرتبط اجزاؤه بعضه ببعض وكذلك ما يقال انه لا ينقسم بما الاتحاد ط
له امتداد او ما على الانحاء الذي يخصه فان كل واحد منها يقابله
ما ينقسم وكل واحد منها هو من جهة ما ينقسم على النحو الذي قيل فيه
كثير ولذلك المتصل يقابله ما لاجزائه نهايات تحددوه او نهايات
تخصه فهو كثير من هذه الجهة وما لاجزائه ارتباط يقابله ما ليس
لاجزائه ارتباط اصلا وكذلك هو كثير من هذه الجهة والواحد
بالعدد يقابله الكثير بالعدد فالذي له اسماء كثيرة يقابله الذي له
اسم واحد لا الذي هو واحد بالعدد والمسمى بالاسم الاول والمدلول
عليه بالحد الواحد يقابله الكثير الذي يكون المنسوب غير المنسوب
الى الاخر والواحد بالنوع يقابله الكثير بالنوع وهو الذي كل
واحد منه تحت جنس عال خاص به والكثير المقابل لكل صنف
من هذه الاصناف من اصناف الواحد غير انه يلحق بالعرض ان
يكون الكثير المقابل لبعض هذه الاصناف من الكثير الحادث
عن ذلك الصنف من ذلك الصنف الكثير الحادث عن الواحد

المتباينة اسماؤها والذي
هو واحد بالعدد لا بل المسمى
٤

ان احدهما م

بالجنس فانه اذا احدث الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس
العشرة على ان انواع كل جنس من الاجناس هي واحدة وكل
ذلك الجنس المحدث من هذه الاحاد كثيرا فانه اذا اخذ نوع كل
جنس من الاجناس هي واحدة وذلك الجنس يحدث من هذه الاحاد
كثيرا فانه او اخذ نوع كل جنس مضافا الى نوع من جنس اخر والى نوع
ثالث من جنس ثالث كانت الانواع الثلثة هي الكثير بالجنس
وكذلك لو اخذ من كل جنس نوعان او اكثر مضافا الى نوعين
او اكثر من جنس كانت هذه وتلك كثيرة بالجنس وكل نوعين تحت
جنس منها واحد بالجنس فعرض ان يكون الكثير الواحد الحادث
عن كل واحد منهما واحدا بالجنس وان يكون ذلك بالعرض ايضا
كثيرا مقابلا لما هو واحد بالجنس وبين ان هذين الجنسين يحملان
وان كل واحد من نوع من كل جنس اذا اضيف نوع من جنس اخر
كان الكثير مقابلا للواحد بالجنس ولم يكن احادا وهذا الكثير احادا
بالجنس وهذا بعينه ايضا يلحق الكثير الحادث عما هو واحد بالنوع
فانا اذا اخذنا شخصين متلازمين من نوع وشخصين من نوع اخر

وشخصين

19 وشخصين من نوع ثالث كان كل شخصين منهما واحدا بالنوع وكان
الكثير الحادث من هذه الاحاد الثلثة كثيرا احادا وتامّا عن الواحد
بالنوع غير انا اذا اخذنا اثنين من نوع الى اثنين من نوع
اخر كان مجموعهما ايضا كثيرا بالنوع مقابلا لما هو واحد بالنوع
وبين ان ذلك يلحق لا بالذات بل بالعرض اما اذا اخذنا من كل
نوع شخصا كان الشيء الحادث مقابلا للواحد بالنوع ولم يكن
الكثير حادثا عما هو واحد بالنوع وهذا يلحق ايضا الكثير الحادث
عن الواحد بالعدد فان الكثير الذي كل واحد من احاده له
اسمان ولكن ذلك ثلثة امور لكل واحد اسمان فان المسمى الاول
باسمين غير المسمى الاول الثاني وغيره فيكون الكثير الحادث عن هذه
الثلثة التي كل واحد منها بالعدد وعين الكثير الحادث احاده ستة
في المعنى والاسم ولكن انما لحق ذلك بالعرض لاجل انا اذا وجدنا
كل واحد من هذه الثلثة مسمى باسم وقابلته منها كان مجموعها كثيرا
في العدد ولم يكن هو ولا واحد منها واحدا في العدد وعلى هذا
المثال يأتي ما يقال عليه الواحد بالعدد والكثير الحادث عن

جماعة متصلات يكون هو ايضا الكثير المقابل المتصل وكذلك الكثير
الحادث عن احاد كل واحد منها جملة ما فان جماعة الجمل لا يكون
منها ارتباط في هذا الكثير المقابل للجملة واما الكثير الحادث عما لا
ينقسم انقسام الكم وله وضع فانه ليس يكون هو الكثير المقابل لما لا ينقسم
انقسام الكم وله وضع الاعلى راي من يولد الاعظام من النقط فان
جماعة النقط ليس يحدث عنه مقابل الواحد الذي عنه حدث هذا
الكثير فان مقابله ما ينقسم الى موضوعات اخص منه والجماعة الحادثة
عن احاد هذه حالها ليست يكون بوجه من الوجوه او الكليات تنقسم
الى موضوع اخص منه اصلا فهذا الواحد اما ان لا يقابله الكثير اصلا
او يكون الكل كثيرا موضوعاته التي شانها ان ينقسم اليها او يكون
كثيرا الان بقوته قوة كثيرة او كنا اذا عقلناه يكون قد عقلنا اشياء
كثيرة او يكون قد حصرنا فيه اشياء كثيرة الا انه وان جعل حاصل الشيء
الذي يقابله كثير بوجه فان جماعة احاده ليس هو كليا اصلا فالكثير
الحادث عما لا ينقسم ولا امتداد ما فقد يلحقه ايضا ان يكون مقابلا للواحد
الذي عنه حدث والكثير الحادث عما لا ينقسم باعراض كثيرة توصف بها

بابه

فالكثير

فالكثير الحادث ههنا عما لا ينقسم غير الكثير المقابل له وكذلك الكثير
الحادث عما لا ينقسم بكثرة الالفاظ التي يدل عليه ولا بكثرة الصفات
ليس يكون ولا بوجه ما كثيرا ان يكون شيئا ينقسم وبكثرة ما يدل عليه
الالفاظ ولا سيما بحسب تصاريف الالفاظ فالكثير الحادث عنه
ههنا غير الكثير المقابل له واما الكثير الحادث عما لا ينقسم ماهيته
فان الذي ليس ينقسم ماهيته ان كان ذلك كثيرا امكن ان يتحد
بعضه ببعض بالقول فان الكثير الحادث عنه هو ذلك الشيء المقابل له
لان الشيء المقابل له هو الذي ماهيته منقسمة فاذا اتصل فيه بعضها
ببعض فليس يمكن ان يكون واحدا انما يحدث عنه مقابلا اصلا
والكثير الحادث عن الواحد فانه لا قسم له فيما يوصف فاذا اتحد
جمع شيء لا قسم له الى شيء اخر له قسم فان كانا ما لا قسم لكل واحد
منهما في النوع الذي هو به موصوف وان كانا تحت جنس يعني
احدهما بالاخر لم يحدث من قياس احدهما الى الاخر لكل واحد منهما
قسم في نوعه فلذلك لا يحدث الكثير الحادث عنه ما هو مقابل اصلا وله لكن
ان كان ما لا قسم له في جنسه اصنف اليه اخر لا قسم له في جنسه ايضا

كان الحادث هو ان يصير الكل واحدا منهما قيم في حد فاذا ليس
يحدث في الكثرة الحادث عن الواحد الذي هو معناه مقابل ذلك
الواحد والكثرة للحادث عما هو متجزئ بنهاية ما هو جماعة اقسام
يتجزأ كل واحد منها بنهاية فان كانت تلك النهايات مشتركة كانت
جملتها مشتركة وجا متصلا اجزاؤه محدودة بنهايات مشتركة وان
لم يكن متصلا اصلا وارتفع الخيار بها نهايات اصلا ذو اجزائها محدودة
نهايات مشتركة وذلك ارتفاع كثرتها عند شيء هو مقابل الواحد الذي
معناه هذا المعنى والكثرة الحادث عما يتجزأ بالحكم يخص كل واحد منها
بمكان يخصه فاذا ارتفع صار جميعا اما متصلا اجزاؤه محدودة
نهايات مشتركة يصير كثرا او وجه آخر غير الكثرة الحادث او يصير متصلا من
غير ان يكون اجزاؤه محدودة بنهايات تخصه فترتفع كثرته ويصير
واحدا بالاتصال وان صار كثيرا من جهة ان شأنه او شأن نوعه ان
ينقسم كثرا غير الكثرة الحادث عنه فاذا ليس في الكثرة الحادث عنه شيء
هو مقابل لمعنى الواحد الذي يقال واحد واما الكثرة الحادث عنه عما هو
متجزئ بماهيته فانه ليس يمكن ان يكون غير متجزئ بماهيته اصلا وفي شيء

21 غير ابطال ماهيته وذلك الذي انما حدث الكثرة بماهيته فان ما يقال
ان الكثرة الحادث عنه فان كل واحد متجزئ بماهيته يأتي الكثرة رفع
ماهيته ما لبثت هي الماهية التي بها الجيادة وانما رفع عنه ماهية غيره
وبذلك صار واحدا وليس في الكثرة الحادث عنه الا الاصل ماهية
التي قيل منها انه واحد فاذا ليس في الكثرة الحادث عنه شيء هو
مقابل للمعنى الذي قيل فيه انه واحد وهذا المعنى من معاني الواحد
هو ابعد ان يكون في الكثرة الحادث عنه مضاده اصلا بل ليس
هناك كثرة اصلا مقابل له وهو ان اصنافا يقال في كل صنف منها
انه واحد وهو موضوع الواحد المقول على كثرة صورته فلا يصدق
الواحد عليه ان لم يكن كثرا اما اول ذلك ما هو واحد بالجنس او
الواحد بالنوع او الواحد بالقول الدال عليه المحمول عليه واحد
بالعدد وهو كثير واتى ذلك اثنان وكذلك الذي عنصره فانه
كثير يقال عليه انه واحد بالعنصر وكذلك سائر ما هو بالموضوع
وقول ح — واما الواحد بالعدد فانه منسوب اما الى اسمين او الى اسم ومثل او
الى محمولين واما ان يكون هو كثر الاجل كثرة نسبته الى اشياء كثيرة

من اسماء و محمولات واما ان يكون الاشياء الكثيرة على متادة له
فيكون بهذا الواحد اما كثيرا محدودة واما هو وما يكثر محدودة والواحد
انما يصدق عليه لاجل انه كثير او انه هو ان يكثر محدودة والا لم
يصدق عليه الواحد بالعدد والواحد الذي يقال على المتصل
من جهة ما هو متصل فان المتصل هو كثير اما من جهة ان اجزاءه محدودة
نهايات مشتركة واما لانه من شانه او من شان نوعه ان ينقسم
الى اجزاء الحدث نهاياتها لها مشتركة او متباينة او انه ذو
اجزاء غير محدودة نهايات اذا كان ممتدا من جهة او جهات الى
جهات فالواحد الذي يقال الاجسام المرتبطة برباطات
انما يقال عليه الواحد وهو كثير محدودة اذا كانت متباينة النهايات
وكان كل واحد منها متحاز انهاية لحصة وجماعة جماعة احاد
يتحاز كل واحد منها نهايات او مع ذلك فانها منقسمة بالفعل الى
اجزاء محدودة نهايات وكذلك الواحد المقول على جماعة
احاد مثل او جماعة معقولات مثل المدينة الواحدة والعساكر الواحد
والخطبة الواحدة الطويلة والقصيدة الواحدة فانما يقال الواحد

22 على كل واحد من هذه وهو كثير فان هذه يحتاج في ان يصدق
الواحد عليه الى ان يكون كثيرا وانما يمنع بعضه ان كان
مثل زيد وعمرو واذا كان هذا اجساما تشتمل على اجسام صار الجمع
منها جملة ما وكذلك هذا المتصل وهذا الخط وهذا السطح والا
ما هو من سائر المقولات الاخر فليس منها شيء هو كثير ولا جملة ما
والذي لا ينقسم مثل النقطة فانه ليس في منه كثير اصلا والذي
لا ينقسم وله امتداد فاما انس ذلك منها انما قام غير حاجة بها
في ان يصدق عليها الا ان يكون كثيرا وكذلك الذي لا ينقسم
الى اعراض كثيرة فانه ليس فيه زيادة كثرة وان كان لا بد فيه في
شيء ليس من الكثرة واما الذي لا ينقسم بكثرة يتصاريف اللفظ
اللفظ الدال عليه فليس ينبغي ان يكون فيه كثرة اصلا وكذلك
الذي لا ينقسم بالنية واما المجاز بالنية ما بعد يكون يكون ان
كثيرا وقد لا يكون كثيرا وقد حصل الآن كثير موضوع للواحد
وكثير مقابل للواحد وكثير حادث عن الواحد وليس يمكن ان
يكون الكثير الموضوع للواحد مقابلا للواحد الذي يوصف

لان الشي ليس يوصف بضده الا بالعرض وليس يمكن ان يكون الكثير
الحادث عن الواحد جزا الكثير مضادا للواحد لان الشي ليس يحدث
عن ضده فيكون جزءا مما به قوامه الا بالعرض على ان كل شي فهو
من جماعة احاد وكل كثير فان جزءه الذي به قوامه هو الواحد وكل
كثير فهو عن الواحد بهذا الوجه فاذا الكثير الذي يضاد الواحد من
احاده غير الواحد الذي هو مضاد له بل واحد اخر غير ذلك الواحد
وكذلك الكثير الذي يوصف جملته بالواحد فان كل واحد من احاده
هو واحد غير الذي هو مقول على جملته فينبغي ان نتبع صنفا صنفا
من اصناف الواحد وصنفا صنفا من اصناف الكثير المقابل لكل
صنف من اصناف الواحد ليعلم اي صنف منه حادث عن اي صنف
من اصناف الواحد بالجنس والواحد بالنوع والواحد بالمحمول
الدال على ماهيته **والواحد** بعرض واحد او باعراض كثيرة والواحد
بالتناسب والواحد في ان يفعل فعلا واحدا بالنوع او بالعدد
والواحد في ان ينال منه عرض واحد بالنوع او بالعدد والجمع
في ان يكون الكثيرة واحدا بالمحمول الواحد بالعدد والواحد

بالنوع او بالعدد والجمع في ان يكون الاشياء الكثيرة واحدا
بالموضوع الواحد بالعدد والمتصل على استقامة واحدة في
جزئية منتهيان الى نهاية واحدة في العدد ولا التضاد بين
الجهة التي منها ابتداؤه والتي اليها امتداده واحد في العدد
والجملة المماسة الاجزاء واحد بان الرباط الذي يربطها واحد
في العدد والجملة الواحدة التي يقال انها واحد لاجل انها كون
لاجل غرض واحد في العدد فهي ايضا واحد لان الغرض الكائن عنها
واحد في العدد فهذه كلها هي واحد لاجل انها اذا نسبت الى
الواحد بالعدد وهو سبب كونها واحدا والكثرة المقابلة للواحد
في العدد الذي هو في زمان ما واحد من هذه فهو السبب في الكثرة
المقابلة لكل ما هو من هذه واحد فالواحد بالعدد هو السبب في
ان صارت هذه كلها واحدا والمحاذي بنهاية ما والمحاذي بمكان ما
والمحاذي بماهية ما فان هذه الثلثة متشابهة ولم يقل ولا في
منها انها واحد لاجل ان لها نسبة الى الواحد بالعدد هو السبب
في ان صارت هذه كلها واحدا بالعدد والمحاذي بنهاية ما والمحاذي

بلكان ما ليس يمكن ان يكون غير عرض و المتحاز بماهيته ما قد يكون غير جسم ،
جسما و غير جسم بل هو عام مثل الشيء او الموجود و المتحاز بنهايته
والذي في المكان له ماهية و الجسم له ماهية و نهايته التي هو بها
متحاز لها ماهية و كل واحد منها هو واحد من جهة ان له ماهية
ما بل من اجل الحيازة نهايته و نهاية الجسم الذي له النهاية لم يحل ونهايته ،
فيه واحد لاجل الحيازة بماهيته والذي ماهيته ليست مشتركة
حتى يكون بها مشابه بين اثنين فانه متحاز بماهيته ما وليست وحدته
الا لاجل الحيازة بذاته فمعنى بانه اعم الحياز او التي اوداد ايضا ،
من المحمول المشترك فان معنى الانسان على الاطلاق متحاز
متفرد عما ليس بانسان مثل الفرس و غيره و هذا الانسان هو متحاز
عن ذلك الانسان الحيازة الكل من انحياز الانسان عن
الفرس و الانسان الكل انحيازا في المحمول و كذلك كل نوع فهو
الكل انحيازا عن جنسه يلمس يحيلك بهذه الاشياء حين استقامة
ان كان واحد بار تفاع نهايات اجزائه فانه يقابله الكثير لاجزائه
نهايات بالفعل يتوب بعضها من بعض و ان كان واحدا

باشتراك نهاية واحدة بالعدد لجزئه فانه يقابله ان يحصل لكل واحد
من جزئيه نهاية غير نهاية الجزء الاخر فيكون كثيرا لكثرة النهايات
وان كان ذلك ايضا بان يكون لجهته يضاد واحد كثرته هو ان يكون
يتضادان او اكثر فاذا كان كذلك في المتضادات الكثيرة والجهات
الكثيرة و النهايات الكثيرة كل جزء منها واحد بغير المعنى الذي يقال
بها للمتصل المستقيم واحد و كذلك الخط المستدير يقابله الكثير
الذي يمتد من جهة و ينصرف الى جهة اخرى و الجهات الكثيرة التي هي
المسبع كثيرة ذوات الجهات و كل جزء منها واحد لغير
المعنى الذي يقال بها و الكثير هو جملة احاد و اجزاء ما يقال عليه واخباء نا
الكثير هو على عدد اجزاء ما يقال عليه الواحد و الكثير الحادث
عن كل صنف من اصناف الواحد عن الكثير الحادث عن الصنف
الاخر فالكثير الحادث عن الواحد الذي هو واحد بالمحمول
عن الكثير الحادث عن الواحد الذي هو واحد بالموضوع فالحادث
عن الذي هو واحد بالمحمول هو ان يكون لكل واحد من احاده
هو الواحد بالمحمول مثل ان يكون الكثير حادثا عن احاد كل واحد

هو العدد وبالجنس فان كان عده احاد وتلك الكثير عشرة كان
كل واحد من العشرة هو الواحد بالجنس فالواحد بالجنس الاول
مثلا هو جميع ما تحت مقولة الكم والواحد بالجنس الثاني هو جميع ما تحت
مقولة الكيف الى ان يؤتى بهكذا على جميع المقولات فيكون ما تحت
المقولات العشر هي الاحاد والكاينة عن الواحد بالجنس والكثير
الكاين عنه هو الكثير الكاين عن هذه الاحاد وعلى هذا المثال
الكثير الكاين عن الواحد بالنوع هو ان يكون كل واحد من احاده
هو الواحد بالنوع فهو هذا الاشخاص نوع نوع من انواع الجوهر
فيكون تلك الاحاد الحادثة من الواحد بالنوع وكذلك توجد
اشخاص نوع نوع من انواع ساير المقولات والكثير الحادث عن
الواحد بالموضوع هو الذي كل واحد من احاده هو صنف من
اصناف الواحد بالموضوع مثل ان توجد الاجسام التي عنصرها واحد
واجسام اخر عنصرها ايضا واحد فيكون مثلا ثلثة احاد كل واحد
منها واحد بالعنصر وكذلك ساير ما تقال عليه واحد بالوضع والكثير
الحادث عن الواحد بالعدد هو الذي كل احد من احاده صنف من

25 اصناف الواحد بالعدد مثل ان توجد اسماء كثيرة فيحصل كثير من
ثلثة احاد كل واحد بالعدد وكذلك ساير ما يقال فيه انه واحد
وبالجملة اذا اخذ امر نسب الى شيئين واو نسب الى شيئين
وثالث نسب الى شيئين فحصل كثير من ثلثة احاد وكل واحد منها
واحد بالعدد والكثير الحادث من الواحد على انه جملة هو الذي
كل واحد من احاده هو الواحد على انه جملة مثل ان يكون جملة ما
هي جسم وجملة اخرى هي ايضا جسم وجملة ثالثة هي ايضا جسم فان
هذه كثرة حادثة من ثلثة احاد وكل واحد منها واحد على انه
جملة جسم وكذلك كل صنف من اصناف الواحد على انه جملة مثل
ثلث مقدمات او ثلث قياسات او ثلث خطب او ثلث قصايد وعلى
المثال الكثير الحادث من صنف صنف من اصناف الواحد بالعدد
الذي يقال على ما لا ينقسم مثل الحادث عن النقط او الحادث عن
اعراض لا ينقسم على احد تلك الوجوه او الحادث عن احاد كل
واحد غير منقسم الى ما هو اخص منه مثل زيد وعمر وخالد وعن احاد كل
واحد منها غير منقسم الماهية او عن احاد كل واحد منها غير منقسم بجب

كثرة الاسماء والاقاويل والتصاريف الدالة عليه او على آحاد كل واحد
منها اسم له فما هو محمول عليه مثل الشمس والقمر واما خاصية به والحادث
على آحاد كل واحد منها مجاز بلحان ما اما مستعار به الوضع او متباعد
والحادث على آحاد كل واحد منها مجازيا بنية ما مثل الجوهر والكم والكيف
والانسان والفرس والنور والعلم والجهل والسواد والبياض
وغير ذلك وهذا المعنى فما احسب هو الذي كان يرما بذلك فيه من
من معاني الواحد في قوله الموجود واحد وبين ان الكل يعني من
الواحد يقابله كثير ما لمعنى ذلك الواحد الجنسي فانه يقابله الكثير بالجنس
فاذا كان اثنان بما واحد بان يكون الجنس المحمول عليهما واحدا بالعدد
فان الكثير المقابل لذلك الواحد هو الاثنان اللذان يكونان
المحمول عليهما جنسين وكذلك لو كان الذي هو واحد اكثر من اثنين بان
يكون المحمول عليه جنسا واحدا بالعدد وكان الكثير الذي يقابله هو
الاشياء تحت اجناس عالية كثيرة فظاهر ان الكل واحد من الاجناس
العالية يقال فيه انه واحد لا بالمعنى الذي كان يقال في الاشياء انها
واحد بالجنس ولا انه بالعدد واحد اذا كان معنى الواحد بالعدد هو ان

26 يكون منسوبا الى اشياء كثيرة لانه يعني بالجنس عندما يوجد منسوبا الى
واحد واحد منها وكل جنس من الاجناس من حيث هو واحد فتحت
كثير ليس واحدا بالعدد فان كان يلحقه ان يكون واحدا بالعدد
من جهة اخرى بل ينبغي ان ينظر اي جهة صار كل جنس منها واحدا
حتى صار واحدا او جزءا من كثير فان الاشياء الكثيرة التي يقال انها واحدة
بان يكون محمولها واحدا بالعدد فانما يقال فيها انها كثيرة بجهة يقابل
الواحد الذي كان يقال عليها بان يكون كثيرة بكثرة المحمولات عليها في
العدد فان التي هي واحدة بان النوع المحمول عليها واحد بالعدد
فانما يقابله الكثير الذي انواعه كثيرة بان يكون كل شيء منها تحت نوع
نوع وتلك الانواع كلها تحت جنس واحد فاما ان كان تحت اجناس
عالية لم يكن كثيرة تلك الاولى بكثرة انواعها بل بكثرة اجناسها وهذا
الكثير قد كان يقابل الواحد بالجنس والتي هي واحدة بالقول الدال عليها
فانما يكون كثيرة بان يكون ماهياتها كثيرة والتي هي واحدة بان العرض
اعراضها المحمول عليها واحد يقابله الكثيرة التي هي اعراض كثيرة مثل انها اذا
صارت كثيرة فانما هي كثيرة بكثرة المحمولات متى يكون متباينة ومحمولاتها

متباينة حـ

فهي يكون متباينة ومحمولاتها وكل واحد منها من كثرة لذلك كل واحد
من محمولاتها هو واحد من كثرة فليست تستوي باي معنى من معاني الواحد
يقال كل منها واحد من جهة ما هو جزء من كثرة ولذلك التي يقال انها واحدة
بان عنصرها واحد تقابله الكثرة التي عناصرها كثيرة وبالجملة موضوعاته
كثيرة والحال في واحد في كل واحد من موضوعاتها من حيث هو جزء
كثرة كالحال في التي هي كثيرة بكثرة المحمولات والظاهر ان كل ما يقال عليه منها
واحد من جهة ما هو جزء من الكثرة ليس يقال عليه واحد بالجهة التي بها كان
يقال الواحد على الواحد الذي تقابله هو الكثرة الذي هذا الواحد جزء
منه فان الواحد بالجنس ليس هو جزء الكثرة بالجنس حتى يكون الواحد
بالجنس اذا اكثر وحصل منه الكثرة بالجنس وان كان قد يلحقه ذلك اذا اوهم
مع ذلك فانه اذا اكثر ليس يحصل منه الا اجناس عالية كثيرة تحت كل
واحد منها انواع يحصل من ذلك آحاد كثيرة منها اجناس ومنها ما تحت
كل واحد منها وكذلك ما هو واحد بالعدد ويقابله الكثرة بالعدد فيها
اسماء كثيرة ومعانيها كثيرة والتي الاسم والقول يدلان على سبيل الشك
وان يكون الذي يحمل عليه الجنس او النوع والذي يحمل عليه العرض

ليس

27 ليسا بواحد بل هما اثنان او كثير حتى يكون الجنس او النوع يحمل على
شيء والعرض على آخر وان يكون الذي يحمل عليه احد الوصفين الذي
يحمل عليه الوصف الآخر ليسا واحدا بل كثيرا اذا كان كذلك فالواحد
الذي هو جزء الكثرة من كل واحد منها ليس هو الواحد الذي هو بالعدد
اللهم الا ان يكر فيصرح جزء الكثرة الا ان عددا ما اليه ينسب الواحد
بالعدد واحاد الشيء الذي هو الواحد بالعدد ويقال في كل واحد
منها انه واحد لا على انه واحد بوجه من تلك الوجوه اصلا لا بان
يكون محمولها واحدا ولا ان يكون موضوعها واحدا ولا بان يكون
منسوبا الى شيئين لا شعر ما منهما عند تعيين السبيل عليه فانه يقال
فيه انه واحد مثل ما هو متحاز بمكان ما عن غيره فان كل واحد منهما
واحد ومعنى وحدته هو انحيازه بمكان ما فان معنى الواحد ههنا
هو المعنى المنفرد لشيء ما دون غيره واحرى ما قيل فيه واحد ما كان
متحازا بماهية تم لشيء شيء من سائر المقولات فان الذي ينفرد بماهيته
عن غيره مثل الانسان فانه ينفرد بالحصة دون الفرس ودون
كل ما هو قسيم له في الحيوان والفرس ينفرد بماهية اخرى تخصه

والمقدار متميز بماهيته الخاصة وكل واحد من هذه الانواع هو واحد اذا
كان متميزا بماهيته الخاصة وحده وهي الفصل الذي به يتميز وينحاز عن
كل ما سواه وكذلك المنحاز بالحيز عن المنحاز بالكتابة وكذلك المنحاز
المتميز بالمكان ما دون غيره عن الامكنة فانه واحد بذلك المكان وكذلك
كل متميز بشيء ما هو له دون غيره وان كان اخو غيره له من نوع ماله
لشيء ما انضافا فان كل واحد منهما واحد لما جاره منه وانفرد به وبما
يقال بانه واحد بانه لا ينقسم الى موضوع اخص منه وما يقال فيه انه لا ينقسم
انقسام الكم من جهة انه لا امتداد له وله وضع ما يقال فيه انه لا ينقسم
انقسام الكم ولا امتداد له اما بانه يتعذر قسمته واما لانه لا ينبغي
اذا انقسم واما لان ماهيته تبطل اذا انقسم واما بان يفوت الجنس
امتداده واما ان يفوت الالة الخاصة واما كان الشريعة تمنع
من قسمته واما ان ماهية الجسم الذي فيه تمنع واما بان يفرض اصغر
وما يقال فيه انه لا ينقسم بانه لا يوصف باعراض كثيرة وما يقال فيه
انه لا ينقسم بان ماهيته غير منقسمة اصلا لجمع كلها في انها لا تنقسم
عن ان بعضها لا يمكن ان يكون فيه كثرة اصلا مثل ما ليس ينقسم ماهيته

28 اصلا وما لا ينقسم انقسام الكم بماهيته اذ كان لا امتداد له وله وضع
ما لا يمكن ان يكون فيه كثرة وهي التي لا تنقسم الى موضوعات اخص
منه فان ما كان جسما مثل زيد وعمرو وهذا الفرس وهذا الحمار
فان كل واحد منها جملة وما كان منها مثل هذا العلم الذي في نفس
زيد وليس ينقسم انقسام الكم وايضا الذي لا ينقسم فانه لا يوصف
باعراض كثيرة اصلا وما لا ينقسم بماهيته بحسب كثرة الاسماء والاقاويل
بكثرة التصاريف للالفاظ الدالة عليه فانه يلزم من يدعي ان لا ينقسم
اصلا ولا بوجه من الوجوه وما يقال فيه انه واحد يعني انه لا قسيم له
فيما يوصف به هو عام يشمل على اشياء كثيرة وليس به اخل في شيء مما سلف
من اصناف ما يقال عليه واحد وما يقال فيه انه واحد بانه منحاز عن
غيره وبماهيته ما كانت اعم واخص او منحاز بالنهاية او منحاز
بمكان ما فانها اعم شبها بالانحياز عن غيره بما هو هذه يجمع ما
يقال فيه انه واحد الى ما هو واحد كالمحمول وما هو واحد بالموضوع
وما هو واحد بالعدد وما هو واحد بانه جملة وما هو واحد
بانه غير منقسم وما هو واحد بانه لا قسيم له وما هو واحد بانه منحاز

بماهيته مثلما سواه بمماثلة ماهيته او بانه متناه بنهاية او بمكان وهي
انه اذا كان غير متناه بنهاية ما بمكان ما كان مماسا او متصلا وان
لم يكن متناهيا بنهاية ما كان متصلا فيعود له بالاضافة الى الذي هو
متصل به وحدة اخرى يصير بها واحدا الغير المعنى الذي كان به واحدا
مثل ذلك واذا كان غير متناه بماهيته بل كان مشاركا لغيره في
ماهيته بما هو المشارك له في تلك الماهية واحدا بالمحمول والتي هي
واحد بان يكون جنسها واحدا في العدد او بان يكون نوعها
واحدا في العدد او يكون القول الدال على ماهيتها واحدا في العدد
او بان يحمل عليها عرض واحد او اعراض كثيرة او بان ينفعل فعلا واحدا
في النوع او في العدد او بان ينال بها الى عرض واحد او اغراض
كثيرة او يكون نسبتها الى ما تنسب اليه واحدة في النوع يجمع كلها في
ان اشياء ما كثيرة يقال عليها انها واحدة لاجل ان المحمول عليها محمول
واحد في العدد والتي هي واحدة بان يكون عنصرها الثوب او التخت واحدا
بالنوع او في العدد وبان يكون اعراض كثيرة تحمل على موضوع واحد
بالعدد وبان يكون جنس وعرض يحملان على موضوع واحد بالعرض

وبان

29

وبان يكون نوع وعرض يحملان على موضوع واحد بالعدد تجمع في
ان اشياء كثيرة يقال عليها انها واحدة لاجل ان الموضوع لها واحد
بالعدد وما يقال فيه انه واحد بانه متصل كان خطا مستقيما او مستديرا او
بسيطا او مجسما او ذا بال او مضلعا كربا او ما كان محيطا به بسايط في
ان جرى كل واحد منهما ان الى نهاية مشتركة واحدة في العدد او
ان اجزاء كل واحد منها غير محدودة ونهاياتها هي منها بالفعل وما
يقال فيه انه واحد كانه جسم مؤلف من اجسام غير متشابهة الاجزاء
او متشابهة الاجسام متماسة مرتبطة برباط واحد بالعدد اما صناعي
واما طبيعي وما يقال فيه انه واحد بانه عوض غير جسم مؤلف من اشياء
ليست باجسام من اقاويل او معقولات مرتبطة برباط واحد في
العدد مثل مقدمة واحدة او قياس واحد وما يقال فيه انه واحد
بانه شيء مؤلف من اشياء مرتبطة بلحمة وسعاون اجزاؤه على
بلوغ غرض واحد في العدد مثل صدر واحد وخطبة واحدة وقصيدة
واحدة وغير ذلك وما يقال فيه انه واحد بانه شيء على تام
مؤلف من اشياء مرتبطة ليس يحتاج في ان يكون به ما التمس ان يحمل به

الى شيء آخر خارج غريب عنه تجمع كلها في انها جملة تشتمل على اشياء
كثيرة وانما تصير جملة بارتباط تلك الاشياء بعضها ببعض اما ان ترتبط
برباط واحد في العدد واما ان يكون كل اثنين منها يرتبطان برباط
واحد بالنوع او بالجنس فانه يتبع الى ان يكون وذلك لاجل ان النوع
او الجنس واحد في العدد وينبغي ان تعلم ان تقارب اجزائها بالمكان
ان كانت اجساما او تقارب اجزائها ان كانت اقاويل هي ايضا
بعدم رباطات سواء كانت متشابهة العظم ان كانت اجساما او غير
متشابهة فانها ان كانت متشابهة كان انحيازها بالنهاية وحده
اخرى فيها سوى وحدتها بانها جملة **وما يقال فيه** انه واحد بالعدد
بان له اسماء كثيرة او بان له اسما وقولا دالا عليه او بان له اسما
وعرضا يحملان عليه او بان عرضين يحملان عليه او بان ينسب الى
شيء شان في الجملة اي نسبة كانت تجمع في ان الشيء الذي ماهيته بعينها
هذه الاشياء الكثيرة عليه ولا يكثر ماهيته ذات عدد لاجل عدد كثير
للاشياء الكثيرة التي تقال عليه ويكون ماهيته غير منقسمة بحسب انقسام
الاشياء الكثيرة التي تنسب اليها وان كان فيه ما ينقسم من جهة اخرى والمنقسم

30 قد يقال على ما له اقسام وقد يقال على ما ليس له اقسام وهو ممكن في
المستقبل ان يصير له اقسام **وقد يقال** على ما توجد فيه من نوع ما هو
منقسم بالحد وبتلك الوجهين الواحد على انحاء كثيرة **منها** ان يقال
في شيئين اثنين انهما واحد او يقال هذا وهذا واحد وانما يقال
ذلك ما منه الواحد بالجنس في كل اثنين باحدى جهتين اما بان يحمل
عليهما شيء واحد واما ان يكون موضوعهما شيئا واحدا ومنه الواحد بالنوع ح
ومنه الواحد بالعنصر والمادة **اما** في المادة القريبة **واما** في المادة
البعيدة وذلك اذا كانت مادتهما تحت نوع واحد بعد ان كانت
مادتهما واحدة بالعدد على الابدال **ومنه** التي قولهما دال على ماهيتهما
واحد ومنه الواحد بالقول الدال على ماهيتها وهذا راجع الى
التي هي واحدة بالنوع **ومنه** الواحد بوضع ما يقال الواحد على كل
شيئين يفعلان فعلا واحدا بالنوع اذا كان يطلع بكل واحد منهما
على حياله غرض واحد بعينه **ومنه** الواحد بالعدد وذلك على انحاء
كثيرة منها ان يكون الشيء الذي يسمى باسماء كثيرة فان المسمى باحدهما
والمسمى بالآخر واحد **ومنه** ان يكون الشيء له اسم واحد او رسم واحد

بان المسمى بالاسم هو المدلول عليه باللفظ او الاسم واحد ومنها ان
يكون واحدا بالعرض كقولنا المتكلم والفهّاد واحد وزيد والمتكلم
واحد ومنه ان يكون واحدا بالتناسب وذلك ان يكون نسبة الاول الى
ما الى نسبة شيء اخر فان المتناسبين بتلك النسبة فيها واحدة باعيانهما
على انحاء ما يقال عليها الواحد بعينه والواحد يقال على المتشابه
الاخر المتصل بالعظم من جهة ما هو متصل كان خطا او سطحا او جسما
وما هو ما كان متصلا ومستقيما هو الخط الذي يظن به انه اقبل لان
بان يكون واحدا اعلى لكن المستدير مستاخر بالواحد ويقال على
العظم المختلف الاجزاء او المتشابه الاجزاء التي اخذ او بما يماسه
وربطت اجزاؤها بعضها ببعض حتى لا تزايل لها بذاتها او ملحم
او بالاداء او برباط او بسداد من خارج وحاجة اجزاء ما صارت
عنها جملة متعاضدة اجزاؤها على بلوغ صناعتها ما على كون الفعل
متعاون اجزاؤها واحق هذه ان يكون ولهذا اما لم ينقص جزؤه
الكائن عنه وهو الهام ملد لك كل جملة ملتئمة من اجزاء ومرتبط
بعضها ببعض متعاضدة جميعها على تكميل غرض واحد مثل خطبة

واحده او منزلة واحدة او قياس واحد مما كان تحده واحدا او
لشرط واحد ونحو منحه واحده ويقال الواحد على ما لا ينقسم بالكمية
اصلا مثل النقطة والوحدة والنهاية من جهة ما هي نهاية ويقال
الواحد على ما لا ينقسم بانواع بحيلة بسيطة مثل ما عرض به اصلا
وانما هو واحد فقط ويقال الواحد على ما لا يدل عليه الا قول
الكثرة الى يقال عليه على معان فيه كثرة وهو الذي لا ينقسم بحسب
اقسام الاقاويل الكثيرة التي يقال عليه ويقال الواحد على ما
ليس ينقسم بقول دال على ماهيته وهو الذي منهم ما يدل عليه
لفظة غير منقسمة وهو الذي يكون منه فعل غير منقسم اصلا ولا
بوجه من الوجوه ويقال الواحد على ما لا قسم له في الوجود الذي
له اي وجود كان وهو ان لا يكون قسم في جنسه او في نوعه او في
عرض من الاعراض من علم او رتبة في مكان او شيء اخر وذلك
اما بالطبع واما بالارادة واما بالاتفاق او القهر وذلك مثل
قول القائل عندي درهم واحد وربما كان ذلك بالاتفاق واما
بالطبع مثل ان الشمس واحدة والقمر واحد ويقال الواحد على

31/1

كل ما انحاز بماهيته وجود يخصه وينحاز عن كل ما سواه فيكون
واحدا بوحدة هي التي بها انحاز باجزائه عن غيره واذا كان
كل شيء انما ينحاز بماهيته عن غيره ببعض المقولات وكان مساويا
للموجود الدال على المقولات وعلى كل ما له ماهية ما ويكون ايضا
مساويا للشيء فهذه هي الانحاء التي يقال عليها الواحد ويعم منها
جميع ما يقال فيه انه واحد وانه غير منقسم من الجهة التي يقال فيها انه
واحد فان التي هي واحدة باعيانها فانها لا تنقسم من جهة جنسها
او نوعها او غير ذلك والمتصل هو غير منقسم في النهايات والمماس غير منقسم
في الحكمة نهاياتها فان كل اثنين في مكان واحد اول وكذلك
كل اثنين غير منقسمين في الرباط الذي يربطهما والذي
لا قسم له وكان وجوده غير منقسم في اكثر
من واحد والذي هو منحاز
بوجود يخصه كذلك فان الذي
يخصه غير منقسم عليه
وعلى غيره
تم

رسالة في اصناف المبادي التي بها قوام الاجسام والاعراض

آنانکه خاک را بنظر کیمیا کنند
آیا بود که گوشه چشمی بما کنند

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله اجمعين **قال**
ابو نصر محمد بن محمد الفارابي المبادي التي بها قوام الاجسام و
الاعراض ستة اصناف لها ست مراتب عظمى كل مرتبة منها تحوز
صنفا منها **السبب الاول** في المرتبة الاولى الاسباب الثواني في المرتبة
الثانية العقل الفعال في المرتبة الثالثة النفس في المرتبة الرابعة الصورة
في المرتبة الخامسة المادة في المرتبة السادسة **فما في المرتبة** الاولى
منها لا يمكن ان يكون كثيرا بل واحد فقط **واما** في كل واحد من سائر
المراتب فهو كثير ثلثة منها ليست اجساما ولا هي في اجسام
وهي السبب الاول والثواني والعقل الفعال وثلثة هي في اجسام وليست
ذواتها اجساما وهي النفس والصورة والمادة **والاجسام** ستة
اجناس الجسم السماوي والحيوان الناطق والحيوان غير الناطق
والنبات والجسم المعدني والاسطقسات الاربع **والجملة**
المجتمعة من هذه الاجناس الستة من الاجسام هي العالم **والاول**
هو الذي ينبغي ان يعتقد فيه انه الاله وهو السبب القريب لوجود

الثواني ولوجود العقل الفعال **والثواني** هي اسباب وجود الاجسام
السماوية وعنها حصلت جواهر هذه الاجسام وكل واحد من
الثواني يلزم عنه وجود واحد من الاجسام السماوية فاعلى
الثواني رتبة يلزم عنه وجود السماء الاولى وادونها يلزم عنها
وجود الكرة التي فيها القمر والمتوسطات التي بينهما يلزم عن
كل واحد منها وجود واحد من الافلاك التي بين هذين الفلكين
وعدد الثواني على عدد الاجسام السماوية **والثواني** هي التي ينبغي
ان يقال فيها الروحانيون والملائكة واشباه هذه **والعقل**
الفعال فعله العناية بالحيوان الناطق والتماس تبليغه اقصى مراتب
الكمال الذي للانسان ان يبلغه وهو السعادة القصوى وذلك
ان يصير الانسان في مرتبة العقل الفعال وانما يحصل ذلك بان
يكون مفارقا للاجسام غير محتاج في قوامه الى شيء اخر مما هو — مفارقا ٢
دونه من جسم او مادة او عرض وان يبقى على ذلك الكمال دائما
والعقل الفعال ذاته واحدة ولكن رتبته تحوز ما انضاف ما تخلص من — ما ٢
الحيوان الناطق وفاز بالسعادة **والعقل الفعال** هو الذي

ينبغي ان يقال انه هو الروح الامين وروح القدس ويسمى باشباه
هذين من الاسماء ورتبته تسمى الملكوت واشباه ذلك من الاسماء
والتي في رتبة النفس من المبادي كثيرة منها انفس الاجسام السماوية
ومنها انفس الحيوان الناطق ومنها انفس الحيوان الغير الناطق
والتي للحيوان الناطق هي القوة الراعية والقوة المتخيلة والقوة
الحساسة والقوة الناطقة هي التي بها يحوز الانسان العلوم والصناعات
وبها يميز بين الجميل والقبيح من الافعال والاخلاق وبها يروي
فيما ينبغي ان يفعل او لا يفعل ويدرك بها النافع والضار والملذ
والموذي والناطقة منها نظرية ومنها عملية والعملية منها مهنية
ومنها مروية فالنظرية هي التي بها يحوز الانسان علم ما ليس شانه
ان يعمله انسان اصلا فالمهنية منها هي التي تحاز بها الصناعات
والمروية هي التي بها الفكر والروية في شيء مما ينبغي ان يعمل او لا
يعمل والنزوعية هي التي بها يكون النزاع الانساني بان يطلب
الشيء او يهرب عنه ويشتاقه او يكرهه ويؤثره او يتجنبه وبها يكون
البغضة والمحبة والصداقة والعداوة والخوف والامن والغضب

مع ملخ ٤

34

والغضب والرضا والشهوة والرحمة وساير عوارض النفس
والمتخيلة هي التي تحفظ رسوم المحسوسات بعد غيبتها عن الحس
وتركب بعضها الى بعض وتفصل بعضها عن بعض في اليقظة والنوم
تركيبات وتفصيلات بعضها صادق وبعضها كاذب ولها مع
ذلك ادراك النافع والضار واللذيذ والموذي دون الجميل
والقبيح من الافعال والاخلاق والحساسة بيّن امرها وهي التي
تدرك المحسوسات بالحواس الخمس المعروفة عند الجميع وتدرك
الملذ والموذي ولا تميز الضار والنافع ولا الجميل والقبيح واما
الحيوان غير الناطق فبعضه يوجد له الثلث القوى الباقية
دون الناطقة والقوى المتخيلة فيه تقوم مقام القوة الناطقة
في الحيوان الناطق وبعضه يوجد له القوة الحساسة والقوة
النزوعية فقط واما النفس للاجسام السماوية فهي مباينة لهذه
الانفس في النوع منفردة عنها في جواهرها وبها تتجوهر الاجسام
السماوية وعنها تتحرك دورا وهي اشرف واكمل وافضل وجودا
من انفس الانواع التي لدينا وذلك انها لم تكن بالقوة اصلا ولا

في وقت من الاوقات بل هي بالفعل دايما من قبل ان معقولاتها
لم تزل حاصلة فيها منذ اول وانها تعقل بالعقل ذاتها واما
انفسنا نحن فانها تكون اولا بالقوة ثم تصير بالفعل وذلك
انها تكون اولا هيئات قابلة معدة لان تعقل المعقولات ثم
بعد ذلك تحصل المعقولات لها وتصير بالفعل وليس في
الاجسام السماوية الا النفس لا الحاسة ولا المتخيلة بل انما لها
النفس التي تعقل فقط وهي تجانسة في ذلك بعض المجانسة للنفس
الناطقة والتي تعقلها النفس السماوية المعقولات بجواهرها وهي
الجواهر المفارقة للمادة وكل نفس منها تعقل الاول وتعقل ذاتها
وتعقل من الثواني ذلك اعطاها جوهرها واما كل المعقولات التي تعقلها
الانسان من الاشياء التي هي في مواد فليس تعقلها النفس السماوية
لانها ارفع رتبة بجواهرها عن ان تعقل المعقولات التي دونها
فالاول يعقل ذاته وان كانت ذاته بوجه ما هي الموجودات
كلها فانه اذا عقل ذاته فقد عقل بوجه ما الموجودات كلها لان
سائر الموجودات انما اقتبس كل واحد منها الوجود عن وجوده

35 والثواني كل واحد منها يعقل ذاته ويعقل الاول واما العقل
الفعال فانه يعقل الاول والثواني كلها ويعقل ذاته وهو ايضا
يجعل الاشياء التي ليست بذاتها معقولات معقولات والمعقولات
بذاتها هي الاشياء المفارقة للاجسام والتي ليست قوامها في
مادة اصلا وهذه هي المعقولات بجواهرها فان جواهرها انما
تعقل وتعقل فانها تعقل من جهة ما تعقل والمعقول منها هو الذي
يعقل وليس سائر المعقولات كذلك وذلك ان الحجارة
والنبات مثلا معقولة وليس ما يعقل منها هو ايضا يعقل والتي
هي اجسام او في اجسام ليست هي بجواهرها معقولة ولا شيء من
الاجسام بجوهره عقل بالفعل ولكن العقل الفعال هو الذي
يجعلها معقولات بالفعل ويجعل بعضها عقلا بالفعل ويرفعها
عن الطبيعة التي هي عليها من الوجود الى رتبة في الوجود ارفع
مما اعطيت بالطبع ومن ذلك القوة الناطقة التي بها الانسان انسان
وليست هي في جوهرها عقلا بالفعل ولم تعط بالطبع ان تكون عقلا
بالفعل ولكن العقل الفعال هو الذي يصيرها عقلا بالفعل ويجعل

يصيرها ظ

سائر الاشياء معقولة بالفعل للقوة الناطقة فاذا حصلت القوة
الناطقة عقلا بالفعل صار ذلك العقل الذي هو الان بالفعل شبيها
بالاشياء المفارقة فعقل ذاته التي هي بالفعل عقل وصار المعقول
منه هو الذي يعقل ويكون ح جوهر بالفعل ان يكون معقولا
من جهة ما يعقل فيكون العاقل والمعقول والعقل فيه شيئا واحدا
بعينه فبهذا يصير في رتبة العقل الفعال وبهذه الرتبة اذا بلغها
الانسان كانت سعادته حاصلة ومنزل العقل الفعال من الانسان ومنزله خ
منزلة الشمس من البصر فكما ان الشمس تعطي البصر الضوء فيصير البصر
بالضوء الذي استفاده من الشمس مبصرا بالفعل بعد ان كان
مبصرا بالقوة وبذلك الضوء تبصر الشمس التي هي السبب الذي
في ان البصر بالفعل وبالضوء ايضا تبصر الالوان التي هي قوة
مرئية ن
بالقوة فان تصير مبصرة بالفعل كذلك العقل الفعال يفيد الانسان
شيئا يرسمه في قوته الناطقة منزلة ذلك الشيء من النفس الناطقة
منزلة الضوء من البصر فبذلك الشيء تعقل النفس الناطقة العقل وبه
تصير الاشياء التي هي معقولة بالقوة معقولة بالفعل وبه يصير

الانسان

36 الانسان الذي هو عقل بالقوة عقلا بالفعل والكمال الى
ان يصير في قرب من رتبة العقل الفعال فيصير عقلا بذاته بعد
ان لم يكن كذلك ومعقولا بذاته بعد ان لم يكن كذلك ويصير
الاهيا بعد ان كان هيولانيا فهذا هو فعل العقل الفعال
ولهذا سمي بالعقل الفعال والصورة هي الجسم الجوهر الجسماني مثل
شكل السرير والمادة مثل خشب السرير فالصورة هي التي بها يصير الجوهر
الجسم جوهرا بالفعل والمادة هي التي يكون جوهرا بالقوة من جهة ما هو
خشب ويصير سريرا بالفعل متى حصل شكله في الخشب والصورة
قوامها بالمادة والمادة موضوعة لحمل الصورة فان الصورة ليس لها
قوام بذاتها وهي محتاجة الى ان يكون موجودة في موضوع
وموضوعها المادة والمادة انما وجودها لاجل الصور فكان
الغرض الاول انما وجود الصور ولما لم يكن لها قوام الا في موضوع
ما جعلت المادة موضوعة لحمل الصور فلذلك متى لم توجد الصور
كان وجود المادة باطلا وليس في الموجودات الطبيعية شيء باطل
فلذلك لا يمكن ان توجد المادة الاولى عن صورة ما فالمادة مبدا

وسبب على طريق الموضوع لكل الصوره فقط وليست هي فاعله ولا
غايه ولا لهما وجود وحدها بغير صوره والماده والصوره كل منهما يسمى
الطبيعه الا ان اخص اسما بهذا الاسم هو الصوره مثال ذلك البصر
فانه جوهر وجسم العين مادته والقوه التي بها يبصر هي صورته وباجتماعهما
يكون البصر بصرا بالفعل وكذلك سائر الاجسام الطبيعيه واما
الانفس فانها مادامت لم تستكمل ولم تفعل افعالها وكانت قوى
وهيئات فقط معده لان تقبل رسوم الاشياء مثل البصر قبل ان
يبصر وقبل ان يحصل فيه رسم المبصر والمتخيله قبل ان يحصل فيها رسوم
المتخيلات والناطقه قبل ان يحصل فيها رسوم المعقولات تكون
صورا فاذا حصلت فيها الرسوم بالفعل اعني رسوم المحسوسات
في القوه الحاسه والمتخيلات في القوه المتخيله والرسوم المعقولات
في القوه الناطقه فاستحقت الصور وان كانت هذه الرسوم
الحاصله في الهيئات المتقدمه شبيهه بالصور في المواد وليست تسمى
هذه صورا الا على طريق التشبيه وابعد شيء من الصور رسوم
المعقولات الحاصله في القوه الناطقه فانها تكاد ان تكون مفارقه

للماده

37 للماده ويكون وجودها في القوه الناطقه بعيد الشبه بوجود الصوره
في الماده واما اذا حصل العقل بالفعل شبيها بالعقل الفعال
فحينئذ لا يكون العقل صوره ولا شبيها بالصوره على ان قوما
يسمون الجواهر غير المجسمه كلها صورا ايضا باشتراك الاسم ويجعلون
الصور منها ما هي مفارقه للماده غير محتاجه اليها ومتبريه منها
ومنها ما هي غير مفارقه للماده وهي الصوره التي ذكرناها وهذه
القسمه هي للاسم المشترك والصور المحتاجه الى الماده هي على
مراتب فادناها مرتبه هي مرتبه صور الاسطقسات الاربع وهي
اربع في اربع مواد والمواد الاربع نوعها واحد بعينه فان
التي هي ماده للنار هي بعينها يمكن ان تحل ماده للهواء ولسائر
الاسطقسات وباقي الصور هي صور الاجسام الحادثه عن اختلاط
الاسطقسات وامتزاجها وبعضها ارفع من بعض فان صور
الاجسام المعدنيه ارفع رتبه من اسطقسات وصور النبات
على تفاضيلها ارفع من صور الاجسام المعدنيه وصور انواع
الحيوان غير الناطق على تفاضيلها ارفع من صور النبات ثم صور

الحيوان الناطق وهي الهيئات الطبيعية التي بها هو ناطق ارفع من
صور الحيوان غير الناطق والصوره والماده الاولى بها النقص منه
المبادي وجودا وذلك ان كل واحد منهما مفتقر في وجوده
وقوامه الى الاخر فان الصوره لا يمكن ان يكون لها قوام
الا في الماده والماده هي بجوهرها وطبيعتها موجوده لاجل الصوره
واستبهاها ان تحمل الصوره متى لم تكن الصوره موجوده لم تكن
الماده موجوده اذا كانت هذه الماده حينئذ لا صوره لها في
ذاتها اصلا فلذلك يكون وجودها خلوا من الصوره وجودا باطلا
ولا يمكن ان يوجد في الامور الطبيعيه شيء باطل اصلا ولذلك متى
لم تكن الماده موجوده لم تكن الصوره موجوده من جهه ان الصوره
تحتاج في قوامها الى موضوع للكل واحد نقص يخصه وكمال يخصه
ليس هو للاخر وذلك ان الصوره يكون بها الكل وجودي الجسم
وهو وجوده بالفعل والماده بها النقص وجودي الجسم وهو
وجوده بالقوه والصوره توجد لا لان توجد بها الماده ولا
لان تقومت لاجل الماده والماده موجوده لاجل الصوره لانها ب

38

اعني ليكون قوام الصوره بها فبهذا تفضل الصوره ام
والماده تفضل الصوره بانها لا تحتاج في وجودها الى ان
تكون في موضوع والصوره تحتاج الى ذلك الماده لها لا ضد
ولا عدم يقابلها والصوره لها عدم او ضد وما له عدم او ضد
فليس يمكن ان يكون دايم الوجود والصوره تشبه الاعراض
اذ قوام الصوره في الموضوع وقوام الاعراض ايضا في موضوع
وتفارق الصور الاعراض بان موضوعات الاعراض لم تحمل الا
لاجل وجود الاعراض لا للحمل واما موضوعات للصور الاعراض ح
وهي المواد فانها جعلت لحمل الصور والماده موضوعه لصور
متضاده فهي قابله للصوره او ضد تلك الصوره او عدمها
فهي تنتقل من صوره الى صوره دايما بلا فتور وليست لصوره
اولى من ضدها بل قبولها للمتضادات على السوا واما
الجواهر غير الجسمانيه فليس يلحقها شيء من النقص الذي يخص
الصوره او الماده فان كل واحد منها قوامه لا في موضوع
ووجود كل واحد منها لا لاجل غيره لا على طريق الماده ولا على طريق

الا آلة لغيره ولا على طريق الخدمة لغيره ولا به حاجة الى ان
يوجد وجود السعيدة في المستقبل بفعل في غيره او بفعل غيره
وانه ايضا لا ضد لشيء منها ولا عدم يقابله وهذه اولى ان
يكون جواهر من الصورة والمادة والثواني والعقل الفعال [ودون الاول]
وان كان ليس يلحقها هذه الوجوه من النقص فانها ليست
تتعرى من نقص ايضا غير هذه وذلك ان جواهرها مستفادة
عن غيرها ووجودها تابع لوجود غيرها وجواهرها لم تبلغ الى [حيث] [الكمال]
يكتفي بانفسها عن ان تستفيد الوجود عن غيرها بل وجودها فايض
عليها عما هو اكمل وجودا منها وهذا النقص يعم كل موجود
سوى الاول ومع ذلك فان الثواني والعقل الفعال ليس واحد
منها يكتفي في ان يحصل له الوجود ورتبته ولا الغبطة والالتذاذ
والجمال بان يقتصر على ان يعقل ذاته وحدها لكن يحتاج في
ذلك الى ان يعقل مع ذاته ذات موجود اخر اكمل وابهى منه [الاول] [كل واحد]
ففي ذات كل واحد منها من هذا الوجه كثرة ما اذا كان ما يعقل
شيئا ما فان ذاته من وجه ما يصير ذلك الشيء على ان لها مع ذلك

ذاتا تخصها وكان فضيلة ذاته لا تتم الا بتعاون كثرة فلذلك صار[ان]
الكثرة فيما يتجوهر بها الشيء نقصا في وجود ذلك الشيء الا ان هذه
ليس في طباعها ان يكون بها الوجود وجماله وبهجته بان يعقل
ما هو دونه في الوجود ومما يوجد عن كل واحد او ما يتبع كل واحد
من الموجودات فليس شيء منه يقترن به او يحل فيه ولا ايضا [وانه]
ينفرد في ان يوجد عنه غيره الى آلة او حال اخرى سوى ذاته
وجوهره بل ذاته كافية بانفرادها على ان تستغني في ايجاد غيره
بآلة او بحال ما غير جوهره واما الانفس التي هي الاجسام السماوية
فانها متبرئة من انحاء النقص التي في الصورة من هذه الجهة
غير ان موضوعاتها ليست موادا بل كل واحد يختص بموضوع لا [جهات]
يمكن ان يكون ذلك موضوعا لشيء اخر غيره فتفارق الصورة
من هذه الجهة ويوجد لها من اصل النقص لان الكثرة التي لها بها
تتجوهر ما فيما يتجوهر به الثواني فانها انما تحصل الجمال والغبطة
بان تعقل ذاتها وتعقل الاول ثم مع وجودها الذي به تتجوهر ما
ان توجد موجودات اخر خارجة عن جواهرها وايضا فانها لا يكتفي

في ان يفيض عنها وجود الى غيرها من غير اله ومن غير حال اخرى
يكون لها فهي مستغنية في الامرين جميعا الى اشياء اخر خارجة عن ذواتها
اعني في الامرين ان تقوم وان تعطي غيرها الوجود والثواني بريئة من كل
ما خرج عن ذواتها وذلك في الامرين جميعا غير انها ليست تستفيد البهاء
والجمال بان تعقل بل دونها الموجودات ولا بان يكون
وجودا مقصورا عليها دون ان يفيض منه وجود الى غيره واما
الانفس التي في الحيوان فان الحساسة والمتخيلة اذا استكملتا بان يحصل
فيهما رسوم الاشياء المحسوسة والمتخيلة صار فيهما شبه ما
بالاشياء المفارقة الا ان هذا الشبه لا يخرجهما عن طبيعة الصور
اما الجزء الناطق من النفس فانه اذا استكمل وصار عقلا بالفعل
فانه يكون قريب الشبه بالاشياء المفارقة الا ان كمال وجوده
ومصيره بالفعل وبهاءه ورتبته وجماله انما يستفيد بان يعقل ليس
الاشياء التي فوقه في الرتبة فقط بل وبان يعقل الاشياء التي
هي دونه في الرتبة ويعظم الكثرة فيما يجوهره جدا ويكون ايضا
وجوده مقصورا عليه وحده غير فائض الى ما سواه حتى يصير

٤٠

40 مفارقة مفارقة تامة لجميع اجزاء النفس سواء واما حين ما يكون — سواه
مفارقا فالنزوعية والمتخيلة والحساسة فانه يعطي ما سواه الوجود
ويشبه ان يكون ما يحصل عنه لغيره انما هو لغيره بالفعل وفي
ذلك وجود الكمال فاذا اما لم يمكن ان يكون منه فعل في غيره ويبقى مقصورا — الآية
على وجوده لانه ليس ان لا يكون في جوهره ان يفيض منه وجود
الى غيره بل حسبه من الوجود ان يبقى بجوهره محفوظ الوجود واما
ويكون من الاسباب سببا على انه غاية لا على انه فاعل واما
الاول فليس فيه نقص اصلا ولا بوجه من الوجوه ولا يمكن ان
يكون وجود اقدم منه ولا في مثل رتبة وجوده فلذلك لم يمكن — لم هو على
استفادة وجوده من شيء اقدم منه وهو من ان يكون استفاد
ذلك عما هو انقص منه ابعد وكذلك هو ايضا مباين بجوهره
لكل ما سواه مباينة تامة ولا يمكن ذلك الوجود الذي هو له لاكثر — ان يكون هو
من واحد لان كل ما وجوده هذا الوجود لا يمكن ان يكون بينه
وبين آخر له ايضا هذا الوجود بعينه مباينة اصلا لانه ان كانت
بينهما المباينة كان الذي تباينا به غير ما اشتركا فيه فيكون الشيء

الذي به باين كل واحد منهما الاخر جزءا مما قوام وجودهما به
فيكون وجود كل واحد منهما منقسما بالقول فيكون كل واحد من جزئيه
سببا لقوام ذاته فلا يكون اولا بل يكون هناك موجود اقدم
منه به قوامه وذلك محال فيه اذ هو اول وما لا تباين بينهما
لا يمكن ان يكونا كثرة لا اثنين ولا اكثر وايضا ان امكن ان يكون شيء
غيره له هذا الوجود بعينه امكن ان يكون وجودا خارجا عن وجوده
ولم يتوفر عليه في مثل رتبته فان وجوده دون وجود ما يجتمع
له الوجودان معا فوجوده اذن وجود فيه نقص لان التام هو
ما لا يوجد خارجا عنه شيء امكن ان يكون له فان وجوده لا يمكن
ان يكون خارجا عن ذاته لشيء ما اصلا ولذلك لا يمكن ان يكون له
ضد اصلا وذلك لان وجود ضد الشيء هو في مثل رتبته وجوده
وجود اصلا لم يتوفر عليه الا كان وجوده وجودا ناقصا
وايضا فان كل ما له ضد فانما يكون مع وجود ضده بان يحفظ
ناشيا من خارج وناشيا خارجا عن ذاته وجوهره فانه ليس يكون له
في جوهر احد الضدين كفاية في ان يحفظ ذاته عن ضده فاذن

بانتياء — وباشيا خارج

41

يلزم ان يكون للاول سبب ما اخر به وجوده فلذلك لا يمكن ان يكون
في مرتبته بل يكون هو وحده منفردا فهو واحد من هذه الجهة وايضا
فانه غير منقسم في ذاته بالقول واعني انه لا ينقسم الى اشياء يجوهره وذلك
انه لا يمكن ان يكون القول الذي يشرح ذاته يدل كل جزء من اجزاء القول
على جزء مما يتجوهر به فانه اذا كان كذلك كانت الاجزاء التي يتجوهر بها اسباب
وجوده على جهة ما تكون المعاني التي تدل عليها اجزاء الحد اسبابا لوجود
الشيء الموجود على جهة ما تكون المادة والصورة اسبابا لوجود ما
يتقوم بهما وذلك غير ممكن فيه فاذا كان لا ينقسم هذه الانقسامات
فهو اذن واحد من هذه الجهة الاخرى ولذلك لا يمكن ايضا ان يكون
وجوده الذي به ينحاز كل موجود عما سواه بل وجوده الذي يخصه
فالاول ايضا بهذا الوجود واحد واحق من كل واحد سواه باسم
الواحد ومعناه ولانه لا مادة له ولا بوجه من الوجوه فانه بجوهره عقل
لان المانع للشيء من ان يكون عقلا وان يعقل بالفعل هو المادة وهو
معقول من جهة ما هو عقل فان الذي هويته عقل فكذلك هو معقول
لذلك الذي هو عقل وليس يحتاج في ان يكون معقولا الى ذات اخرى

اذ كان اولا

ومعنى الذي بها يتمايز لكل واحد منها هو موجوده الذي يخصه وهذا المعنى من معانيه يساوق الموجود

خارجة عنه تعقله بل هو بنفسه يعقل ذاته فيصير بما يعقل من ذاته عاقلا وبان
ذاته تعقله يكون معقولا وكذلك ليس يحتاج في ان يكون معقولا الى ذات
اخرى خارجة عنه تعقله بل هو بنفسه معقول وانه فيصير بما يعقل من ذاته يعقله
معقولا وكذلك ليس يحتاج في ان يكون عقلا وعاقلا الى ذات اخرى
وشيء آخر يستفيده من خارج بل يكون عقلا وعاقلا بان يعقل ذاته فان
الذات التي تعقل هي التي تُعقل وكذلك الحال في انه عالم فانه ليس
يحتاج في ان يعلم الى ذات اخرى يستفيد بعلمها الفضيلة خارجة عن
ذاته ولا في ان يكون معلوما الى ذات اخرى تعلمه بل هو مكتف بجوهره
في ان يَعلم ويُعلم وليس علمه بذاته غير جوهره فانه يعلم وانه معلوم
وانه علم فذات واحدة وجوهر واحد وكذلك في انه حكيم فان
الحكمة هو ان يعقل افضل الاشياء بافضل علم والعلم الافضل
هو العلم التام الذي لا يزول لما هو دائم لا يزول فكذلك هو
حكيم لا بحكمة استفادها بعلم شيء آخر خارج عن ذاته بل في ذاته كفاية
في ان يصير حكيما بان يعلمها والجمال والبهاء والزينة في كل موجود
هو ان يوجد وجوده ويبلغ استكماله الاخير واذا كان الاول افضل

الفصل ج

الوجود

42

ناس بجمال ٤

42 الوجود فجماله فائق جمال كل ذي جمال وكذلك زينته وبهاؤه
وجماله لجوهره وذاته وذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته واذا
كانت اللذة والسرور والفرح والغبطة انما تتبع وتحصل
اكثر بان يدرك الاجمل بالادراك الافضل الاتقن والعلم الافضل
فاللذة التي يلتذ بها الاول لذة لا نفهم نحن كنهها ولا ندرك مقدار
عظمها الا بالقياس والاضافة الى يسير ما نجده نحن من اللذة عند
ما نظن انا قد ادركنا ما هو عندنا اجمل وابهى ادراكا اتقن اما
باحساس او تخيل او بعلم عقلي فانا ندرك نحن عند هذه الحال يحصل
لذة لنا فائقة لكل لذة في العلم ونكون نحن عند انفسنا مغبوطين
بما نلنا من ذلك غاية الغبطة فقياس علمه وادراكه الافضل و
الاجمل الى علمنا نحن وادراكنا الاجمل والابهى هو قياس سروره
واغتباطه بنفسه الى ما ينالنا نحن عند ذلك من اللذة والسرور و
الاغتباط بانفسنا وان كان لا نسبة لادراكنا نحن الى ادراكه
ولا لمعلومنا الى معلومه وان كانت له نسبة فالى سرورنا ولا نسبة للذاتنا
وسرورنا واغتباطنا الى ما للاول من ذلك وان كانت نسبة فيسيرة

فهي نسبة يسيرة جدا فانه كنسبة ما هو جزء يسير الى ما هو مقداره
غير متناه في الزمان وما هو انقص نقصا ما اكثر الى ما هو في غاية
الكمال واذا كان ما يلتذ بذاته اكثر ويسر به ويغتبط به اغتباطا
اعظم فهو يحب ذاته ويعشقها اكثر فانه بين ان الاول يعشق
ذاته ضرورة ويحبها ويعجب بها عشقا واعجابا بالنسبة الى عشقنا
لما نلتذ به من فضيلة ذاتنا والمحب منه هو المحبوب بعينه
والمعجب والمحب هو المحبوب الاول والمعشوق الاول ومتى
وجد الاول الوجود الذي هو له لزم ضرورة ان يوجد عنه
ساير الموجودات التي بعضها مشاهد بالحس وبعضها
معلوم بالبرهان ووجود ما يوجد عنه على جهة فيض وجوده
لوجود شيء اخر وعلى ان وجود غيره فايض عن وجوده فعلى
هذه الجهة وجود ما يوجد عنه ليس سببا له بوجه من الوجوه
لا على انه غاية لوجوده ولا على انه يفيده كمالا كما يكون ذلك
في كل الاشياء يكون منا فانا معدون لان يكون عنا كثير من
تلك الاشياء ويكون تلك الاشياء هي الغايات التي لاجلها

لنسبة فضيلته ووجوده وكماله الى ذاتنا فضيلتنا
كثير وكماله الذي نعقل من نفسنا

وجودنا

وجودنا وكثير من تلك يفيدنا كمالا لم يكن لنا والاول ليس الغرض
من وجوده وجود ساير الاشياء فيكون تلك غايات لوجوده
ويكون لوجوده سبب اخر خارج عنه ولا ايضا باعطائه
الوجود ينال كمالا اخر خارج عما هو عليه كما ينال ذلك من يجود
بالمال او بشيء اخر فيستفيد بما يبذل من ذلك لذة او كرامة
او رياسة او شيئا غير ذلك من الخيرات والكمالات فيكون
وجود غيره سببا لخير يحصل له ووجود لم يكن له وهذه الاشياء
كلها محال ان يكون في الاول لانه يسقط اوليته ويوجب
تقدم غيره هو اقدم منه وسببا لوجوده بل انه موجود لاجل
ذاته ويلحق جوهره ويتبعه ان يوجد عنه غيره فلذلك وجوده
الذي به فاض الوجود الى غيره هو في جوهره ووجوده
الذي به تجوهر في ذاته بعينه وبه حصل وجود غيره ولا ينقسم
الى شيئين يكون باحدهما تجوهر ذاته وبالاخر حصول شيء اخر
غيره ولا ايضا يحتاج في ان يفيض عن وجوده وجود شيء
اخر الى شيء غير ذاته وغير جوهره كما يحتاج كثير من الموجودات

الى ذلك وليس وجوده بانقص عنه وجود غيره الجل من جوده
الذي به بجوهره ملدلك صار وجود ما يوجد عنه غير متاخر عنه
بالزمان اصلا بل انما يتاخر عنه بسائر انحاء التاخر والاسماء
التي ينبغي ان يسمى بها من الاسماء التي تدل من الموجودات التي
لدينا على الكمال وفضيلة الوجود من غير ان يدل شي من تلك
الاسماء منه على الكمال الذي يخصه في جوهره وايضا فان
انواع الكمالات التي جرت العادة ان يدل عليها بالاسماء
الكثيرة كثيرة وليس ينبغي ان يظن ان انواع كمالاته التي يدل عليها
باسمائه الكثيرة انواع كثيرة ينقسم اليها ويتجوهر بجميعها بل ينبغي ان يدل
تلك الاسماء الكثيرة على جوهر واحد غير منقسم اصلا وايضا متى انحى
في اسم من تلك الاسماء ان كان يدل بعضها على فضيلة وكمال
خارج عن جوهرنا فينبغي ان يحمل ما يدل عليه ذلك الاسم من الاول
كمالا وفضيلة في جوهره لا مثل الذي يدل به في كثير من الموجودات
على كمال في لون او شكل او وضع لا في جوهر ذلك الشي
والاسماء التي تدل على الكمال والفضيلة في الاشياء التي لدينا

منها

44

منها ما يدل على ما هو له في ذاته لا من حيث هو مضاف الى
شي اخر مثل الموجود والواحد واشباه ذلك ومنها ما يدل
على ما هو له بالاضافة الى شي اخر خارج عنه مثل العدل والجود
وهذه الاسماء واما في لدينا فانها تدل على فضيلة وكمال
في ذات بالاضافة الى شي خارج عنه حتى يكون تلك الاضافة
جزءا من جملة ما يدل عليه ذلك الاسم فيكون تلك الاضافة بالفضيلة
والكمال قوام ما هو مضاف الى غيره واما في الاول فينبغي ان لا
يجعل الاضافة جزءا من كماله الذي دل عليه بذلك الاسم ولا
على ان ذلك الكمال قوامه بتلك الاضافة بل ينبغي ان يجعل
ذلك الاسم دالا على جوهره وكماله ويجعل الاضافة تابعة
ولاحقة اضطرارا لما جوهره ذلك الجوهر الذي ذكر والاسماء
التي يشارك الاول فيها غيره منها ما يعم الموجودات ومنها
ما يشترك بعض الموجود وكثير من الاسماء التي يشارك فيها غيره
من تلك الاسماء يدل اولا على كماله منه وثانيا على غيره بحسب مرتبته
من الاول في الوجود مثل اسم الموجود واسم الواحد فان

جزء ذاته معوا الاضافة
التي له الى شي

وبان يكون تلك الفضيلة وذلك
الكمال قوامه بما هو مضاف الى غيره
واشباه هذه الاسماء هي تغليبا
ويسمى بها الاول فينبغي ان يدل
بها على الاضافة التي له الى غيره
بما فاض منه في الوجود

والاهم كونه جوهره وبه كماله الذي له وكحمل الاضافة تابعه

هذين انما يدلان اولا على ما يتجوهر به الاول ثم يدلان على
سائر الاشياء من جهة انها متجوهرة عن الاول ومقتبسة
عن الاول ومستفادة عنه وكثير من الاسماء التي تدل على جوهر
الاول وعلى وجوده فانها اذا دلت على غيره فانما تدل
على ما يتخيل فيه من الشبه بالوجود الاول اما شبها كثيرا واما شبها
يسيرا فتكون هذه الاسماء تقال على الاول باقدم الانحاء واحقها
وتقال على غيره بانحاء متاخرة ولا يمتنع ان يكون تسمينا الاول
بهذه الاسماء متاخرة في الزمان عن تسمينا بها الغيره فانه بين ان
كثيرا منها انما سمينا به الاول على جهة النقل من غيره اليه وبعد ان
سمينا به غيره بزمان ما لان الاقدم بالطبع وفي الوجود لا يمتنع
ان يكون متاخرا في الزمان ولا يلحق ذلك الاقدم نقص فانه لما
كانت اسماء كثيرة تدل على كمالات مشهورة لدينا وكان كثير منها
انما نستعملها دلالة على تلك الكمالات من حيث هي كمالات لا من حيث
هي تلك الانواع من الكمالات وجب البين ان افضل الكمالات التي للكمال
افضل منه اولى بتلك الاسم ضرورة فكلما تصورنا الكمال في

45 الموجودات اتم جعلناه احق بذلك الاسم الى ان نرتقي
بالعلم الذي هو نهاية الكمال فنجعل هو المسمى الاول بذلك بالطبع
ثم نجعل سائر الموجودات حالها في ذلك الاسم احوال مراتبها
من الاول وذلك مثل الموجود ومثل الواحد وبعضها يدل
على نوع من الكمال دون نوع فمتى كان هذا النوع مما هو في جوهر
الاول بافضل جهة يكون عليها ذلك النوع اى علم طبعا من
كمال ذلك النوع حتى لا يتوهم وجه من وجوه النقص اصلا وذلك
مثل العقل والحكمة والعلم وفي امثال هذه لازم ضرورة ان يكون
اولى واحق باسم ذلك النوع وما كان من انواع الكمالات
التي يقترن لها نقص نوعا اوجب فانه لا ينبغي ان يسمى باسم ذلك
النوع من الكمال فاذا كان كذلك فهو في ان يسمى باسماء يدل
على جنسه الموجود القديم من بعد الاول يوجد الثواني والعقل
الفعال والثواني على مراتبها في الوجود غير ان كل واحد منها
الفائضة بجوهره ذاته الى الحصة هو بعينه وجوده الى بعض
عنه وجود كل شيء اخر وليس يحتاج ان يحصل عنها شيء اخر غيرها

الا انها خارجة عن ذاتها وهي كلها تبتغي الوجود عن الاول
وكل واحد منها يعقل الاول ويعقل ذاته وليس في واحد منها كفاية
في ان يكون مغتبطا عند ذاته بذاته وحدها بل انما يكون مغتبطا
عند نفسه بان يعقل الاول مع عقله لذاته ويحب فضل الاول
على فضيلة ذاته فضل اغتباطه بنفسه بان عقل الاول الى الا[illegible]
بذاته بان عقل ذاته بحسب زيادة فضيلة الاول على فضيلة ذاته و
كذلك اعجابه وعشقه لذاته فيكون المحبوب اولا والمعشوق اولا عند
نفسه هو ما يعقله في الاول وثانيا ما يعقله في ذاته فالاول اولى
بحسب الاضافة الى هولاء ايضا هو المحبوب الاول والمعشوق
الاول وهذه كلها اذن [illegible] والكمال الذي في كل واحد
منها والنقص الذي فيه ينبغي ان يسمى به كل واحد منها على هذا المثال
وذلك بالقياس له الى ما قيل في الاول وهذه الثواني قد وفي كل
واحد منها من اول الامر وجوده الذي له على التمام ولم يبق له
وجود يمكن ان يصير له في المستقبل فيسعى نحوه بل اعطيه من اول
الامر فلذلك صارت هذه لا تتحرك ولا تسعى نحو شيء اصلا ولكن

يفيض

46

يفيض من وجود كل واحد سماء فاولها يلزم عنه وجود السماء
الاولى الى ان ينتهي الى السماء الاخيرة التي فيها القمر وجوهر كل
واحد من السموات مركب من شيئين من موضوع ومن نفس والنفس
التي في كل واحد منها موجودة في موضوع فانها تعقل ذاتها
وتعقل الثواني وتعقل الاول وجواهر الاجسام السماوية
ينقسم بما هي جواهر الى اشياء كثيرة وهي مراتب الموجودات في
اولى مراتب النفس لاجل حاجة التي الذي يتجوهر به بالفعل الى
موضوع ما فهي بذلك تشبه الجواهر المركبة من مادة وصورة
ومع ذلك فانها غير مكتفية بجواهرها في ان تحصل عنها شيء اخر
غيرها وليس يبلغ من كمالها وفضلها الى ان عنها يفعل في غيرها
دون ان تحصل لها وجود اخر خارج عن جوهرها وعن الاشياء
التي بها تجوهرها والخارج عما تجوهر به الشيء من الموجودات كم
او كيف او غير ذلك من سائر المقولات ولذلك صار لكل واحد
من الجواهر ذوات اعظام موجودة واشكال محدودة
وذوات كيفيات اخر محدودة وسائر ما يتبع هذه ضرورة

هي مع ذلك اجزاء النفس عقل بالفعل ك

نقض جو

من المعقولات غير انه انما صار له من كل ذلك افضلها ومع
ذلك ان صار المكان الذى له افضل الملكان اذ كان يلزم
اذ كان يلزم ضروره ان يكون كل جسم محدود في مكان وبعد
الجواهر فقد وقع اكثر وجوداتها على التمام وبقي منها شي يسير ليس
ث به قدران مواده دفعة من اول الامر بل شانها ان توجد
شيا فشيا في المستقبل وايا فهي لذلك تسعى نحوه لتناله وانما تناله
بدوام الحركة فلذلك تتحرك دايما ولا تنقطع حركتها وانما تتحرك
وتسعى الى احسن وجوداتها واما افضل وجوداتها وما هو اقرب
الى الاشرف فقد وفيت من اول الامر وموضوع كل واحد
منها لا يمكن ان يكون قابلا لصوره اخرى غير الصوره التي حصلت له
منذ اول الامر ومع ذلك فليس لجواهرها اضداد واما الموجودات
التي دون الاجسام السماويه فانها في نهايه النقص في الوجود
وذلك انها لم تعط في اول الامر جميع ما تتجوهر به على التمام بل
انما اعطيت جواهرها التي لها بالقوه البعيده فقط لا بالفعل
اذ كانت انما اعطيت موادها الاولى فقط ولذلك ابدا تسعى عنها

الامكنة
الاعلى
هي

الى ما يتجوهر به من المادة والصورة وبالقوه لجميع الجواهر التي
تحت السماء من جهة ما هي جواهر بالقوه تتحرك الى ان تحصل جواهر
بالفعل ثم يبلغ من اواخرها واخسها وجودها ان صارت
لا يمكنها ان تنهض وتسعى من تلقاء انفسها الى استكمالها الا انها الا
تتحرك من خارج ومحركها من خارج هو الجسم السماوي واجزاؤه
ثم العقل الفعال فان هذين جميعا يكملان جميع الاشياء التي
تحت الجسم السماوي فان جوهره وطبيعته وفعله ان يلزم عنه
وجود المادة الاولى كل ما في طبيعتها وامكانها واستعدادها
ان تقبل من الصور كائنة ما كانت والعقل الفعال معد بطبيعته وجوهره
ان ينظر في كل ما وطاه الجسم السماوي واعطاه فاي شي منه قبل
بوجه ما التخلص من المادة ومنازعتها رام تخليصه من المادة
ومن العدم فيصير في اقرب رتبة اليه وذلك ان تصير المعقولات التي
هي بالقوه معقولات بالفعل فمن ذلك يحصل الذي كان بالقوه
عقلا بالفعل وليس يمكن ان يصير كذلك شي سوى الانسان
فهذه السعادة القصوى التي هي افضل ما يمكن للانسان ان

ثم من بعد ذلك يعطي المادة الاولى ؟
ومفارقتها ؟

سلعها الى الكمال تبيت مشاقه واحتيج اخراجها الى الوجود بالوجه
التي بها او بالوجوه التي شانها ان تدوم وجودها بها والاجسام
السماوية كثيرة وهي تتحرك باستدارة حول الارض اصناف الحركات
الكثيرة ويلحق جميعها قوة السماء الاولى وهي واحدة فلذلك تتحرك
كلها بحركة السماء الاولى ولها قوة اخرى متباينة لها وتختلف بها
حركاتها فالقوة التي تشترك فيها علة الجسم السماوي يلزم عنها وجود
المادة الاولى المشتركة لجميع ما تحت السماء ويلزم عن الاشياء التي تتباين
بها وجود الصور الكثيرة المختلفة في المادة الاولى ثم يلحق الاجسام السماوية
لاجل اختلاف اوضاع بعضها من بعض ولاجل اختلاف اوضاعها
من الارض ان تقرب احيانا وان تجتمع احيانا وتفترق احيانا
ويعرض لها ان تسرع احيانا وتبطئ احيانا وهذه متضادات
ليست هي جواهرها ولكن في اوضاعها بعضها الى بعض او
اضافتها الى الارض جميعا وعن هذه المتضادات التي تلحق اضافاتها
ضرورة تحدث في المادة صور متضادة وتحدث في الاجسام
التي تحت الجسم السماوي اعراض متضادة فهذا هو السبب الاول في

عرض يعرض لها يلزم وجود الاضافات الى

او في اضافاتها الى الارض صح

اضافتها ظ

المتضادات الموجودة في المادة الاولى وفي الاجسام تحت السماء
وذلك ان الاشياء المتضادة توجد في المادة اما عن اشياء متضادة
واما عن شيء واحد لا تضاد في ذاته وجوهره الا انه في المادة على احوال
ونسب متضادة والاجسام السماوية ليست متضادة في جواهرها ولكن
نسبها الى المادة الاولى نسب متضادة فالمادة الاولى والصور
المتضادة التي يلزم وجودها فيها هي التي يلتئم بها الاشياء الممكنة
الوجود والموجودات الممكنة هي الموجودات المتأخرة التي هي انقص
وجودا وهي مختلطة من وجود ولا وجود وذلك ان بين ما لا يمكن
ان لا يوجد وبين ما يمكن ان يوجد الذين هما طرفان متباعدان
جدا ولا شيء يصدق عليه نقيض كل واحد من الطرفين وهو ما
يمكن ان يوجد ويمكن ان لا يوجد فهذا هو المختلط من وجود ولا
وجود وهو الموجود الذي يقابل العدم ويقترن به ايضا عدم
فان العدم هو لا وجود ما يمكن ان يوجد فلما كان الممكن وجوده
اخرا لحوى الموجود والوجود الممكن احد نحوى الوجود فان السبب
الذي وجوده في جوهره ليس الا افاض بوجوده ما لا يمكن الا يوجد

الا انه ظ

وبين ظ

ما لا يمكن ظ

فقط بل يوجد ما يمكن ان لا يوجد حتى لا يبقى شيء من انحاء الوجود الا
اعطاه والممكن ليس في شيء طبيعته ان يكون له وجود واحد
محصل بل هو يمكن ان يوجد كذا وان لا يوجد ويمكن ان يوجد شيئا
وان يوجد مقابله وحاله في الوجود من المتقابلين واحدة وليست
بان يوجد هذا الوجود اولى من ان يوجد المقابل له والمتقابل
منهما اما عدم او ضد واما مجموعهما فلذلك يلزم ان يوجد الموجودات
المتقابلات معا وانما يمكن ان يوجد الموجودات المتقابلة على احد
ثلثة اوجه اما في وقتين او في وقت واحد منهما وجود مقابل لوجود
الاخر والشيء الواحد انما يمكن ان يوجد الوجودين المتقابلين بجهتين
فقط اما في وقتين او من جهتين مختلفتين والموجودات المتقابلة انما يكون بالصور
المتضادة وحصول الشيء على احد المتضادين هو وجوده على التحصيل
والذي به يمكن ان يوجد الوجود المتضاد هي المادة فبالمادة
يكون وجوده الذي له على غير تحصيل وبالصورة يكون وجوده
الذي له الحصول وله وجود محصل لشيء ما ووجود غير محصل لشيء اخر
فلذلك وجوده بحق ما ذاته ان يكون مرة هذا ومرة ذاك ولكل صورة له

ان يوجد هذا وحده دون مقابله فلذلك يلزم ضرورة ان يعطى
الوجودين جميعا وذلك بحسب هذا وبحسب مقابله حصا والممكن
على نحوين احدهما ما هو ممكن في ذاته وقد يكون هذا هو المركب من المادة
والصورة والثاني ان يكون امكانه بحسب نسبته لغيره والموجودات
الممكنة على مراتب فادناها مرتبة ما لم يكن له وجود محصل ولا يوجد
الا باحد الضدين وتلك هي المادة الاولى والتي في المرتبة الثانية
ما حصلت لها وجودات بالاضداد التي تحصل في المادة الاولى
وهي الاسطقسات وهذه اذا حصلت موجودة بصورها حصل
لها بحصول صورها امكان ان يوجد وجودات اخر مقابلة
ايضا فيصير مواد الصور اخر حتى اذا حصل لها ايضا تلك
الصور حدث لها بالصور الثواني امكان ان يوجد ايضا
وجودات اخر مقابلة بصور مضادة اخر فيصير مواد لصور
اخر ولا يزال كذلك الى ان ينتهي الى صورة لا يمكن ان يوجد الموجودات
المتحصلة بتلك الصورة مواد لصور اخر فيكون صور تلك الموجودات
صور الكل صورة تقدمت قبلها وهذه الاخيرة اشرف الموجودات

الممكنه **والمتوسطات** منهما ايضا على مراتب وكل ما كان اقرب
الى المادة وكلما كان اقرب الى المادة الاولى كان اخس
وكلما كان اقرب الى الصورة كان اشرف فالمادة الاولى
وجودها ان يكون لغيرها ابدا وليس لها وجود لاجل ذاتها
اصلا ولذلك اذا لم يوجد ذلك الذي هو منظور لاجله لم
توجد هي ايضا ولهذا اذا لم توجد صورة من هذه لم توجد ايضا
هي فلذلك لا يمكن ان توجد المادة الاولى مفارقة لصورة ما في
وقت اصلا **واما** الموجودات التي صورتها صورة الصورة فهي
لاجل ذاتها ابدا ولا يمكن ان يكون صورها منظورة لاجل غيرها
اعني ليتقوم بها شيء اخر وان يكون موادا لشيء اخر **واما** المتوسطات
فانها قد يكون منظورة لاجل ذاتها وقد يكون منظورة لاجل
غيرها ثم كل واحد منها له حق واستئهال بمادته واستئهال بصورته
والذي له بحق مادته هو ان يوجد شيء اخر مقابل للوجود الذي هو له
والذي له بحق صورته هو ان يبقى على الوجود الذي له ولا يزول فاذا
كان الاستئهالان متضادان فالعدل ان يوفى كل واحد قسطه

واستئهال
واستئهال
استئهالان

فيوجد مرة ثم يتلف ويوجد شيء مضاد للموجود الاول ثم ذلك
ايضا شيء ثم يتلف ويوجد شيء اخر مضاد للاول وكذلك ابدا
وايضا فان كل واحد من هذه الموجودات مادته مادة تصلح ان
يعمل كل واحد منها شيء لغيره وعند غيره شيء هو له اذا كانت موادها
الاولى مشتركة فيكون لكل واحد من هذه الجهة حق ما ينبغي ان يصير
الى كل واحد في كل واحد والعدل في ذلك بين وهو انه ينبغي ان
يوجد ما عند كل واحد فيوفاه **والموجودات** الممكنة لما لم يكن لها في
انفسها كفاية في ان يبقى من تلقاء انفسها الى ما بقي عليها الموجودات
اذ كانت انما اعطيت المادة الاولى قسطا ولا اذا حصل لها
وجود كان فيها كفاية ان تحفظ وجودها على انفسها ولا ايضا
اذا كان لها قسط وجود عند هذه الممكنة من تلقاء نفسها ان
يبقى لا استئهاله لزم ضرورة ان يكون لكل واحد منها فاعل خارج
يحركه وينهضه نحو الذي له والى حافظ يحفظ ما حصل له من الوجود
والفاعل الاول الذي يحركها نحو صورها ويحفظها عليها اذا حصلت
لها هو الجسم السماوي واجزاؤه ويفعل ذلك على وجوه **منها**

ان تحرك نحو وسط ويعطي آلة شيئاً منها الى الصورة التي بها وجودها
ومنها ان يعطي المادة قوة تنهض بها من تلقاء نفسه فتحرك نحو
الصورة التي بها وجوده ومنها ان يعطي شيئاً ما قوة تحرك ذلك
الشيء تلك القوة شيئاً آخر غيره الى الصورة التي بها وجود ذلك
الآخر ومنها ان يعطي شيئاً قوة يعطي تلك الشيء شيئاً آخر قوة
تحرك بها ذلك الآخر مادة ما الى الصورة التي شأنها ان توجد في
المادة وفي هذا يكون قد حرك المادة بتوسط عدة اشياء واكثر على
هذا الترتيب ولذلك يعطي ايضاً كل واحد ما يحفظ به وجوده اما
ان يجعل مع صورته التي بها وجوده قوة اخرى واما ان يجعل ما يحفظ
وجوده في جسم آخر خارج عنه فيحفظ وجوده بان يحفظ عليه ذلك الجسم
الآخر المجعول لهذا وذلك الآخر هو الخادم لهذا في حفظ وجوده
عليه ويكون حفظ وجوده عليه اما بخدمة جسم واحد له واما بتعاون
اجسام كثيرة معدة لان يحفظ بها وجوده وكثير من الاجسام تقترن الها
مع ذلك قوى اخر تفعل بها من المواد اشباهها بان يعطيها صوراً شبيهة
بالصور التي لها وهذه المواد ربما صادفها الفاعل وفيها اضداد

51 الصور التي نحوها شأن الفعل ان يحركها فيحتاج عند ذلك الى قوة اخرى
تزيل بها تلك الصور المضادة ولما كان ايضاً ليس يمتنع ان يكون
غيره يلتمس ابطاله كما يلتمس هو ابطال غيره يلزم ان يكون في هذه قوى
اخرى يقاوم المضاد الذي يلتمس ابطال وجوده والذي به يزيل وجود
غيره ويسلخ صورته التي بها وجوده فقد يكون قوة في ذاته مقترنة الى
صورته التي بها وجوده وربما كانت تلك القوة في جسم آخر خارج عن ذاته
فيكون ذلك اما آلة واما خادماً له في ان ينتزع المادة المعدة له من
اضداد الجسم مثال ذلك الافاعي فان هذا النوع آلة الاسطقسات
او خادم لها في ان ينتزع من سائر الحيوان مواد الاسطقسات
وكذلك القوة التي بها يعمل من المواد شبيهة في النوع قد يكون مقترنة
بصورته في جسم واحد وقد يكون في جسم آخر خارج عن ذاته مثل المني
للحيوان الذكر فانه آلة وهذه القوى هي ايضاً صور في الاجسام
التي لها هذه القوى وامثال هذه الاشياء هي لغيرها وهذه الآلات
واذا كانت مقترنة بالصور في جسم واحد كانت آلة مفارقة فهذه
الموجودات لكل واحد منها استئهال يحق بمادته واستئهال يحق بصورته

وما ليس له مادة فهو ان يوجد ضد الوجود الذي يسوله اما لذاته
فقط واما ان يكون وجوده بحق صورته لاجل غيره واما ان يكون
استيهاله بحق صورته ان يكون له غيره ان يكون لشيء اخر معطورا
لاجله هو واما ان يكون له نوع واحد يجمع فيه الامران جميعا وذلك
ان يكون لذاته وان يكون لغيره فيكون منه شيء يوجد وهي يستعمل
لاجل غيره وما هو لاجل غيره بحق صورته فهو اما مادة له واما آلة او
خادم له والذي ينظر غيره لاجله فان الذي فطر لاجله اما ان يكون
مادة له واما آلة او خادما فيحصل اولا عن الاجسام السماوية وعن
اختلاف حركاتها الاسطقسات ثم الاجسام الحجرية ثم النبات
ثم الحيوان غير الناطق ثم الحيوان الناطق وتحدث اشخاص كل نوع
منها على انحاء من القوى كثيرة لا تحصى ثم يكتنف بهذه القوى التي
حلت في كل نوع منها في ان يحفظ وجودها دون ان صارت
الاجسام السماوية ايضا باصناف حركاتها تعين بعضها على بعض
على تبادل وتعاقب حتى اذا اعان هذا في وقت ما ضده عاونه
في وقت اخر واعان ضده عليه وذلك مثل ما يبدو من الحرارة مثلا او البرودة

او ينقص

52 او ينقص فيما شانهما ان ينفعل ويتفعل بالحرارة او البرودة فانما يزيد
احيانا وينقصها احيانا والاجسام التي تحتها لاجل اشتراكها في
المادة الاولى وفي كثير من المواد القريبة ولتشاكل صور بعضها وتضاد
صور البعض صار بعضها يعين بعضا اما على الاكثر واما على الاقل
على حسب تشاكل قواها وتضادها فان المضاد يعوق والمتشاكل
يعين فيشتبك هذه الافعال في الموجودات الممكنة وبالتلف يحصل
عنها امتزاجات كثيرة الا انها تجري عند اجتماعها على ائتلاف
واعتدال وبه يحصل به لكل موجود من الموجودات قسط المقسوم له
من الوجود بالطبع اما بحسب مادته واما بحسب صورته واما بحسب الامرين
جميعا وما كان بحسب صورته فاما ان يكون لذاته واما ان يكون
لغيره واما ان يكون للامرين جميعا فالحيوان الناطق اما بحسب صورته
فليس هو لاجل نوع اخر اصلا لا على طريق المادة ولا على طريق
الخدمة والالة واما دونها فان كل واحد منها بحق صورته اما ان
يكون لغيره فقط واما ان يجتمع فيه الامران جميعا ان يوجد لذاته
وان يوجد لغيره والعدل ان توفى بالطبع قسطه جميعا وكل هذه

الاشياء اما جرى على التساوي واما على الاكثر واما على الاقل فالكائن من
على الاقل هو لازم لطبيعة الممكنة لزوما ضروريا وليس يدخل علمه
غريب فعلى هذا الوجه وبهذا النحو ضبطت الموجودات الممكنة ودبر
او ما وجرى امر العدل فيها حتى يحصل لكل ممكن من الوجود على حسب استئهاله
والاشياء التي فيها هذه القوى انما علو والى فقط فربما فعلت هذه الاجسام
السماوية بعد ان حصلت فيه القوى افعالا مضادة للقوى فتمنع عن
قبولها وكذلك قد تمنع هذه عن قبول بعضها في بعض وتضعف بعضها
عن بعض فالممكنة التي فيها قوى فاعلة قد يمكن ان لا تفعل اما لضعفها واما
لامتناع اضدادها واما لان اضدادها اعتها من خارج اشياء كلها
لها واما ان تعوق فعل الفاعل عائق اخر مضاد من جهة اخرى واما
الاجسام السماوية فانها قد يمكن ان لا تفعل ولا تحصل عنها في
الموضوعات التي تحتها فعل لا لاجل كلال يكون فيها من ابنيها لكن لاجل
امتناع موضوعاتها في قبول افعالها او بان يكون فاعل اخر
من الممكنات يعين موضوعاتها بقوتها فان الممكنات انما اعطيت
القوى مبدا اول الامر وخليت تفعل بعضها في بعض امكن ان تضاد

عن اما القوى اضدادها

٥٢

53 افعال الاجسام السماوية او ضد كلها وتكون الاجسام السماوية بعد
اعطائها تلك القوى معينة لها او عائقة وهذه الاجسام الممكنة الموجودة
بالطبع منها ما وجوده لاجل ذاته ولا يستعمل في شيء اخر ولا يصدر عنه
فعل ما ومنها ما اعد ليستعمل فعل غيره فالذي هو مفطور لاجل ذاته لا
لاجل شيء اخر اصلا قد يصدر عنه فعل ما على جهة فيض وجوده بوجود
شيء اخر وهذه كلها اذا كانت بحال من الوجود ونهايته في تلك
الحال ان يكون عنه الشيء الذي شانه ان يكون عنها من غير عائق من
دونها لانها كانت تلك الحال من وجودها هي بحالها الاخيرة وذلك مثل
حال البصر حين يبصر واذا كانت بحال من الوجود ليس شانها تلك الحال
وجودها ان يكون عنها ما شانه ان يكون عنها من غير ان يستقل الى وجود
افضل من الوجود الذي هو له الان كانت تلك الحال هي بحالها الاولى
وذلك مثل تشبه حال الكاتب النائم في الكتابة الى حاله فيها وهو منتبه
او مثل حاله وهو بحال وعند الراحة من الكلال الى حاله فيها وهو يكتب
والشيء متى كان على بحاله الاخيرة وكان ذلك مما شانه ان يصدر عنه
فعل لم يتاخر عنه فعله وصدر ساعته بلا زمان وانما يتاخر فعل ما هو

يصدر عنه فعل ما اما في ذاته
واما في غيره ومنها ما اعد

الآن

على كماله الاخر بعايق من خارج ذاته وذلك مثل ما يعوق ضوء الشمس على
الشمس المستنير كحائط والاشياء المفارقة للمادة فانها بجواهرها على كمالاتها
الاخيرة من اول الامر ولا يتغير شي منها الى حال ليس حال سوفيها على كمالها
الاول وحال سوفيها على كماله الاخير ولانها لا اضداد لها ولا للموضوعاتها
فلا عايق لها بوجه اصلا فلذلك لا تتاخر عنها افعالها والاجسام
السماوية فانها في جواهرها على كمالاتها الاخيرة فعلها الكائن عنها
اولا سو حصولها اعظامها ومقاديرها واشكالها وسائر ما سواها
مما لا يتبدل عليها وفعلها الكائن عنها ثانيا سو حركاتها وهذا
فعلها عن كمالاتها الاخيرة ولا اضداد لها ولا لها اضداد من
خارج فلذلك لا ينقطع حركتها ولا في وقت اصلا واما الاجسام الممكنة
فقد يكون احيانا على كمالاتها الاولية واحيانا على كمالاتها الاخيرة
ولان كل واحد منها مضاد وصارت متاخرة افعالها عنها لهذين
الشيئين جميعا او لاحدهما فان الكاتب لا يصدر عنه فعل اما لانه
نايم او مشغول بشي اخر والكتابة ليست خاطرة بباله في ذلك الوقت
او لان هذه كلها على التمام ولكن له عايق من خارج والمفقود لوجود

هذه

54 هذه كلها ان يكون على كمالاتها الاخيرة والتي انما يكون بالطبع لا
بالقسر على كماله الاول يحصل عنه الكمال الاخر اما لانه لا طريق اليه واما
لانه معين عليه مثل النوم والراحة للحيوان بعقب الكلال عن الفعل
يستزيد به القوة على الفعل ثم ان هذه ايضا اطبع من بعضها ان صار
جواهرها غير كافية في ان يحصل لها كمالاتها دون ان يوجد جوهر ذلك
اخر خارجه عن جواهرها من سائر المقولات الاخر وذلك بان يكون
لها اعظام واشكال واوضاع وسائر المقولات من صلابة او لين
او حرارة او برودة او غير ذلك من سائر المقولات وكثير من انواع
هذه الاجسام فانها يحت كل نوع منها من الاشخاص تواه من اجزاء
متشابهة واشكال غير محدودة مثل الاسطقسات والاجسام المعدنية
انما يكون اشكالها بحسب ما يتفق من فعل ما علمها او بحسب اشكال الاشياء
المحيطة بها وكذلك مقادير اعظامها غير محدودة الا انها ليست
غير متناهية في العظم واجزاؤها تجتمع احيانا وتفترق احيانا ومنها
اذا اجتمعت في مكان واحد اتصلت ومنها ما اذا اجتمعت ماست
فقط ولم يتصل وليس ايضا لها على نظام محدود بل كيف اتفق

يجب الفاعل لاجتماعها وافتراقها ولذلك ليس بالضروره
يحتاج ما تحت كل نوع منها بعضها عن بعض ولكن يجري ذلك
فيها كيف اتفق لان تحالا تها تحصل وان كانت هذه الاعراض
فيها على اي حال اتفق فهذه الاشيا فيها الممكنة على التساوي
واما النبات والحيوان فان الذي تحت كل نوع يحتاج بالطبع
بعضه عن بعض متوحد بوجود موجود وليس ذلك الوجود لغيره
فلذلك لا يتخاصها عدد بالطبع وكل واحد من اجزائه محدود
العظم والشكل والكيفية والوضع واخس الاشيا الممكنة في ابت
في الوجود وعلى ما كان الادني منها معين للاعلى الوجود الممكن لكل
واحد منها واما الاسطقسات فهي بعض سايرها باجزاءها كلها
بالوجوه الثلثة بطريق الماده بطريق الخدمه والالات واما المعونة
بنفس النباتية ليس بكل نوع منها ولا بكل نوع اتخاذ الاعاد
لكن نوع منه بطريق الماده ونوع بطريق الخدمه مثل الحالة
النابتة في كون الماء من العيون ونوع بطريق الالة والانواع
النبات يعني الحيوان بهذه الوجوه الثلثة وكذلك الحيوان على الناطق

فلنا

يعني الحيوان الناطق بهذه الوجوه الثلثة فان بعضها بعينه
على طريق الماده وبعضها على طريق الخدمه وبعضها على
طريق الالة واما الحيوان الناطق فانه اذا لم يكن جنس احق من
الممكنة افضل منه لم يكن له معاون بوجه من الوجوه لشي اخر افضل منه
وذلك لان النطق لا يكون ماده لشي اصلا لا لما فوقه ولا لما دونه
ولا الة لشي اخر غيره اصلا ولا بالطبع خادما لغيره اصلا واما
ما معونته بما هو ناطق وبالنطق والاراده لا بالطبع لما سواه من الممكنات و
وبعضه لبعض فلنذكر ذكرنا الان فانه ربما فعل بالنطق اعني لا
يقصد بالعرض خدمه لكثير من الاشياء الطبيعية مثل تجري المياه و
غرس الاشجار وبذر الحبوب وانتاج الحيوان ورعيها وما اشبه
ذلك واما بالطبع فليس منه شي يخدم نوعا اخر سوى نوعه
ولا له انسان يخدم به غير نوعه ولا شي منه الة لنوع اخر اصلا
واما معونة الاشرف للادني من اجناس الاشياء الممكنة فانه كما
قلنا ليس شي من الحيوان الناطق يخدم ولا يعين ما دونه من الانواع
اصلا وذلك بصورته وهذا ينبغي ان نفهم مما في معونة الانواع بعضها

لبعض وأما الحيوان غير الناطق فإنه بما هو حيوان لا يكون مادة لشيء
النقص فإنه ليس شيء منه بصورته مادة للنبات وأما على طريق الخدمة
أو الآلة فإنه غير ممتنع بل بعض الحيوانات مفطور بالطبع ليخدم
الأسطقسات بأن يحل الأشياء البعيدة عنها مثل الحيوانات ذوات
السموم المعادية بالطبع لسائر أنواع الحيوان التي يعاون سائر — يعادي ح
أنواع الحيوانات مثل الأفاعي فإنها تخدم الأسطقسات لسمومها بأن
يحل أنواع الأنواع إليها وكذلك السموم التي في النبات وربما
كانت هذه سموما بالإضافة وذلك النوع يخدم شيئين وينبغي
أن يعلم أن الحيوانات السبعية ليست هي مثل الأفاعي فإن سموم
الأفاعي ليست هي ليصلح أعدتها من سائر الحيوان بل إنما يعادي
بالطبع جميع أنواع الحيوان وتقصد إبطالها والسباع ليس أعداؤها لها
لعداوة بالطبع لكن لأنها تلتمس الغذاء والأفاعي ليست كذلك
والمعدنيات فإنها بما هي كذلك ليست مادة للأسطقسات ولكنها بعضها
بطريق الآلة مثل الجبال في كون المياه ومن أنواع الحيوان والنبات
ما لا يمكن أن ينال الضروري من أموره إلا باجتماع جماعة أشخاصه بعضها

56 مع بعض منها ما قد يبلغ كل واحد منها الضروري وإن انفرد
بعضها عن بعض ولكن لا يبلغ الأفضل من أحوالها إلا باجتماع
أشخاصه بعضها مع بعض ومنها ما قد يتم لكل واحد من أشخاصه
أمورها كلها الضروري والأفضل وإن انفرد بعضها عن بعض إلا
أنها إذا اجتمعت لم يعق بعضها بعضا عن شيء مما سواه ومنها ما إذا
اجتمع عاق بعضها بعضا إما عن الضروري وإما عن الأفضل من
دائما ح — أمورها فلذلك من أنواع الحيوان ما ينفرد أشخاصه بعضها عن بعض
في كل أموره حتى في التوليد مثل كثير من حيوانات البحر ومنها لا ينفرد — ومنها لا ينفرد بعضها عن بعض إلا عند التوليد فقط ح
بعضها عن بعض في أكثر أحواله مثل النمل والنحل وكثير غيرها
مثل الطيور التي ترعى وتطير قطيعا قطيعا والإنسان من الأنواع
التي لا يمكن أن يتم لها الضروري من أمورها ولا ينال الأفضل
من أحوالها إلا باجتماع جماعات كثيرة منها في مسكن واحد والجماعات
الإنسانية منها عظمى ومنها وسطى ومنها صغرى والجماعة العظمى
هي جماعة أمم كثيرة تجتمع وتتعاون والوسطى هي الأمة والصغرى
هي التي تحوزها المدينة وهذه الثلاث هي الجماعات الكاملة فالمدينة

هي أول مراتب الكمال فأما الاجتماعات في القرى أو المحال والسكك
والبيوت هي الاجتماعات الناقصة وما هو أنقص منها هو الاجتماع
المنزلي وهو جزء الاجتماع في المحلة وهذا الجزء هو جزء الاجتماع
المدني وهذا الاجتماع والاجتماع في القرى كلاهما لأجل المدينة
غير أن الفرق بينهما أن المحال أجزاء للمدينة والقرى خادمة للمدينة
والجماعة المدنية هي جزء للأمة والأمة تنقسم مدناً والجماعة الإنسانية
الكاملة على الإطلاق تنقسم أمماً والأمة تتميز عن الأمة بشيئين طبيعيين
الخلق الطبيعية والشيم الطبيعية وبشيء ثالث وضعي وله مدخل ما في
الأشياء الطبيعية وهي اللسان التي تكون العبارة بها فمن الأمم ما
هي كبار ومنها ما هي صغار والسبب الطبيعي الأول في اختلاف الأمم
في هذه الأمور أشياء أحدها اختلاف أجزاء الأجسام التي تسامتهم
من الكرة الأولى ثم من كرة الكواكب الثابتة ثم اختلاف أوضاع
الأكر المائلة من أجزاء الأرض وما يعرض لها من القرب والبعد ويتبع
ذلك اختلاف أجزاء الأرض التي هي مساكن الأمم فإن هذا الاختلاف
إنما يتبع في الأول الأول اختلاف ما يسامتها من الكواكب الثابتة ثم

57 أوضاع ح

اختلاف الأكر المائلة منها ويتبع اختلاف أجزاء الأرض اختلاف
البخارات التي تتصاعد من الأرض وكل بخار حادث من أرض
فإنه يكون مشاكلاً لذلك الأرض ويتبع اختلاف البخار اختلاف
الهواء واختلاف المياه من قبل أن المياه في كل بلد إنما تكون
من البخارات التي تحت أرض ذلك البلد وهواء كل بلد يختلط
بالبخار الذي يتصاعد إليه من الأرض وكذلك أيضاً يتبع اختلاف
ما يسامتها من كرة الكواكب الثابتة واختلاف الكرة الأولى
واختلاف أوضاع الأكر المائلة اختلاف الهواء واختلاف المياه
ويتبع هذه اختلاف النبات واختلاف أنواع الحيوان غير
الناطق فتختلف أغذية الأمم ويتبع اختلاف أغذيتها اختلاف
المواد والزروع التي منها تكون الناس الذين يخلفون باختلاف
الخلق والشيم الطبيعية يتبعه ذلك وأيضاً فإن اختلاف ما يسامت
من أجزاء السماء يكون أيضاً سبباً لاختلاف الخلق والشيم بغير
الجهة التي ذكرت ثم يحدث من تعاون هذه الاختلافات واختلاطها
امتزاجات تختلف بها خلق الأمم وشيمهم فعلى هذه الجهة وبهذا

الماضين ويتبع ذلك اختلاف ح

النحو ايتلاف هذه الطبيعيه وارتباط بعضها ببعض وغرابتها والى
هذا المقدار تبلغ الاجسام السماويه فى تكميل هذه فما بقى بعد
ذلك من الكمالات فليس من شان الاجسام السماويه ان تعطيه
بل ذلك من شان العقل الفعال الكمالات الباقيه سوى الانسان
والعقل الفعال يعطى الانسان قوه ومبدا به يسعى وبه يقدر على
ان يسعى من تلقاء نفسه الى سائر ما بقى عليه من الكمالات وذلك المبدا
هو العلوم الاول والمعقولات الاولى التى تحصل فى الجزء الناطق من النفس
وانما يعطيه تلك المعقولات المعاونه بعد ان يتقدم فى الانسان
ويحصل فيه اولا الجزء الحاس والجزء النزوعى الذى به يكون الشوق
والكراهه التابعين للحاس والات هذين من اجزاء البدن فبهذين
تحصل الاراده فان الاراده انما هى ولا شوق عن احساس
والشوق يكون بالجزء النزوعى والاحساس بالجزء الحاس ثم
ان يحصل بعد ذلك الجزء المتخيل من النفس الشوق التابع له فتحصل
اراده ثانيه بعد الاولى فان هذه الاراده هى شوق عن تخيل ثم من
بعد ان يحصل هذا يمكن ان يحصل المعارف الاول التى تحصل من

هو ما يعطيه الانسان عن فعلها
على الاجسام السماويه وقواها

العقل

58 العقل الفعال من الجزء الناطق فحدث حينئذ فى الانسان
نوع من الاراده وهو الشوق عن ناطق وهذا هو المخصوص
باسم الاختيار وهذا هو الذى يكون فى الانسان خاصه
دون سائر الحيوان وبهذا يقدر الانسان ان يفعل المحمود
والمذموم والجميل والقبيح ولاجل هذا يكون الثواب والعقاب
واما الارادتان الاولتان فانهما قد يكونان فى الحيوانات غير الناطقه
فاذا حصلت هذه فى الانسان قدر بها ان يسعى نحو السعاده فيما
يقدر ان يفعل الخير ونحو الشقاوه فيما يقدر ان يفعل الشر وكل الحمد
والقبيح والسعاده هى الخير على الاطلاق وكل ما ينفع فى ان يبلغ به
السعاده وينال به فهو خير ايضا لا لاجل ذاته لكن لاجل نفعه
فى السعاده وكل ما عاق عن السعاده بوجه ما فهو الشر على الاطلاق
والخير النافع فى بلوغ السعاده قد يكون شيئا ما هو موجود بالطبع
وقد يكون ذلك باراده والشر هو الذى يعوق عن السعاده
قد يكون شيئا ما يوجد بالطبع وقد يكون باراده وما هو منه بالطبع
فانما يعطيه الاجسام السماويه ولكن لا على قصد منها المعاونه للعقل

الفعّال على غرضه ولا قصد المعاندة فانه ليس النافع في غرض
العقل الفعال بما اعطته الاجسام السماوية من غير قصد منها له ولا
لمعاونة العقل الفعال في ذلك لكن في جوهر الاجسام السماوية ان
تعطي كل ما في طباع المادة ان تقبله من غير ان تحتفظ في ذلك بما ينفع في غرض
العقل الفعال ولا بما يضر فلذلك لا يمتنع ان يكون في جملة ما يحصل
عن الاجسام السماوية احيانا الملايم في غرض العقل الفعال واحيانا
المضاد واما الخير الارادي والشر الارادي وهما الجميل والقبيح
فانهما يحدثان عن الانسان خاصة فالخير الارادي انما يحدث بوجه
واحد وذلك ان قوى النفس الانسانية خمس الناطقة النظرية والناطقة
العملية والنزوعية والمتخيلة والحاسة والسعادة انما يعقلها الانسان
ويشعر بها بالقوة الناطقة النظرية لا بشي آخر من سائر القوى
وذلك انما يستعمل المبادي والمعارف الاول التي اعطاها اياها
الفعال فاذا عرفها ثم اشتاقها بالقوة النزوعية وروّى فيما
ينبغي ان يعمل حتى ينالها بالناطقة العملية وفعل تلك التي استنبطها
بالروية من الافعال بآلات القوة النزوعية وكانت المتخيلة والحاسة

اللتان فيه مساعدتين للناطقة ومعينتين لها على انهاض الانسان
نحو الافعال التي ينال بها السعادة وكان الذي يحدث عن
الانسان خيرا كله فبهذا الوجه يحدث الخير الارادي واما الشر
الارادي فانه يحدث بالذي اقوله وهو ان المتخيلة والحاسة
ليس واحدة منهما تشعر بالسعادة ولا الناطقة ايضا تشعر بالسعادة
في كل حال بل انما تشعر الناطقة اذا سعت نحو ادراكها وهاهنا
اشياء كثيرة مما يمكن ان يكون للانسان مثل الذكر والغاية
ومثل اللذيذ والنافع ومثل الكرامة واشباه ذلك ومتى قصّر
الانسان في تكميل الجزء الناطق النظري فلم يشعر بالسعادة فينزع
نحو الغاية التي يقصدها في حياته نحو سوى السعادة من نافع او
لذيذ او غلبة او كرامة واشتاقها بالنزوعية وروّى في استنباط
ما ينال به تلك الغاية بالناطقة العملية وفعل تلك الاشياء التي استنبطها
بآلات القوى النزوعية وساعدته المتخيلة والحاسة على ذلك
وكان الذي يحدث عنه شرا كله وكذلك اذا كان الانسان قد
ادرك السعادة وعرفها الا انه لم يجعلها غرضه وغايته ولم يشتقها

تشوقا ضعيفا وجعل غايته التي يتشوقها في حياته شيئا اخر سوى السعاده
واستعمل سائر قواه في ان ينال بها تلك الغاية كان الذي
يحدث شرا كله واذا كان المقصود بوجود الانسان ان يبلغ
السعاده وكان ذلك هو الكمال الاقصى الذي بقي ان يعطاه ما امكن
ان يقبله من الموجودات الممكنة فينبغي ان يقال في الوجه الذي به
يمكن ان يصير الانسان نحو هذه السعاده وانما يمكن ذلك بان يكون
العقل الفعال اعطى اولا المعقولات الاول التي هي المعارف الاول
فليس كل انسان يفطر معدا لقبول المعقولات الاول لان اشخاص الانسان
تحدث بالطبع على قوى متفاضلة وعلى هيئات متفاوتة فيكون منهم من
لا يقبل بالطبع شيئا من المعقولات الاول ومنهم من يقبلها على غير
جهتها مثل المجانين ومنهم من يقبلها على جهتها فهؤلاء هم الذين فطرهم
الانسانية سليمة وهؤلاء خاصة دون اولئك يمكن ان ينالوا السعاده
والناس الذين فطرتهم سليمة لهم فطرة مشتركة اعدوا بها لقبول
المعقولات هي مشتركة يسعون نحو امور وافعال مشتركة لهم ثم من بعد
ذلك يتفاوتون ويختلفون فيصير لهم فطر تخص كل واحد وكل طائفة

فيكون منهم من هو معد لقبول معقولات اخر ليس مشتركا بل خاصة
ويسعى بها نحو جنس ما معد لقبول معقولات تصلح ان تستعمل في جنس ما
اخر من غير ان يشارك الواحد منها خاصة في شيء مما هو مخصوص ان يكون
الواحد معد القبول معقولات كثيرة تصلح لجميع ما في ذلك الجنس ولذلك
قد يختلفون ايضا ويتفاضلون في القوى التي بها يستنبطون
الامور التي شانها في جنس ما ان تدرك بالاستنباط فانه لا يمتنع ان
يكون اثنان اعطيا معقولات واحدة باعيانها تصلح لجنس ما
ويكون احدهما طبع على ان يستنبط تلك المعقولات من ذلك الجنس
اشياء اقل ويكون الاخر له قدرة بالطبع على ان يستنبط جميع ما في
ذلك الجنس وكذلك قد يتساوى اثنان في القدرة على استنباط
اشياء باعيانها الا ان احدهما اسرع استنباطا والافضل ما في ذلك
الجنس وقد يكون ايضا اثنان يتساويان في القدرة على استنباط
وفي السرعة ويكون احدهما مع ذلك له قدرة على ان يرشد غيره ويعلم ما
قد استنبط وبعضهم ليست له قدرة على الارشاد والتعليم ولذلك قد
يتفاضلون في القدرة على الافعال البدنية والفطن الالهي بالطبع

ليس بشيء اصلا او لا يضطره الى فعل ذلك لكن انما يكون هذا النطق على
ان يكون فعل ذلك الشيء عدوا نحوه بالطبع اسهل عليهم وعلى ان
الواحد او افضل على سواه ولم يحركه من خارج شيء الى ضده بعض
نحو ذلك الشيء الذي يقال انه معد له واذا حركه نحو ضده ذلك المحرك
من خارج بعض ايضا الى ضده ولكن يعسر ويصعب الا ان يسهل ذلك
عليه اعتياده له **وقد يتفق** ان يكون في الذين هم مطبوعون على
شيء ما ان يعسر جدا بعسرهم عما فطروا عليه بل عسى ان يمكن في كثير منهم
وذلك يعرض لهم من اول مولدهم مرض وزمانة طبيعية وهذه الفطر
كلها تحتاج الى ان تراض بالارادة وتؤدب بالاشياء التي هي معدة
نحوها الى ان تصير تلك الاشياء استكمالاتها الاخيرة والقريبة
من الاخيرة وقد يكون فطرة عظيمة فائقة من جنس ما تهمل فلا تؤدب بالاشياء
التي هي معدة لها فتمادى بها الزمان على ذلك تبطل قوتها وقد يكون
ما تؤدب بالاشياء الخسيسة التي في ذلك الجنس فتخرج فائقة الافعال
والاستنباط في الخسائس من ذلك الجنس **والناس** يتفاضلون بالطبع
في المراتب بحسب تفاضل مراتب الاجناس كالصنائع والعلوم التي

اجناس الصنايع

اعدوا بالطبع نحوها ثم الذين هم معدون بالطبع نحو جنس ما يتفاضلون
بحسب تفاضل اجزاء ذلك الجنس فان الذين هم معدون بالطبع
لجنس ما او جزء من ذلك الجزء يتفاضلون ايضا بحسب كمال الاستعداد
ونقصه **ثم** اهل الطبائع المتساوية يتفاضلون بعد ذلك تفاضلهم
في تأديبهم بالاشياء التي هم نحوها معدون والمتساوون منهم على التساوي
يتفاضلون تفاضلهم بالاستنباط فان الذي له قدرة على الاستنباط
في جنس ما رئيس من ليس له قدرة على استنباط ما في ذلك الجنس ومن له قدرة
على استنباط اشياء اكثر على من امكانه القدرة على استنباط اشياء اقل
ثم هؤلاء يتفاضلون بتفاضل قواهم المستفادة من التأديب
على جودة الارشاد والتعليم او رداءته فان الذي له قدرة على
جودة الارشاد والتعليم هو رئيس من ليس له في ذلك الجنس قوة
على استنباط وايضا فان ذوي الطبائع الذين هم انقص من
ذوي الطبائع الفائقة في جنس ما متى تأدبوا اتم لهم تأدب
من اهل الطبائع الفائقة الذين منهم بافضل ما في ذلك الجنس
رؤساء على الذين تأدبوا باخس ما في ذلك الجنس ممن كان فايق

وذلك منهم افضل ى
تأدبوا ى

الشيء في جنس ما متأدب بكل ما اعد له بالطبع فليس انما هو رئيس على
من لم يكن في ذلك الجنس فائق الطبع او لم يتأدب تأدبا لشيء لما
في ذلك الجنس فاذا كان المقصود بوجود الانسان ان يبلغ السعادة
القصوى فانه يحتاج في بلوغها الى ان يعلم السعادة ويجعلها غايته
وينصبها بين عينيه ثم يحتاج بعد ذلك الى ان يعلم الاشياء التي ينبغي ان
يعملها حتى ينال بها السعادة ثم ان يعمل تلك الاعمال ولاجل ما قيل
في اختلاف الفطر في اشخاص الانسان فليس في فطرة كل انسان
ان يعلم من تلقاء نفسه السعادة ولا الاشياء التي ينبغي ان يعملها بل
يحتاج في ذلك الى معلم ومرشد فبعضهم يحتاج الى ارشاد يسير وبعضهم
الى ارشاد كثير ولا ايضا اذا ارشد الى هذين فهو لا محالة يعمل ما قد
علم وارشد اليه دون باعث اليه من خارج ومنهض نحوه وعلى هذا
اكثر الناس فلذلك يحتاجون الى من يعرفهم جميع ذلك ويستنهضهم نحو فعلها
وليس ايضا في قوة كل انسان ان يحمل غيره على هذه الاشياء ومن
لم يكن له قدرة على ان ينهض غيره نحو شيء من الاشياء اصلا ولا ان يستعمله
فيه وكانت انما له القدرة على ان يفعل ابدا ما يرشد اليه لم يكن رئيسا

اصلا

62 اصلا ولا في شيء بل يكون مرؤوسا ابدا في كل شيء ومن كانت له قدرة
على ان يرشد غيره الى شيء ما ويحمله عليه او يستعمله فيه فهو رئيس في ذلك
الشيء على الذي ليس يمكنه ان يفعل ذلك الشيء من تلقاء نفسه ولكن كان
اذا ارشد اليه علمه فعله ثم كانت له قدرة على ان ينهض غيره نحو ذلك الشيء
الذي علمه وارشد اليه ويستعمله فيه كان هذا رئيسا على انسان ومرؤوسا
من انسان آخر **فالرئيس** قد يكون رئيسا اولا وقد يكون رئيسا ثانيا
فالرئيس الثاني هو الذي يرؤسه انسان ويرؤس هو انسانا آخر
وقد يكون هاتان الرياستان في جنس ما مثل الفلاحة والتجارة والطب
وقد يكون ذلك بالاضافة الى جميع الاجناس الانسانية فالرئيس الاول
من على الاطلاق لا يحتاج في شيء اصلا ان يرؤسه انسان بل
يكون قد حصلت له العلوم والمعارف بالفعل ولا يكون به حاجة
في شيء الى انسان اصلا يرشده ويكون له قدرة على جودة ادراك
شيء شيء مما ينبغي ان يعمل من الجزئيات وقوة على جودة الارشاد
لكل ما سواه الى كل ما يعلمه وقدرة على استعمال كل من شأنه ان يعمل
شيئا ما في ذلك العمل الذي هو معد نحوه وقدرة على تقدير الاعمال

وتحديدها وتسديدها نحو السعادة وانما يكون ذلك في اهل الطبايع
الفايقه العظيمه اذا اتصلت نفسه بالعقل الفعال وانما يبلغ ذلك بان يحصل له
العقل المنفعل ثم ان يحصل له بعد ذلك العقل الذي يسمى المستفاد فبحصول المستفاد
يكون الاتصال بالعقل الفعال على ما ذكر في كتاب النفس وهذا الانسان
هو الملك في الحقيقة وهو الذي ينبغي ان يقال فيه انه يوحى اليه فان الانسان
انما يوحى اليه اذا بلغ هذه الرتبة وذلك اذا لم يبق بينه وبين العقل
الفعال واسطة فان العقل المنفعل يكون شبه المادة والموضوع
للعقل الفعال ثم يفيض من العقل الفعال على العقل المنفعل القوة
التي بها يمكن ان يوقف على الاشياء والافعال وتسديدها نحو السعادة
فهذه الافاضة الكاينة من العقل الفعال الى العقل المنفعل بان يتوسط
بينهما العقل المستفاد هو الوحي ولان العقل الفعال فايض عن وجود
السبب الاول فقد يمكن لاجل ذلك ان السبب الاول هو الموحي الى هذا
الانسان بتوسط العقل الفعال ورياسة هذا الانسان على الرياسة
الاولى وساير الرياسات الانسانية متاخرة عن هذه وكاينة عنها
وهي بينة والناس الذين يدبرون برياسة هذا الرئيس هم الناس

63 الفاضلون والاخيار والسعداء فان كانوا امة فهي الامة الفاضلة
وان كانوا اناسا مجتمعين في مسكن واحد كان ذلك المسكن الذي يجمع
جميع من تحت هذه الرياسة هو المدينة الفاضلة وان لم يكونوا
مجتمعين في مسكن واحد بل في مساكن متفرقة يدبر اهلها برياسات
اخر غير هذه كانوا اناسا افاضل غرباء في تلك المساكن ويعرض لهم
اما لانه لم يتفق لهم بعد مدينة يمكنهم ان يجتمعوا فيها او يكونوا او قد كانوا
في مدينة ولكن عرضت لهم آفات من عدو او وباء او جوع او غير او جدب
ذلك مما اضطروا الى التفرق واذا اتفق ان كان من هولاء الملوك
في وقت واحد جماعة اما في مدينة واحدة او امة واحدة او في
امم كثيرة فان جماعتهم جميعا يكون كملك لاتفاق هممهم واغراضهم وسيرهم
وارادتهم واذا توالوا في الازمان واحدا بعد واحد فان نفوسهم
كنفس واحدة ويكون الثاني على سيرة الاول والغابر على سنن الماضي
وكما انه يجوز للواحد منهم ان يغير شريعة قد شرعها في وقت اذا
راى الاصلح في وقت اخر كذلك الغابر الذي يخلف الماضي له
ان يغير ما قد شرعه الماضي لان الماضي نفسه لو كان مشاهدا الحال

لغيره ومتى لم يتفق انسان بهذه الحال اخذت الشرائع التي دبرها اولئك ورسمها
اولئك وكتبت وحفظت ودبرت بها المدينة فيكون الرئيس الذي
يدبر المدينة بالشرائع المكتوبة الماخوذة عن الائمة الماضين ملك
السنة فاما فعل كل واحد من اهل المدينة فما سبيله ان يكون مفوضا اليه
وذلك اما ان يكون عمله وذلك من تلقاء نفسه او يكون الرئيس ارشده
اليه وحمله عليه كسبه افعاله تلك هيئات نفسانية جيدة كما ان المداومة — الكسبه
على الافعال الجيدة من افعال الكتابة يكسب الانسان جودة الكتابة
فيه اقوى وكان التذاذه بالهيئة التي حصلت في نفسه اكثر واغتباطه
بنفسه على تلك الهيئة اشد كذلك الافعال المقدرة المسددة نحو السعادة
فانها تقوي جزء النفس المعد بالفطرة للسعادة وتصير بالفعل على الكمال
فيبلغ من قوتها بالاستكمال الحاصل لها ان تستغني عن المادة فتحصل متبرئة
منها فلا تتلف بتلف المادة اذ صارت غير محتاجة في قوامها ووجودها
الى المادة فحينئذ تحصل لها السعادة وبين ان السعادات التي تحصل لاهل
المدينة تتفاضل بالكمية والكيفية بسبب تفاضل الكمالات التي استفادوها
بالافعال المدنية وبحسب ذلك تتفاضل اللذات التي تنالها فاذا

حصلت مفارقة للمادة غير متجسمة ارتفعت عنها الاعراض التي تعرض للاجسام
من جهة ما هي اجسام فلا يمكن فيها ان تتحرك ولا ان تسكن وينبغي حينئذ
ان يقال عليها الاقاويل التي تليق بما ليس بجسم وكلما وقع في نفس
الانسان من شيء يوصف به الجسم من جهة ما هو جسم فينبغي ان يسلب
عن الانفس المفارقة وتفهم حالها هذه وتصورها عسر غير معتاد على
مثال ما يعسر تصور الجواهر التي ليست باجسام ولا في اجسام فاذا
مضت طائفة وبطلت ابدانها وخلصت انفسها وسعدت خلفهم ناس
اخرون وبعدهم قاموا في المدينة مقامهم وفعلوا افعالهم خلصت
ايضا انفس هؤلاء واذا بطلت ابدانهم صاروا الى مراتب اولئك
الماضين من تلك الطائفة وجاوروهم على الجهة التي بها يكون تجاور ما
ليس باجسام واتصلت النفوس المتشابهة المفارقة واتصل بعضها — من اهل الطائفة الواحدة بعضها ببعض وكلما كثرت الانفس المتشابهة
ببعض كان التذاذ كل واحد منها ازيد وكلما لحق بهم من بعدهم زاد التذاذ
كل من لحق بمصادفة الماضين وزادت لذات الماضين باتصال
اللاحقين بهم لان كل واحد يعقل ذاتها ويعقل مثل ذاتها مرارا كثيرة ويزيد ما
يعقل منها بلحاق الغابرين بهم في مستقبل الزمان بلا نهاية وتلك حال

لكل طائفة فهذه هي السعادة القصوى الحقيقية التي هي غرض العقل الفعال
فاذا كانت افعال اهل المدينة غير مسددة نحو السعادة فانها تكسبهم
هيئات رديئة من هيئات الانفس كما ان افعال الكتابة متى كانت رديئة
وتصير انفسهم مرضى فلذلك يلتذون بالهيئات التي يكتسبونها بافعالهم
كما ان مرضى الابدان مثل المحمومين لفساد مزاجهم يستلذون الاشياء المرة ويستحلونها
ويتأذون بالاشياء الحلوة ويظهر مرة في افواههم وكذلك مرضى الانفس يستلذون
الهيئات الرديه وكما ان في المرضى من لا يشعر بعلته وفيهم من يظن مع ذلك
انه صحيح ولا يصغي الى قول طبيب اصلا كذلك من كان من مرضى النفوس
لا يشعر بمرضه ويظن مع ذلك انه فاضل صحيح النفس فانه لا يصغي الى
قول مرشد ولا معلم ولا مقوم وهؤلاء انفسهم هيولانية غير مستكملة
استكمالا
لا تفارق به المادة حتى اذا بطلت المادة بطلت ايضا ومراتب اهل
المدينة في الرياسة والخدمة تتفاضل بحسب فطر اهلها وبحسب الآداب
التي تادبوا بها والرئيس الاول هو الذي يرتب الطوائف وكل انسان
من كل طائفة في المرتبة التي هو اهلها وذلك اما مرتبة خدمة او مرتبة رياسة
فيكون هناك مراتب تقرب من مرتبته ومراتب تبعد عنها قليلا ومراتب

65
تبعد عنها كثيرا ويكون تلك مراتب رياسات تنحط عن المرتبة العليا قليلا
قليلا الى ان تصير مرتبة الخدمة التي ليست فيها رياسة ولا دونها
مرتبة اخرى فالرئيس بعد ان يرتب هذه المراتب فانه متى اراد بعد ذلك
ان يحدث امرا اوجبه او وجب ان يحمل عليه اهل المدينة او طائفة من
اهل المدينة وينهضهم نحوه اوعز ذلك الى اقرب المراتب اليه ثم الى
كذلك الى ان يصل ذلك الى مراتب الخدمة في ذلك الامر فيكون
المدينة حينئذ مرتبطا اجزاؤها بعضها ببعض ومؤتلفة بعضها مع بعض
ومترتبة بتقديم بعض وتأخير بعض فتصير شبيهة بالموجودات الطبيعية
ومراتبها شبيهة ايضا بمراتب الموجودات التي تبتدئ من الاول و
وتنتهي الى المادة الاولى والاسطقسات وارتباطها وائتلافها
شبيها بارتباط الموجودات المختلفة بعضها ببعض وائتلافها
ومدبر تلك المدينة شبيها بالسبب الاول الذي به وجود سائر الموجودات
ثم لا تزال مراتب الموجودات تنحط قليلا قليلا فيكون كل واحد
منها رئيسا ومرؤوسا الى ان تنتهي الى الموجودات الممكنة التي لا
رياسة لها اصلا بل هي خادمة وتوجد لاجل غيرها وهي المادة الاولى

واولئك الى من يليهم

والاستطاعات وبلوغ السعادة انما يكون بزوال الشرور عن المدن
وعن الامم وليست بالارادية منها فقط بل والطبيعية ايضا وان
تحصل الخيرات كلها الطبيعية والارادية ومدبر المدينة وهو الملك انما
فعله ان يدبر المدن تدبيرا ارتباط ترتبط به اجزاء المدينة بعضها ببعض
ويأتلف ويترتب ترتيبا يتعاونون على ازالة الشرور وتحصيل
الخيرات وان ينظر في كل ما اعطته الاجسام السماوية فما كان
معينا او ملائما او نافعا بوجه ما في بلوغ السعادة استبقاه وزيد فيه وما كان
ضارا اجتهد في ان يصيره نافعا وما لم يمكن ذلك فيه ابطله او نقصه وبالجملة
يلتمس ابطال الشرين جميعا وايجاد الخيرين جميعا ويحتاج كل واحد
من اهل المدينة الفاضلة الى ان يعرف مبادي الموجودات القصوى
ومراتبها والسعادة والرياسة الاولى التي للمدينة الفاضلة ومراتب
رياساتها ثم من بعد ذلك الافعال المحدودة التي اذا فعلت نيلت
بها السعادة ولا يقتصر على ان تعلم هذه الافعال دون ان تعمل
ويؤخذ اهل المدينة بفعلها ومبادي الموجودات ومراتبها والسعادة
ورياسة المدن الفاضلة اما ان يتصورها الانسان ويعقلها واما

66 ان يتخيلها وتصورها هو ان ترتسم في نفس الانسان ذواتها كما هي
موجودة في الحقيقة وتخيلها هو ان ترتسم في نفس الانسان خيالاتها
ومثالاتها وامور تحاكيها وذلك شبيه بما يكون في الاشياء المرئية
كالانسان مثلا بان نراه نفسه او نرى تمثاله او نرى خياله في الماء
او في المرايا او نرى خيال تمثاله في الماء او في سائر المرايا فان رؤيتنا
له نفسه شبيه بتصور العقل لمبادي الموجودات وللسعادة ولما سوى ذلك
ورؤيتنا الانسان في الماء او رؤيتنا تمثاله شبيه بالتخيل لان رؤيتنا
الانسان في الماء او رؤيتنا له في المرآة هو رؤيتنا لما يحاكيه كذلك
تخيلنا لتلك هو في الحقيقة تصورنا لما يحاكيها لا تصورها في انفسها واكثر
الناس لا قدرة لهم اما بالفطرة واما بالعادة على تفهم تلك وتصورها
فاولئك ينبغي ان تخيل اليهم مبادي الموجودات ومراتبها والعقل
الفعال والرياسة الاولى كيف ومعاني تلك وذواتها وهي واحدة لا تتبدل
واما ما تحاكيها باشياء كثيرة مختلفة بعضها اقرب الى المحاكاة وبعضها
ابعد كما يكون ذلك في المبصرات فان خيال الانسان في الماء هو
اقرب الى الانسان في الحقيقة من خيال تمثال الانسان المرئي في

يكون بالشيا محاكيها
٤

الا ، ولذلك يمكن ان تحاكى هذه الاشياء لكل طائفة ولكل امة
بغير الامور التي تحاكى بها الطائفة الاخرى او الامة الاخرى
فلذلك قد يمكن ان تكون امم فاضلة ومدن فاضلة تختلف مللهم وان
كانوا كلهم يؤمنون بسعادة واحدة بعينها فان الملة هي رسوم
هذه او رسوم مثالاتها في النفوس فان الجمهور لما عسر عليهم
هذه الاشياء انفسها وعلى ما هي عليه من الوجود التمس تعليمها بوجوه
وتلك هي وجوه المحاكاة فيحاكى هذه الاشياء لكل طائفة او امة
بالاشياء التي هي اعرف عندهم وقد يمكن ان يكون الاعرف عند
كل واحد منهم غير الاعرف عند الاخر واكثر الناس الذين يؤمنون
السعادة انما يؤمنون بها متخيلة لا متصورة وكذلك المبادي التي سبيلها يؤمنونها ن
ان تقبل ويقتدى بها وتعظم وانما يقبلها اكثر الناس وهي متخيلة
عندهم لا متصورة والذين يؤمنون السعادة متصورة
ويقبلون المبادي وهي متصورة هم الحكماء والذين توجد هذه
الاشياء في نفوسهم متخيلة ويقبلونها ويؤمنون بها على انها كذلك هم
المؤمنون والامور التي تحاكى بها هذه متفاضل فيكون بعضها

احكم واتم تخييلا وبعضها انقص وبعضها اقرب الى الحقيقة وبعضها
ابعد وبعضها مواضع العناد فيه قليلا او خفية او يكون مما يعسر عنادها
وبعضها مواضع العناد فيه كثيرة او ظاهرة او يكون مما يسهل عنادها
ورفعها ولا يمتنع ان يكون الاشياء التي يخيل بها اليهم هذه الامور
المختلفة ويكون على اختلافها متناسبة وذلك ان يكون امور تحاكى
تلك واشياء اخر تحاكى هذه الامور وامور ثالثة تحاكى هذه الاشياء
او يكون الامور المختلفة التي تحاكى تلك الاشياء اعني مبادي الموجودات
والسعادة ومراتبها في محاكاتها على السواء فاذا كانت كلها على
السواء في جودة محاكاتها او في قلة مواضع العناد فيها وخفائها
استعمل كلها او ايها اتفق وان كان متفاضلة اختير اتمها محاكاة
الى مواضع العناد فيها اما غير موجودة اصلا واما يسيرة او خفية
ثم ماكان منها اقرب الى الحقيقة ويطرح ماكان غير هذه من
المحاكاة والمدينة الفاضلة تضادها المدينة الجاهلة والمدينة
الفاسقة تضادها المدينة الغر الفاسقة ثم النوابت في المدن الفاضلة
فان النوابت في المدن منزلتهم فيها منزلة الشيلم في الحنطة او الشوك

النابت فيها بين الزرع او سائر الحشائش غير النافعة او الضارة
بالزرع او الغرس ثم البهيميون بالطبع من الناس فان هؤلاء اما ان لا
يكون لهم اجتماعات مدنية اصلا بل يكون بعضهم على مثال ما عليه
البهائم الانسية وبعضهم مثل البهائم الوحشية وبعض هؤلاء امثال السباع
وكذلك يوجد منهم من ياوي البوادي متفرقين ويوجد منهم من ياوي
مجتمعين ومتسافدين تسافد الوحش ومنهم من ياوي قرب المدن ومنهم
من لا ياكل الا اللحوم النيئة ومنهم من يرعى النبات البري ومنهم من يفترس مثل
ما يفترس السباع وهؤلاء يوجدون في اطراف المساكن المعمورة اما في اقاصي
الشمال واما في اقاصي الجنوب وهؤلاء ينبغي ان تجرى مجرى البهائم
فما كان منهم انسيا وانتفع به في شيء من المدن ترك واستعبد واستعمل كما
تستعمل البهيمة وما كان منهم لا ينتفع به او كان ضارا عمل به ما يعمل بسائر
الحيوانات الضارة وكذلك ينبغي ان يعمل بمن اتفق من اولاد اهل المدينة
بهيميا واما اهل الجاهلية فانهم مدنيون ومدنهم واجتماعاتهم المدنية على
انحاء كثيرة منها اجتماعات ضرورية ومنها اجتماع اهل النذالة في المدن
النذلة ومنها الاجتماع الخسيس في المدن الخسيسة ومنها اجتماع الكرام

68 في المدينة الكرامية ومنها الاجتماع التغلبي في مدينة التغلب ومنها اجتماع
الحرية في المدينة الجماعية وفي مدينة الاحرار فالمدينة الضرورية والاجتماع
الضروري هو الذي به يكون التعاون على اكتساب ما هو ضروري في قوام
الابدان واحرازه ووجوه مكاسب هذه الاشياء كثيرة مثل الفلاحة
والرعاية والصيد واللصوصية وغير ذلك والصيد واللصوصية كل واحد
منهما اما مخاتلة او مجاهرة وقد يكون في المدن الضرورية ما يجمع فيها
جميع الصنائع التي تستفاد بها الضروري ومنها ما يكون المكاسب
الضرورية فيها بصناعة واحدة مثل الفلاحة وحدها او واحدة اخرى
احتيالا ن غيرها والافضل هؤلاء عندهم اجودهم احتيالا وتدبيرا وتاتيا
لما يصل به الى الضروري من الوجوه التي بها مكاسب اهل المدينة
ورئيس هؤلاء هو الذي له حسن تدبير وجودة احتيال في ان
يستعملهم فيما ينالون به الاشياء الضرورية وحسن تدبير في حفظها
عليهم او الذي يبذل لهم هذه الاشياء من عنده ومدينة النذالة
واجتماع اهل النذالة هو الذي يتعاون على نيل الثروة واليسار
والاستكثار من اقتناء الضروريات وما قام مقامها من الدراهم والدنانير

وجميعها فوق مقدار الحاجة اليها لا لشيء سوى محبة اليسار فقط والشح
عليها والا ينفق منها الا في الضروري مما به قوام الابدان وذلك
اما من جميع وجوه المكاسب واما من الوجوه التي تتأتى في ذلك البلد وافضل
هؤلاء عندهم الايسر واجودهم احتيالا في بلوغ اليسار ورئيسهم الذي
القادر على جودة التدبير بهم فيما يكسبهم اليسار وفيما يحفظ عليهم دائما
واليسار ينال من جميع الوجوه التي منها يمكن ان ينال الضروري وهي
الفلاحة والرعاية والصيد واللصوصية ثم المعاملات الارادية مثل
التجارة والاجارة وغير ذلك ومدينة الخسة والاجتماع الخسيس هو الذي
به يتعاونون على التمتع باللذة من المحسوس مثل اللعب والهزل او
منهما جميعا وذلك هو التمتع باللذة من الماكول والمشروب والمنكوح
وهي الالذ من هذه طلبا للذة لا طلبا لما به قوام البدن بوجه
بل ما يلذ منه فقط وكذلك من اللعب والهزل وهذه المدينة هي المدينة
السعيدة والمغبوطة عند اهل الجاهلية لان غرض هذه المدينة انما
يمكنهم بلوغه بعد تحصيل الضروري وبعد تحصيل اليسار وبالنفقات
الكثيرة وافضلهم واسعدهم واغبطهم من كانت اسباب اللعب اكثر وما له

69 الاسباب الملذة اكثر والمدينة الكرامية والاجتماع الكرامي هو
الذي به يتعاونون على ان يصلوا الى ان يكرموا بالقول والفعل
وذلك اما ان يكرمهم اهل المدن الاخر واما ان يكرم بعضهم بعضا
وكرامة بعضهم لبعض اما على التساوي واما على التفاضل والكرامة
بالتساوي هي اما ان تكون بان يتعارضوا الكرامة بان يبذل
احدهم الاخر نوعا من الكرامة في وقت ليبذل له الاخر في وقت
اخر ذلك النوع من الكرامة او نوعا اخر قوته عندهم قوة ذلك
النوع والتي هي بالتفاضل ان يبذل احدهما الاخر نوعا من
الكرامة ويبذل الاخر الاول نوعا من الكرامة اعظم قوة من
النوع الاول وتجري كذلك استئهالا بان يكون الثاني اهلا
لكرامة الى مقدار ما والاول يستاهل كرامة اعظم وذلك على حسب
ليست بالفضيلة الاستئهالات عندهم بان الاستئهالات عند اهل الجاهلية
لكن اما اليسار واما ان يكون له اسباب اللذة واللعب وبلوغ الاكثر
مخدوما الضروري وان يكون الانسان مكفيا كل ما يحتاج اليه من الضروري
واما ان يكون الانسان نافعا وذلك بان يكون حسن الفعال الى نافعا

اخر من هذه الغلبة وهو شيء اخر محبوب عند كثير من الجاهلية
وهو الغلبة فان الفائز بها عند كثير منهم مغبوط ولذلك ينبغي ان يعد
ذلك من الاستهالات الجاهلية فان احرى ما ينبغي ان يكرم الانسان
عليه عندهم وان يكون مشهورا بالغلبة من شيء او شيئين او اشياء
كثيرة وان لا يغلب اما لمنعته واما لاجل كثرة انصاره او قوتهم او مجموعها
وان لا ينال اذا اريد بمكروه وينال هو غيره بالمكروه اذا اراد
فان هذه عندهم من احوال الغبطة ويستاهل الانسان بها الكرامة
عندهم والافضل في هذا الباب يكرم اكثر اما ان يكون الانسان
ذا حسب عندهم والحسب عندهم يرجع الى احد الاشياء التي سلفت
وذلك ان يكون اباؤه واجداده اما مياسير واما ان يكونوا
قد غلبوا او استولوا على اشياء كثيرة واما ان يكونوا نافعين لغيرهم في هذه الاشياء
اما لجماعة واما لاهل مدينة واما ان يكونوا قد بانت لهم جلالة
او جلد او استهانة بالموت فان هذه من امارات الغلبة واما
الكرامة التي تتساوى فربما كان باستهال في شيء اخر خارج وربما
كان نفس الكرامة الاستهال حتى يكون الانسان الذي ابتدا فاكرم

واما ان يكونوا للغلبة واما بما انعموا كثيرا

70 مستهلا بالكرامة ان يبذل الاخر على ما نال به المعاملات السوقية
والمستاهل للكرامة عندهم هو رئيس من سبيله ان يكرم ولا يزال
هذا التفاضل يرتقي الى ان ينتهي الى من يستاهل من الكرامات
اكثر ما يستاهله كل من في المدينة سواه فيكون هو رئيس المدينة وملكها
فاذا كان كذلك فينبغي ان يكون ذلك هو الذي يكون له من الاستهال
اكثر من استهال كل من سواه والاستهال عندهم هو الذي عددناه
فاذا كان كذلك فينبغي ان يكون له من الحسب اكثر مما لغيره ان كانت
الرياسة عندهم بالحسب فقط وكذلك ان كانت الكرامة عندهم باليسار
فقط ثم يتفاضل الناس ويترتبون على مقدار اليسار والحسب ومن لم يكن له
يسار او حسب لم يدخل في شيء من الرياسات والكرامات ولذلك ان
كانت الاستهالات امور الاشياء الجاهلية فهؤلاء هم احسن
رؤساء الكرامة وان كان انما اكرم لاجل نفعه لاهل المدينة وهو
انهم وذلك اما ان نفعهم في اليسار واما في اللذات واما ان يصل اليهم
من غيرهم كرامات واشياء اخر مما هو من شهوات اهل المدينة
اما بان يبذل لهم من نفسه هذه الاشياء او ينيلهم اياها بجودة تدبيره

ويغبط عليهم وافضل هولاء الروساء عندهم من اثار اهل المدينة معونة
الاشياء ولا يلتمس هو لنفسه سوى الكرامة فقط مثل ان يبذل لهم اليسار
ولا يطلب اليسار او ينيلهم اللذات ولا يطلب اللذات بل يطلب
الكرامة وحدها والمدح والاجلال والتعظيم بالقول والفعل وان يشهر
اسمه بذلك عند ساير الامم في زمانه ويبقى ذكره زمانا طويلا فهذا هو
الذي يستاهل الكرامة عندهم وهذا في كثير من الاوقات يحتاج الى
مال ويسار ليبذل ذلك فيما يصل به اهل المدينة الى شهواتهم من يسار
او لذة وفيما يحفظ به عليهم واذا كان افعاله هذه اعظم فينبغي ان
يكون يساره اعظم ويكون يساره عدة اهل المدينة فمعطيهم يطلب اليسار لهذا
ويرى ان نفقاته هذه هي الكرم والجود ويأخذ ذلك المال من المدينة
اما على سبيل الخراج واما على ان يطلب قوما اخرين سوى اهل المدينة
على اموالهم فيأتي بها ماله فيجعلها عنده ويتخذ منها اليسار الكثير
في المدينة لينال بها الكرامة ولا يمتنع متى كان محتاجا للكرامة بأي شيء
اتفق ان يجعل لنفسه حسبا ولولده من بعده ذكرا ان يجعل الملك في ولده
ثم لا يمتنع ان يجعل لنفسه يسارا ايلاءم وان لم ينتفع به غيره ثم يكرم قوما

وليبقى لهم ذكر بعد موتهم

سلام

71 ليكرموه او يبذل ايضا فيجمع جميع الاشياء التي يمكن ان يلزمه الناس عليها
ثم يختص هو باشياء دون غيره بماله وزينته وفخامته وجلالة
عندهم وبناء وملبس والحجاب عن الناس ثم يشرع الكرامات
واذا احرز له رياسته ويعود الناس ان يكون هو وجنسه ملكهم
الناس جعلهم على مراتب يحصل له من ترتيبهم تلك الكرامة والجلالة
ويبين لكل نوع ونبذة من الكرامة وفيما يستاهل الكرامة من يسار
وبناء ولباس او شارة ومركبا وغير ذلك مما يحل به ابهة الملك
وذلك على ترتيب ومن بعد ذلك يكون اثر الناس عنده من
اكرمه اكثر او من اعانه على جلالته بمعونة اكثر فهو يكرم ويعطي
الكرامات على قدر ذلك فالمحبون للكرامة من اهل مدينته يتملقون
له ليزداد به كراماتهم التي يبذلها لهم فيكرمهم من دونهم ومن فوقهم
من اهل المراتب لذلك فيكون هذه المدينة لاجل هذه الاشياء
شبيهة بالمدينة الفاضلة وخاصة اذا كانت الكرامات ومراتب الناس
من الكرامات لاجل الانفع فالانفع لمن سواه اما من اليسار او
من اللذات او من شيء اخر مما يهواه الطالب للمنافع

وهذه المدينة هي احدى اهل الجاهلية وهي التي تسمى اهلها دون اهلهم
الى اهليه واشباه هذه الاشياء الا ان الذي يحبه الكرامة اذا
افرط فيها جدا صارت مدينة الجبارين وكانت جديرة ان تستحيل فتصير
مدينة التغلب واجتماع المتغلب منهم اللذين يتعاونون على ان يكون
لهم الغلبة وانما يكونون كذلك اذا عمهم حب الغلبة وانما يتفاوتون
في محبتها بالاقل والاكثر ويتفاوتوا في انواع التغلبات وانواع الاشياء
التي يتغلب الناس عليها مثل ان يكون بعضهم يحب الغلبة على دم الناس
ويكون بعضهم يحب الغلبة على ماله وبعضهم يحب الغلبة على نفسه حتى يستعبده
وتترتب الناس فيها بمراتب بحسب عظم محبة الواحد من الغلبة وصغر محبته
او الاكثر ويكون محبتهم لان يغلبوا غيرهم اما على دمائهم وازواجهم واما على
انفسهم حتى يستعبدوهم واما على اموالهم حتى ينتزعوها منهم ويكون محبتهم
ويعز عنهم من كل ذلك الغلبة والقهر والاذلال وان لا يملك المقهور
من نفسه او من شيء اخر مما غلب عليه شيئا اصلا ويكون تحت طاعة القاهر
في كل ما يهواه سوى القاهر حتى ان الواحد من المحبين للغلبة والقهر متى كانت له
همة او هوى في شيء ما ثم نال ذلك بلا قهر لان [illegible] على ذلك لم ياخذه

72 ولم يلتفت اليه فمنهم من يرى القهر بالمخاتلة ومنهم من يرى القهر
بالمصالتة فقط وبعضهم يرى ان يقهر بالامرين جميعا بالمخاتلة والمصالتة
فلذلك كثير ممن يقهم على الدماء لا يستحل الانسان متى وجده نائما ولا — ينهز
ياخذ منه ماله حتى ينبهه بل يرى ان ياخذه بالمصالتة وبان يكون له
فعل يقاوم به الاخر حتى يقهره ويفعل ما يكرهه وكل واحد من هولاء
يحب الغلبة فلذلك يحب ان يغلب كل واحد غيره من اهل المدينة ومن
سواهم الا انهم انما يمتنعون من مغالبة بعضهم بعضا على دمائهم
واموالهم لحاجة بعضهم الى بعض في ان يبقوا احياء ولا يتعاونوا
على ان يغلبوا غيرهم ولا يمنعوا من غلبة غيرهم لهم ورئيسهم هو اولاهم
بجودة التدبير في ان يستعملهم في ان يغلبوا من سواهم او اجودهم
احتيالا او اكملهم رايا فيما ينبغي ان يعملوا حتى يروا غالبين ابدا
وان يكونوا اعداء الكل من سواهم ويكونوا استنهم كلها سنتا
ورسوما اذا استن بها كانوا احرى ان يغلبوا غيرهم ويكون تباهيهم
وتفاخرهم اما في كثرة الغلبة او في عظمها واما في الاستكثار من اعد
عدد الغلبة والاتها او عدد الغلبة والاتها يكون اما من راي الانسان

ممتنعين من غلب غيرهم ابدا
مورثيهم ومعولهم ويكونوا

اما في بدنه مثل ان يكون له جلد او خارج عن بدنه مثل ان يكون له سلاح
او في رايه مثل ان يكون جيد الراي فيما يغلب غيره وسولا يوحش لهم
الجفاء والقساوة وشدة الغضب والقدح وشدة النهم من التملي من
المأكول والمشروب والاستكثار من النكاح والتغلب على جميع الخيرات
وان يكون ذلك بالقهر وبتذليل ما يوجد منه ذلك ويرون ان يغلبوا على
كل شيء وكل احد وهذه ربما كانت المدينة باسرها حتى يروا انهم هم الذين
يقصدون في ليس من المدينة لحاجتهم الى الاجتماع لا لشيء آخر غير ذلك
وربما كان المغلوبون مجاورين للقاهرين لهم في مدينة واحدة ثم
القاهرون اما ان يكونوا على السواء في محبة القهر والغلبة ويكونوا متساوي
المراتب فيها واما ان يكونوا على مراتب لكل واحد منهم شيء من الغلبة
من المقهورين المجاورين لهم اقل او اكثر مما للآخرين وذلك ويكون ذلك
متفاوتون في القوى والآراء التي يغلبون بها الى ملك يرأسهم
ويدبر امر القاهرين فيما يحاولون به من آلة القهر وربما كان القاهر
واحدا فقط وله قوم هم له آلة في قهر سائر الناس ليس لأولئك همة في ان
يغلب على شيء يأخذه لغيره بل همته في ان يغلب على الشيء ليكون

73 لذلك الواحد ويكون ذلك الواحد يمكنه من اوده ما يقيم به حياته
وجلده الذي يستعمله وان يعطاه ويغلب لغيره مثل الكلاب
والبزاة وكذلك سائر اهل المدينة سواهم يخدمون ذلك الواحد
في كل ما فيه سوى ذلك الواحد اذلا خاضعين لا يملكون لانفسهم شيئا اصلا
فبعضهم يحرثون له وبعضهم يحرزون له ويكون قصده في ذلك ليس شيئا
اكثر من ان يرى قوما مقهورين مغلوبين اذلا فقط وان لم يكن ينتفع
آخر من جهتهم ولا لذة سوى الذل وان يكونوا مقهورين فهذه مدينة
التغلب لملكها فقط واما سائر اهل المدينة فعبيد مستعبدين والى اهلها
مدينة التغلب بنصفها والاول يجمع اهلها فهذه التغلب
قد يكون على هذه الجهة بان يكون همتها باحد هذه الوجوه التغلب
فقط والالتذاذ بها او بهما واما ان كان يحب الغلبة ليحصل لها اما
الضروريات واما اليسار واما التمتع باللذات واما الكرامة واما
جميع هذه كلها فملك مدينة التغلب على وجه آخر وهو لا وجهله
في تلك المدينة التي سلفت وكثير من الناس يسمي هذه المدينة مدينة
التغلب واحرى بهذا الاسم من اراد جميع هذه الثلث بالقهر ويكون

هذه المدن على ثلثة انحاء وذلك اما بواحد من اهلها واما بنصفه واما بكله فهولاء انما يقصدون القهر والنكال وليس بذاته ولكن يقصد بهم وغرضهم شئ اخر ومنها مدن اخر يقصد فيها هذه مع الغلبة اما الاولى التي مقصدها الغلبة كيف كانت وفي اي شئ كانت فهذه يقال فيها ويكون فيها المغالبة على اشياء خسيسة مثل ما يحكى عن قوم من العرب واما الثانية فانما يكون محبة للغلبة لاجل اشياء يعدونها ويحدونها عالية ليست خسيسة ومتى نالوا هذه الاشياء بلا قهر لم يستعملوا القهر واما المدينة الثالثة فانها لا تضر ولا تقتل الا حيث يعلم ان لها في ذلك منفعة من اخذ الاشياء النفيسة فاذا افادت الاشياء التي هي مقصودة بلا غلبة ولا قهر اما مثل وجود كنز او ان يكون غيره او بذل له انسان ما ذلك الشئ طوعا لم يرده ولم يلتفت اليه ولم ياخذه منه فهولاء ايضا يسمون كبرى الهمم واهل المدينة الاولى انما يفتخرون على الضرورى من المقهور متى حصل له الغلبة وربما كابح وجاهد جهادا عظيما على تحصيل شئ ومنع ولاح في ذلك حتى ظفر به وصار منه بحيث ينفذ عليه حكمه

ويسواه

ويسواه تركه ولم ياخذه فهولاء قد يمدحون ايضا ويكرمون على ذلك ويجلون وكثير من هذه الاشياء قد يستعملها محبو الكرامة حتى يكرموا عليها والمدن المتغلبة هي مدن الجبابرة اكرم الكرام وقد يعرض لاهل المدينة اليسار ولاهل مدينة اللعب والهزل ان يظنوا انهم هم المغبوطون والسعداء والفائزون وانهم هم افضل من ساير اهل المدن ويعرض لهم لاجل ظنونهم بانفسهم الاستهانة بمن سواهم من اهل المدن وان من سواهم لا اقدار لهم ومحبة الكرامة على ما يسعدوا به عند انفسهم فيعرض لهم مرح وافتخار ومحبة للمدح وان من سواهم لا يهتدون الى ما اهتدوا اليه هولاء وانهم كانوا اغبياء عن ادراك ما بين السعادتين وتولد لهم لانفسهم اسماء يحسنون بها سيرتهم مثل انهم المطبوعون الظرفاء وان غيرهم الجفاة فيظن بهم لذلك الزهو والكبر والتسلط وربما سموا ذوي همم واما من كان من نواحي اليسار ونواحي اللذات واللعب ولم يتفق لهم ان يحصل لهم من الصناعات التي يكسب بها اليسار الا القوى التي بها تكون الغلبة وكانوا ايضا يتوصلون الى اليسار واللعب بالقهر والغلبة وعرضهم بها التجبر اشد وخلوا

في جملة الجبارين فأما الأولون فجمّي وكذلك لا يمتنع أن يكون في جملة الكرامية
من ليس يجعلها إنما هي لليسار فإن كثيراً منهم إنما يريدون أن يكرمه غيره
لينال بذلك اليسار إما منه أو من غيره فإنه يريد الرياسة وطاعة
أهل المدينة له ليصل بها إلى اليسار وكثير منهم يريدون اليسار
للعب واللذة فيوجد لكثير منهم أن يطلب الرياسة وأن يطاع فيها ليحصل له
اليسار ليستعمل اليسار في اللعب فيرى أن رياسته وطاعة
غيره له كلما كان أتم وأكثر كان أزيد له في هذه الأشياء فيطلب
التوحد بالرياسة على أهل المدينة ليحصل له الجلالة ليصل بها إلى اليسار
العظيم الذي لا يوازيه أحد من أهلها ليستعمل ذلك اليسار في اللعب
ولينال من اللعب واللذات من المأكول والمشروب والمنكوح
ما لا ينال غيره في الكمية والكيفية معاً فأما المدينة الجماعية فهي المدينة التي كل
أحد من أهلها مطلق مخلّى بنفسه يعمل ما يشاء وأهلها متساوون وتكون سننهم ويكون ٤
أن لا فضل لإنسان على إنسان في شيء أصلاً ويكون أهلها أحراراً يعملون
ما شاؤوا ولا يكون لأحد على أحد منهم ولا من غيرهم سلطان إلا أن يعملوا
ما تزول به حريتهم فتحدث فيهم أخلاق كثيرة وشهوات كثيرة والتذاذ

بأشيا

75

بأشياء كثيرة لا تحصى ويكون أهلها طوائف كثيرة متباينة ومتشابهة لا
تحصى كثرة وتجتمع في هذه المدينة تلك التي كانت متفرقة في تلك المدن
كلها الخسيسة والشريفة وتكون الرياسات بأي شيء اتفق من سائر تلك الأشياء
التي ذكرناها ويكون جمهورها الذين ليس لهم ما للرؤساء مسلطين على أولئك
الذين يقال منهم إنهم رؤساء على هؤلاء المرؤوسين وإذا استقصي أمرهم
لم يكن فيهم بالحقيقة لا رئيس ولا مرؤوس إلا أن الذين هم محمودون عندهم
والمكرمون الذين يوصلون أهل المدينة إلى الحرية وإلى كل ما فيه شهواتهم
والذين يحفظون الحرية وشهواتهم المختلفة المتفاوتة بعضهم من بعض ومن أعدائهم
الخارجين عنهم ويقتصرون من الشهوات على الضرورة فقط فهذا هو
المكرم والأفضل والمطاع فيهم ومن سوى ذلك من رؤسائهم فإما أن
يكون مساوياً لهم متى كان إذا اصطنع إليهم الخيرات التي هي إرادتهم
وشهواتهم بذلوا له على ذلك كرامات وأموالاً إن رأوا أن يفعلوا بهم
فلا يرون له عليهم فضلاً ويكونون أفضل منه متى كانوا إنما يبذلون له
الكرامات ويجعلون له من أموالهم حظاً ولا ينتفعون به فإنه لا يمتنع أن
يكون في هذه المدينة رؤساء بهذه حالهم اتفقت لهم جلالة عندهم

واهل المدينة اما ان يهوى هوى اهل المدينة واما ان كان في كل
منهم رياسة محمودة ويكون جميع الهمم والاغراض الجاهلية من هذه المدينة
على اتم ما يكون واكثره ويكون هذه المدينة عند اهلها هي المدينة
المعجبة والمدينة السعيدة ويكون من ظاهر الامر مثل ثوب الوشي الذي
فيه الوان التماثيل بالوان الاصباغ ويكون محبوبة عند كل احد ويحب ان
كل انسان كان له هوى وشهوة ما قدر ينالها من هذه المدينة
فتنزع الامم اليها فيسكنونها فتعظم عظما بلا تقدير ويتوالد فيها الناس
من كل جيل ومن كل ضرب من ضروب التزاوج والتلاقح ويحدث
منها اولاد مختلفو الفطر جدا ومختلفو التربية والتنشئة جدا فتحصل هذه المدينة
مدنا كثيرة لا تتميز بعضها عن بعض لكن متداخلة بعضها في بعض متفرقة اجزاء
بعضها من خلال اجزاء البعض لا تتميز الغريب من القاطن وتجتمع فيها الشهوات
فلذلك ليس يمتنع اذا تمادى الزمان بها ان تنشأ فيها الافاضل ويتفق
وجود الحكماء والخطباء والشعراء في كل ضرب من الامور ويمكن ان تلتقط
منها اجزاء المدينة الفاضلة وهذا اخير ما ينشأ في هذه المدينة ولهذا
صارت هذه اكثر المدن الجاهلية خيرا وشرا معا وكلما صارت اكبر

واعم

مطلقا على الرؤساء و
حتى لا بوم من رووس ح بكون بالمجهور
لا لا ...م رياسة محمودة محفوظة ومحمود
ما قدر على نيلها

ومحبوبة المسكن فيها

والسير كلها

واعم واكثر اهلا واخصب واكمل الناس واعظم والمقصود بالرياسات
الجاهلية هو على عدد المدن الجاهلية اما ان يكون القصد
بها الكفاية الضرورية واما اليسار واما التمتع باللذات واما
الكرامة والذكر والمدح واما الغلبة واما الحرية فلذلك صارت
هذه الرياسات التي تكون في المدينة الجماعية فانه ليس احد
هناك اولى بالرياسة من احد فمن سلمت الرياسة فيها الى احد
فاما ان يكون اهلها متطولين بها عليه واما ان يكون قد اخذوا منه
اموالا او عوضا اخر والرئيس الفاضل عندهم هو الذي يقدر
على جودة الروية فيما ينالهم بشهواتهم واهوائهم على اختلافها
وتباينها ويحفظهم على ذلك من اعدائهم ولا يستأثر من اموالهم
بشيء بل يقتصر على الضروري من قوته فقط واما الذي هو بالحقيقة
فاضل وهو الذي اذا رأسهم قدر افعالهم وسددها نحو السعادة
فهم لا يرأسونه واذا اتفق ان رأسهم فهو اما معزول او
مضطرب الرياسة منازع فيها وكذلك سائر المدن الجاهلية
انما يريد كل واحد منها ان يرأسه من يوطي لها محابها وشهواتها

كان من ان اكثر

يسرى اما بالمال واما بالرياسة

بعد واما مخلوع و

ويسهل لهم السبيل اليها وينيلهم اياها ويحفظها عليهم فهم يأنفون
رياسة الافاضل ويستنكرونها الا ان اشباه المدن الفاضلة ورياسة
الافاضل يكون من المدن الضرورية ومن المدن الجماعية ممن بين يديهم
اكثر واسهل والضروري في اليسار والتمتع باللذات واللعب والكرامة
متى نال ذلك بالقهر والغلبة وقد ينال بوجوه اخر فالمدن الاربعة بعينهم
هذه القسمة كذلك الرياسات الى قصد وبها هذه الاربعة واحد
منها الى بلوغ مقصودها بالغلبة والقهر ومنها ما يقصد لوجوه اخر
غيره فالذين يستفيدون هذه الاشياء بالغلبة والقهر ويحوطون
ما حصل لهم من ذلك بالمدافعة والقهر يحتاجون ان تكون ابدانهم الى الكثرة
والقوة ومن اخلاقهم الغلظة والجفاء والاستهانة بالموت وان لا يرى الجساوة
ان يحيى دون مثل ما هم والى صناعة واستعمال السلاح وجودة تدبير
فيما يقهر به غيره وهذا اعم جميعهم واما صاحب التمتع باللذات فيعرض له
مع هذه شره ومحبة المأكول والمشروب والمنكوح فمن هولاء من
يغلب عليه اللين والترفه فتنفسخ قوة الغضبية حتى لا يوجد فيها
شيء اصلا او مقدار يسير ومنهم من يستولي عليه الغضب والانفة

النفسانية والبدنية والشهوة والآلات النفسانية والبدنية مما
يعتد بها ويتزيد فيها ويتأنق بها ان يفعل افعالها او يكون
رويته مصروفة الى افعال هذين ويستدل لهذين على الشو
ومن هولاء من يكون اقصى مجهوده افعال الشهوة فيجعل الارفع
من قواه والاعلى فالاعلى منها خادما لما هو اخس وذلك انه يجعل
قوته الناطقة خادمة للغضبية والشهوانية وانما يصرف رويته الى
استنباط ما يتم به افعال الغضب وافعال الشهوة ويوفي كل
قواه الغضبية والآلات فيما ينال به اللذة الى يسع من المأكول
والمشروب والمنكوح وسائر الاشياء الى يلعب او يحفظها عليه
منه مثل ما يرى ذلك في اشرف اهل البراري من الترك و
العرب فان اهل البراري يعمهم محبة الغلبة وعظم النهم للمأكول
والمشروب والنكاح فلذلك يعظم عندهم امر النساء ويحسن عند
كثير منهم الفسق ولا يرون ان ذلك سقوط وخسة اذ كانت
نفوسهم ذليلة للشهوات ونرى كثيرا منهم يحمل عند النساء
كل ما يفعل ويفعل ما يفعله ليعظم شانه عند النساء ويرى

الفاء هو اللعب والسخف النساء هو الحسن ويتبعون في كل شيء
شهوات نسائهم وكثير منهم يكون نساؤهم هي المتسلطات عليهم و
المستوليات على امور منازلهم وكثير منهم لهذا السبب يعودون النساء
ولا يستولون انفسهم كل شيء يحتاج فيه الى التعب والكد واحتمال
المشقة **واما المدن الفاسقة** فهي التي عند اهلها المبادي وتصوروها
وتخيلوا السعادة واعتقدوا بها غير انهم لم يتمسكوا بشيء من تلك
الافعال ولكن مالوا بهواهم وارادتهم نحو شيء من اغراض اهل
الجاهلية منزلة وكرامة او غير ذلك وجعلوا افعالهم كلها و وعليه
قواهم مسددة نحوها وانواع هذه المدن على عدد انواع
مدن اهل الجاهلية من قبل ان افعالهم كلها افعال اهل الجاهلية
واخلاقهم انما يباينون اهل الجاهلية بالآراء التي يعتقدونها
فقط واهل هذه المدينة ليس واحد منهم ينال السعادة اصلا
واما المدن الضالة فهي التي حوكيت لهم امور اخر غير هذه التي
ذكرناها بان نصبت المبادي التي حوكيت لهم غير تلك التي
ذكرناها ونصبت لهم السعادة غير التي هي في الحقيقة سعادة

 وحوكيت لهم سعادة اخرى غيرها ورسمت لهم افعال وآراء لا
ينال بشيء منها السعادة الحقيقية **واما** النوابت في المدن
الفاضلة فهم اصناف كثيرة فمنهم صنف متمسكون بالافعال التي
ينال بها السعادة غير انهم ليس يقصدون بما يفعلونه في ذلك السعادة
بل شيئا آخر مما يجوز ان يناله الانسان بالفضيلة من كرامة ورئاسة
او غير ذلك فهؤلاء يسمون

ومنهم من يكون له هوى في شيء من غايات اهل الجاهلية فيمنعه شرائع
المدينة وملتها من ذلك فيعمد الى الفاظ واضع السنة واقاويله
في وصاياه فيتأولها على ما يوافق هواه ويحسن ذلك التي بالتأويل
وهؤلاء يسمون المحرفة ومنهم من لم يقصد تحريفا ولكن لسوء فهمه عن مقصد
واضع الشريعة ونقصانه في تصوره لاقاويله يفهم امور الشريعة
المدينة على غير مقصد واضع السنة فتصير افعاله خارجة عن مقصد
الرئيس الاول فيضل ولا يشعر فهؤلاء هم المارقة وصنف
آخر يكون قد تخيلوا امنهم وصرفوها عن انفسهم غيرهم باقاويل

ويكونون بما يفعلونه من ذلك غير معاندين للمدينة الفاضلة ولكن
مسترشدين ومطالبين للحق فمن كان سبيله هذا رفعت طبقته في التخيل
الى اشياء لا تزيفها الاقاويل التي اتى بها فان قنع بما رفع
اليه ترك وان لم يقنع بتلك ايضا ووقف منها على مواضع ممكن
ان تعاند رفع طبقة اخرى ولا يزال يفعل الى ان يقنع ببعض تلك
الطبقات فان لم يتفق له ان يقنع ببعض طبقات التخيل رفع الى مرتبة الحق
فهم تلك على ما هي عليه فعند ذلك يستقر رايه ومنهم صنف اخر
يزيفون ما يتخيلونه فكلما رفعوا الى مرتبة زيفوها ولو بلغ بهم مرتبة الحقيقة
طلبا للغلبة فقط او طلبا لتحسين شيء اخر يميلون اليه من اغراض
اهل الجاهلية فهم يزيفونها بكل ما امكنهم ولا يحبون ان يسمعوا شيئا
يقوي السعادة والحق في النفوس ولا قولا يحسنها ويرسمها في النفوس
ويتلقونها بالاقاويل المموهة التي يظنون انه يسقط السعادة
وقصد كثير منهم بذلك ان يجعلوا انفسهم معذورين في الطام اذا
ما مالوا الى شيء اخر من اغراض اهل الجاهلية ومنهم صنف
يتخيلون وليس في قوة اذهانهم ان يتصوروها اصلا او لا يكون

في قوة اذهانهم وافهامهم ان يتصوروها على الكفاية فهم يزيفون
ما يتخيلون ويقفون على مواضع العناد منها وكلما رفعوا طبقة
الى تخيل اقرب الى الحقيقة زيفت عندهم ولا يمكن ان يرفعوا الى
طبقة الحقيقة لانه ليس في قوة اذهانهم فهمها وقد يتفق كثير من هؤلاء
ان تزيف عندهم كثير مما يتخيلونه لا لان فيما يتخيلون مواضع العناد
لكن يكون تخيلهم ناقصا فيزيف عندهم ولكن لسوء فهمهم له لا لان فيه
موضعا للعناد وكثير منهم اذا لم يمكنه ان يتخيل الشيء تخيلا على
الكفاية او كان يقف على موضع الحق بالحقيقة في الاماكن التي
فيها مواضع العناد ولم يمكنه ان يفهم الحقيقة ظن بالذي ادرك
الحقيقة ممن يقول انه ادركها انه يكذب على عمد طلبا للكرامة والغلبة
وظن به انه مغرور مجتهد ويروم ان يزيف الحقيقة ويخس من
ادركها ويخرج ذلك كثيرا منهم الى ان يظنوا ان الناس كلهم مغرورين
في كل ما يزعمون انهم ادركوه ويخرج ذلك بعضهم الى الحيرة
في الامور كلها وبعضهم يخرجه ذلك الى ان يرى انه ليس فيما
يدرك شيء صادق اصلا وان كل من ظن انه ادرك شيئا فهو كاذب

٨٠

رسالة في اثبات المفارقات

80

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة في اثبات المفارقات للشيخ العارف ابي نصر
محمد بن محمد بن طرخان الفارابي رحمه الله المفارقات على اربع
مراتب مختلفة الحقائق الاول الوجود الذي لا سبب له وهو
واحد الثاني العقول الفعالة وهي كثيرة بالنوع الثالث النفوس
السماوية وهي كثيرة بالنوع الرابع النفوس الانسانية وهي
كثيرة بالاشخاص الصفات العامة لها اربع اولها انها ليست
بالاجسام وهو معنى سلبي ولا يوجب ان لا تختلف حقائقها لاشتراكها
في هذا السلب ثانيها انها لا تموت ولا تفسد والا كان وجب ان يكون
فيها قوة الموت والفساد ولو جاز هذا لوجب ان يجتمع فيها قوة
الوجود والفناء وفعلهما فكانت تكون موجودة ومعدومة معا
فتبين ان البسائط اذا صارت بالفعل لم يبق فيها القوة والامكان
بل انما يصح ذلك في المركبات التي لها امكانان فيبطل احدهما عند

81 كونه بالفعل ويبقى الاخر في المادة ثم لامتناع الفساد في واجب
الوجود لذاته شان خاص وفي المادة شان خاص الثالث
انها تدرك بذواتها بعد ان يعلم ان ادراكها لذواتها مختلف
بالانواع فان ادراكها لذواتها هو نفس وجوداتها ووجوداتها
مختلفة والاول يدرك ذاته ولوازم ذاته لا محالة لانه ان لم يدرك
لوازم ذاته لكان ادراكه لذاته ناقصا وادراكه للوازم ذاته
هو ارادته رابعها ان لكل منها سعادة فوق سعادة الملابسات
للمادة على انها ايضا في المفارقات البراهين على اثبات
نوع المفارقات فمن البراهين ما يتضمن اثبات مفارق ومنها
ما يثبت اولا به ثم ببرهان آخر يعلم ان ذلك الامر مفارق البرهان
على اثبات الموجود الذي لا سبب له وهذا يحتاج الى برهان آخر
في انه مفارق لما كانت الممكنات واجبا فيها ان ينتهي الى موجود
لا سبب له والا كان يلزمه اذا وقع طرفان الى طرف ليس حكمه
حكم الواسطة فما كان يصح وجودها حكمه حكم الواسطة سواء كانت
عدة الواسطة متناهية او غير متناهية فوجب ان يكون في الموجودات

موجود لا سبب له وذلك بعد ان نوضح العلل والمعلولات موجودة اذ المعلول لا يصح ان يوجد من دون العلة واذا حصل وجوده فانه ان استغنى بعد وجوده عن العلة صار واجبا الوجود بذاته بعد ان كان ممكنا ومحتاجا الى العلة والحدوث لا يعد وجود المعلول الواجب لذاته فان الحدوث ايضا بعده صفة **وبالجملة** فلا تأثير للفاعل في الحدوث اي في سبق العدم اي في كون مثل هذا الوجود مسبوقا بالعدم **بل** هذا له من ذاته وما له من ذاته فلا سبب له **البرهان** على انه مفارق انه لو كان جسما لكان له مادة وصورة وكانا سببين لوجوده **و**ما لا سبب له لا يجب سبب **وانه** لو كان جسما لكانت له ماهية ولو كانت له ماهية للزم ثلث محالات **الاول** ان المعدوم كان يلزمه الوجود اي كان سببا لوجود ذاته **الثاني** ان الموجود الذي لا سبب له يكون من لوازم تلك الماهية فيكون معلولا صادرا عنه **الثالث** ان وجوب الوجود يكون متعلقا بتلك الماهية قائما فيها فكان وجوبه لها **اثبات** العقول الفعالة على خمسة براهين ويتضمن اثبات انها مفارقة **البرهان الاول** اللازم عن الاول يجب ان يكون احدي الذات **لان** الاول احدي الذات

من كل جهة ويقتضي الواحد من كل جهة واحدا **و**يجب ان يكون هذا الاحدي الذات مفارقا بما اقوله من البراهين معلوم ان الاجسام والمفارقات كثيرة فلا يجوز ان يكون الصادر عن الاول لا صورة جسم او مادة **وذلك** لان الصورة الجسمية تفعل بواسطة المادة الموجودة فيها لان وجود الصورة الجسمية في المادة ولا يستغني عنها ومصدر فعل كل شيء بعد وجوده فيكون مادة الجسم الاول علة لما بعدها من الصور والمواد والمفارقات ولكن ليس للمادة الا القبول للصور الجسمية والصورة الجسمية لا محالة تفعل بعد وجودها ولا محالة وجودها وجود تخصص وتشخصها بالوضع ففعلها اذن وضعي ولو كان سببا لوجود جسم اخر لكان وجب ان يكون اولا سببا لوجود مادته وصورته لكن ليس بين الصورة الجسمية وبينها وضع فلا يصح ان يكون سببا لوجودها فلا يصح ان يكون سببا لما بعدها اعني الجسم والاستحالة لكونها سببا للمفارق اظهر **البرهان الثاني** الجسم مؤلف من مادة وصورة ولا الصورة مستغنية في وجودها عن المادة ولا المادة عن الصورة فلا بد من ثالث ليس بجسم **و**يؤدي هذه البراهين

الى انه لو كان المعلول الاول غير مفارق لكانت الصورة الجسمية والمادة
سببا لوجود الجسم والمفارق لكن هذا محال البرهان الثالث
لو كان جسم فلكي سببا لوجود جسم محوي لكان يلزم ان يكون لعدم
الخلاء سبب والخلاء محال والمحال لا سبب له فعلم من هذا ان الكل فلك
مفارقا البرهان الرابع ان النفوس الانسانية مفارقة ففعلها يجب
ان يكون مفارقة حينئذ لان الجسم متاخر في درجة الوجود عن المفارقات
فلو كانت صورة جسمية سببا لوجود مفارق لكانت تفيد وجودا اقوى
وجودها واتم من وجودها البرهان الخامس النفوس الانسانية مخرجها
من القوة الى الفعل في المعقولات عقل ببراهين الاول الصورة
المتخيلة والمحسوسة والمتوهمة وبالجملة الاجسام بالقوة معقولة
فلا بد من امر يجردها ويصيرها معقولة فان كان ذلك الامر ايضا بالقوة
معقولة لتسلسل فينتهي لا محالة الى معقول بذاته الثاني الصورة الجسمانية
تفعل بوضعها ولا وضع لها الى نفوسنا فلا تحوج الى ان تخرج عقولنا
من القوة الى الفعل الثالث مكمل عقولنا لا محالة اتم وجودا منها
والمعقولات هي التي يكملها فعندها عقل بالفعل الرابع الحركة الدائمة

لا بد لها من محرك مفارق اثبات النفوس السماوية ثلاثة براهين الاول
الحركة الطبيعية يصدر عنها عند حالة غير طبيعية تنتهي الى حالة طبيعية
اي سكون وذلك عند ارتفاع الحالة الغير الطبيعية ولا يصح في الحركة
المستديرة السكون الثاني الحركة الطبيعية تطلب امرا تسكن عنده
وذلك على اقرب الطرق فهي اذن مستقيمة الثالث الطبيعة لا تقتضي
مهروبا عنه بطبعها ولا تهرب عن مطلوبها والمستدير بخلافها فهي اذن
غير طبيعية فهي نفسانية اختيارية ولانها تختار جزئيا فلا يصح ان يكون
عقلا صرفا والا ما كان بعدم اجزاء الحركات وما كان تتعين حركة من دون
اخرى فما كان يجب وجوده لا يتعين فكان لا حركة البرهان على
انها مفارقة مطلوبها لا يصح ان يكون حسيا ومن باب الشهوة والغضب
والا كانت تسكن عند اصابته الاجسام الحية يصدر عنها افعال لا تصدر
عن ساير الاجسام فهو لا بد من غير الجسمية ولان الجسم المطلق لا وجود له
فهذا الامر مقوم له فهو جوهر وليس سبيل هذه الاجسام سبيل المعادن
اذ لها نمو واغتذاء وادراك وحركة من يلقاءها البراهين على انها
مفارقة الاول انها تدرك المعقولات والمعقولات معان مجردة عما شانها

كالبياض لا كالابيض وكل مدرك فانه يحصل في المدرك وكل ما يحصل
في جسم فانه مؤثر فيه ما لابد للجسم في وجوده منه مثل الشكل والوضع
والمقدار فلو حصل معقول في الجسم لكان يحصل له مقدار وشكل ووضع
فكان يخرج من ان يكون معقولا **الثاني** انها تشعر بذاتها اذ لو
كانت موجودة في آلة لكانت لا تدرك ذاتها من دون ان تدرك
معها آلتها فكانت بينها وبين آلتها آلة وكان يتسلسل بل كل ما يدرك
ذاته فذاته له وكل موجود في آلة فذاته لغيره **الثالث** انها تدرك
الاضداد معا بحيث يمتنع ان يوجد على ذلك الوجه في المادة **الرابع**
وهو اقناعي ان العقل يقوى بعد الشيخوخة واذا كانت مفارقة
لم يجب ان تفسد بفساد المادة الموجبة لحدوثها المكثرة بعددها
المعينة لوجود نفس من دون اخرى مثلها **البرهان** على ان لها
سعادة بعد المفارقة من جنس سعادة المفارقات **وان لها**
ما يكون للنفوس الناقصة **قد** عرف انها بسيطة وانها يجب اذا وجد
لها ما كان في قوتها ان يتصل من الكمالات ان لا يزول عنها لما بان
من البرهان المتقدم حيث بين ان البسيط اذا خرج الى الفعل

لم يبق فيه الامكان والذي يحقق هذا المكان انه لو كان العقل 84 الامكان ظ
الهيولاني باقيا مع العقل بالفعل لكانت النفس لشيء واحد عالمة
وجاهلة معا وهذا الكمال هو العقل بالفعل اعني الاستعداد التام
للاتصال بالمفارق الدائم الثابت فهي تحصل بالفعل العقل بعد
المفارقة والعقل الهيولاني قد يتصل بالمفارق من دون تعلم
اعني من دون استعمال فكر وخيال فلان يحصل له العقل بالفعل
بعد المفارقة اوجب واولى **وبالجملة** لابد للنفس في ان يحصل
لها العقل بالفعل من البدن فان
العقل بالملكة يستفاد بالبدن
لا محالة وليس للاوساط
في القوى العقلية
من النقص
وحيث
تم
والحمد لله وحده

٨٥

تفسير كتاب المدخل في المنطق

85

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الحكيم المعلم الثاني ابي نصر محمد بن محمد بن محمد بن
طرخان الفارابي قدس روحه العزيز في تفسير كتاب المدخل
صناعة المنطق هي التي تشتمل على الاشياء التي تسدد القوة
الناطقة وهو العقل الذي يشتمل نحو الصواب في كل ما يمكن
ان يغلط فيه وتحرز من الخطاء ومنزلتها من العقل منزلة
صناعة النحو من اللسان وكما ان علم النحو يشتمل على الاشياء
التي تقوم اللسان حتى لا ينطق الا بالصواب كذلك علم
المنطق يشتمل على الاشياء التي تقوم العقل حتى لا يعقل الا
بالصواب فنسبة علم النحو الى اللسان كنسبة علم المنطق الى العقل
والمعقولات وكما ان النحو عيار اللسان فيما يمكن ان يغلط
فيه اللسان من العبارة كذلك المنطق عيار العقل فيما يمكن
ان يغلط فيه من المعقولات والصنائع منها قياسية ومنها غير

قياسية فالقياسية هي التي اذا التأمت واستكملت اجزاؤها 86
كان فعلها استعمال القياس وهي خمس البرهان وصناعة الجدل
والسوفسطائية وصناعة الخطابة وصناعة الشعر وغير
القياسية هي التي اذا التأمت واستكملت اجزاؤها كان فعلها
وغايتها عملا من الاعمال وذلك مثل الطب والفلاحة والنجارة
والبناء وساير الصنائع العملية فان منها انما هي معدة يحصل
عنها عمل ما وليس يمتنع ان يكون في بعض العملية ما فيه يستعمل القياس
في استنباط بعض اجزائها او جل اجزائها حتى اذا صودفت
اجزاؤها واستنبطت فروع منها والتأمت كان فعلها بعد
ان يلتئم ان يعمل عملا وذلك مثل الطب والفلاحة والملاحة وليست
تصير بهذه قياسية لاجل ان بعض اجزائها يحتاج في الاستنباط
الى قياس بل انما يكون قياسية ان يكون فعلها بعد التئامها
استعمال القياس والقياس يستعمل اما في ان يخاطب به اخر واما
ان يستنبط به بينه وبين نفسه شيئا ما فالفلسفة انما ان تستعمل
في الامرين جميعا واما سائرها فانها انما هي معدة لان تستعمل

القياس ينبغي ان يخاطب بها بالمخاطبة الفلسفية يلتمس بها تعليم الحق
وبيانه والجدلية يلتمس بها غلبة المخاطب بالاشياء المشهورة المعروفة
والسوفسطائية يلتمس بها غلبة المخاطب بالاشياء التي يظن بها انها
مشهورة من غير ان يكون ذلك كذلك وتقصد بها التمويه والمخرقة
وان يوهم المتكلم في نفسه انه ذو حكمة من غير ان يكون كذلك ولذلك
اسم الصناعة مشتق من الحكمة المموهة المظنون بها انها حكمة والمخاطبة
الخطابية يلتمس بها محاكاة الشيء وتخييله وصناعة الشعر تحاكي الاشياء
بالاقاويل كما ان صناعة التماثيل تحاكي انواع الحيوانات وساير
الاجسام بالاعمال البدنية ونسبة صناعة الشعر الى ساير الصنائع القياسية
كنسبة التماثيل الى ساير الصنائع العملية وكنسبة لعب الشطرنج الى صناعة
قود الجيوش وما يخيله الشاعر بالاقاويل الشعرية في الامور مثل
ما يخيله صانع تمثال الانسان في الانسان والمحاكي لساير الحيوانات
من تلك الحيوانات التي يحاكيها ومثل ما يخيله اللاعب بالشطرنج من اعمال
الحرب فصناعة المنطق يعطي في كل واحدة من الصنائع القياسية
قوانين يلتام من كل واحد منها قوانين بها يمتحن ويعرف ما وضع انه

87 على مذهب صناعة ما فيها فيعلم هل ذلك مذهبها ام لا وذلك في ضمن
كتب وقوانين آخر يشترك فيها جميع الصنائع كلها ومن المشتركة لها
كلها في تلك كتب فتحصل جميع اجزاء المنطق ثمانية اولها كتاب
المقولات وهو يشتمل على المعقولات المدلول عليها بالالفاظ المفردة
او على الالفاظ المفردة الدالة على المعقولات المفردة وهي اقل
التي يلتام المخاطبات والثاني كتاب العبارة وهو يشتمل على
المعقولات والالفاظ الدالة على المعقولات التي في التركيب الاول
وهو المركب من اثنين اثنين منها وبهذا التركيب تحدث المقدمات
القياسية والثالث كتاب القياس وهو القول تركيب عن مقدمات
فيكون ما في الكتاب الاول جزو الاجزاء القياس والرابع كتاب
البرهان وهو الذي يشتمل على القوانين التي منها يلتام صناعة
القسمة والحدود ثم الكتب الاربعة الباقية في قوانين الصنائع القياسية
الباقية والفلسفة اربعة اجزاء علم التعاليم والعلم الطبيعي والعلم الالهي
والعلم المدني والتعاليم اربعة علم العدد وعلم الهندسة وعلم النجوم
وعلم الموسيقى والعلم الطبيعي يشتمل على النظر في الاجسام وما هو في

كل جسم بالطبع والعلم الالهي يشتمل على النظر فيما ليس بجسم ولا هو في جسم
والعلم المدني يشتمل على النظر في السعادة بالحقيقة وبوف الاشياء
التي اذا استعملت في المدن عدل باهلها عن السعادة وصناعة
المنطق آلة اذا استعملت حصل بها العلم اليقيني بجميع ما يشتمل عليه
هذه الصناعة ولا سبيل الى علم شيء مما يلتمس علمه دون المنطق
واسمه مشتق من النطق واهل صناعة المنطق يسمون الصفات محمولات
والموصوفات موضوعات والصفات منها بسيطة ومنها مركبة والبسيطة
ما دل عليها بلفظة مركبة مثل قولنا الانسان ابيض وكل صفة او محمول
بسيط فاما ان يشبه به شيء اشياء آخر واما ان يباين به شيء اشياء
والمحمول الذي يشبه به شيئا آخر واما ان يباين به شيء شيئا
والمحمول الذي يشبه به شيء شيئا آخر اما ان يشبهه في جوهره واما
ان يشبهه في حال من احواله لا في جوهره والمحمول الذي يباين شيء
شيئا فاما ان يباينه في جوهره واما ان يباينه في حاله لا في جوهره
والمحمول الذي به تشابه شيئان او اكثر فيسمى المحمول الكلي والذي
به تشابه شيئان في جوهرهما هو المحمول من طريق ما هو واعم المحمولين

الذي تشابه بها شيئان في جوهرهما هو الجنس واخصهما هو النوع
مثل الانسان والحيوان اللذين تشابه بهما زيد وعمرو في جوهرهما
فالحيوان جنس لهما والانسان نوع والذي تشابه به اثنان او اكثر
لا في جوهرهما هو العرض والذي يباين به شيء اشياء آخر في جوهره
هو الفصل والذي يباين به شيء اشياء آخر لا في جوهره هو الخاصة
والمحمولات البسيطة هي هذه الخمسة والمركبات فان تركيبها غير متناه

تمت الرسالة والحمد لله رب
العالمين والصلوة
على محمد واله
اجمعين
ه

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل من كتاب السياسة المدنية للفارابي الجماعة الانسانية
الكاملة على الاطلاق تنقسم امما والامة تتبين عن الامة بشيئين طبيعيين
بالخلق والشيم الطبيعية وبشيء ثالث هو وضعي وله مدخل ما في الاشياء
الطبيعية وهو اللسان اعني اللغة التي تكون بها العبارة فمن الامم
ما هي كبار ومنها ما هي صغار والسبب الطبيعي الاول في اختلاف
الامم في هذه الامور اشياء احدها اختلاف الاجزاء السماوية التي
تسامتهم من الكرة الاولى ثم من كرة الكواكب الثابتة ثم اختلاف
اوضاع الاكر المائلة من اجزاء الارض وما يعرض لها من القرب
والبعد ويتبع ذلك اختلاف اجزاء الارض التي هي مساكن الامم
فان هذا الاختلاف انما يتبع من اول الامر اختلاف ما يسامتها من
الكواكب الثابتة ثم اختلاف اوضاع الاكر المائلة منها ويتبع اختلاف
اجزاء الارض اختلاف البخارات التي تتصاعد من الارض وكل بخار

حادث من الارض فانه مشاكل لتلك الارض ويتبع البخار اختلاف الهواء
واختلاف المياه من قبل ان المياه في كل بلد انما تكون من البخارات
التي تحت ارض ذلك البلد وهواء كل بلد يختلط بالبخار الذي يتصاعد
اليه من الارض وكذلك يتبع ايضا اختلاف ما يسامتها من كرة الكواكب
الثابتة واختلاف الكرة الاولى واختلاف اوضاع الاكر المائلة
اختلاف الهواء واختلاف المياه ويتبع هذه اختلاف النبات
واختلاف انواع الحيوان غير الناطق فتختلف اغذية الامم ويتبع
اختلاف اغذيتها اختلاف المواد والبذور التي تكون منها الناس
الذين يخلفون الماضين ويتبع ذلك اختلاف ما يسامتها من اجزاء
السماء يكون ايضا سببا لاختلاف الخلق والشيم بغير الجهة التي ذكرت
وكذلك اختلاف الهواء يكون سببا لاختلاف الخلق والشيم بغير الجهة
التي ذكرت ثم تحدث من تعاون هذه الاختلافات واختلاطها امتزاجات
تختلف بها خلق الامم وشيمهم فعلى هذه الجهة وهذا النحو ائتلاف
هذه الطبيعيات وارتباط بعضها ببعض ومراتبها والى هذا المقدار
تبلغ الاجسام السماوية في تكميل هذه فاما بعد ذلك من الكمالات

الاول فليس من شان الاجرام السماوية ان يعطيه بل ذلك من شان
العقل الفعال اذ ليس من هذه نوع يمكن ان يعطيه العقل الفعال
الكمالات الباقية سوى الانسان والعقل الفعال هو بما يعطيه الانسان
على مثال ما عليه الاجرام السماوية وانما يعطى الانسان اولا قوة ومبداء
يسعى او به يقدر الانسان على ان يسعى من تلقاء نفسه الى سائر ما تبقى عليه
من الكمالات وذلك المبداء هو العلوم الاول والمعقولات الاول
التي تحصل في الجزء الناطق من النفس وانما يعطيه تلك المعارف
والمعقولات بعد ان يتقدم في الانسان ويحصل فيه اولا الجزء
الحاس النفس والجزء النزوعي الذي به يكون الشوق والكراهية
التابع للحاس وآلات هذين من اجزاء البدن فعندئذ يحصل
الارادة فان الارادة انما هي شوق عن احساس فالتشوق
يكون بالجزء النزوعي والاحساس بالجزء الحاس ثم ان يحصل بعد
ذلك الجزء المتخيل من النفس والشوق التابع له فيحصل ارادة ثانية
بعد الاولى فان هذه الارادة هي شوق عن تخيل ثم من بعد ان
يحصل هذين يمكن ان يحصل المعارف الاول التي تحصل من العقل

90 الفعال في الجزء الناطق فيحدث ح في الانسان نوع من الارادة
ثالث وهو الشوق عن نطق وهذا هو المخصوص باسم الاختيار
وهذا هو الذي يكون في الانسان خاصة دون سائر الحيوان
وبهذا يقدر الانسان ان يفعل المحمود او المذموم والجميل والقبيح
ولاجل هذين يكون الثواب والعقاب واما الارادتان الاوليان
فانهما قد يكونان في الحيوان غير الناطق فاذا حصلت هذه في
الانسان قدر ان يسعى بها نحو السعادة وان لا يسعى فيما يقدر
ان يفعل الخير وان يفعل الشر والجميل والقبيح والسعادة
هي الخير على الاطلاق وكل ما ينفع في ان يبلغ به السعادة وينال
به فهو ايضا خير لا لاجل ذاته
ولكن لاجل نفعه في السعادة

تم الفصل
بعون
الله
تعا



پارچه

٩

١٠ بونکه اولان قدار ایرشن بقایه پاره ده عدد

١٠٠ یکون

